فبعد وصلي الله عليه وسلم خلقه حتى يدركه فيقول صلي الله عليه وسلم يا ملايكة ربي
قفوا فيقفون فيقول صلي الله عليه وسلم ارجعوا به فيقولون يا محمد اما قرأت قوله
تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فيأتي النداء من قبل الله تعالى
اطيعوا حبيبي محمد صلي الله عليه وسلم فيقول صلي الله عليه وسلم ردوه الى الميزان فيردوه
الى الميزان فيرزنون اعماله فترجح سيئاته على حسناته فيخرج صلي الله عليه وسلم من كمه
بطاقة فيها صلواته عليه فيطرحها فترجح منها حسناته فيفرح الرجل بذلك فيقول
من انت بابي وامي فيقول صلي الله عليه وسلم انا نبيك محمد وهذه صلواتك علي في
الدنيا فيقول الرجل يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله تعالى كذا في كنز الاخبار
وقال صلي الله عليه وسلم ان الله خلق ملئكة بايديهم اقلام من ذهب وقراطيس من فضة
لا يكتبون فيها شيئا الا الصلوة علي وعلى اهل بيتي وقال صلي الله عليه وسلم من صلي علي
وعلى اهل بيتي في كل يوم عشر مرات اذا اصبح وعشرا اذا امسى امنه الله تعالى يوم
الفزع الاكبر وكان مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين كذا في درة الناصحين
وقال صلي الله عليه وسلم من صلي علي مرة لم يبق من ذنوبه ذرة وقال صلي الله عليه
وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي وقال صلي الله عليه وسلم من صلي علي في اليوم
مائة مرة قضى له مائتي حاجة سبعون منها في الاخرة وثلاثون منها في الدنيا وقيل انه
جاء اعرابي الى النبي صلي الله عليه وسلم قال فكم اجعل لك من صلاتي قال صلي الله عليه وسلم ما شئت
وان زدت فهو خير لك قال الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قال النصف قال ما شئت
وان زدت فهو خير لك قال الثلث قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قال الكل
قال صلي الله عليه وسلم اذا تكفى همك ويغفر الله ذنوبك شفاء شريف وروي عن النبي صلي
الله عليه وسلم انه قال من صلي علي تعظيما جعل الله تعالى من تلك الكلمة ملكا له جناحان
جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجلاه تحت الارض وعنقه ملتوية تحت العرش

يقول الله تعالى صلي علي عبدي كما صلى علي نبيه فيصلي عليه الى يوم القيمة كذا في درة الناصحين
وقال صلى الله عليه وسلم لا يدري وجهي ثلاثة عاق الوالدين وتارك سنتي ومن ذكرت
عنده فلم يصل علي كذا في صدق من نطق وعن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال خلق الله بحرا من نور تحت العرش ثم خلق ملكا له جناحان احدهما بالمشرق
والاخر بالمغرب ورأسه تحت العرش ورجلاه تحت الارض السابعة فاذا صلى علي
العبد في شهر شعبان اوالله تعالى ذلك الملك ان يغمس في ماء الحياة فيغمس ذلك الملك
ثم يخرج فينفض جناحيه فينفطر من كل ريشة قطرة فيخلق الله تعالى من كل قطرة
ملكا يستغفر له الى يوم القيمة كذا في زبدة الواعظين وروي عن انس رضي الله تعالى عنه
عن صلى الله عليه وسلم انه قال زينوا مساجدكم بالصلوة علي فان صلاتكم علي نور لكم
يوم القيمة رواه صاحب الفردوس وقال صلى الله عليه وسلم اكثركم علي صلاة اكثركم علي ازواجا
في كذا في صدق من نطق وعن ابن هشام انه قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اكثروا الصلوة في الليلة الزهراء واليوم الازهر فانهما يؤديان عنكم وان الارض
لا تأكل اجساد الانبياء وما من مسلم يصلي علي الا حملها ملك حتى يؤديها الي وسميه
حتى انه يقول ان فلانا يقول كذا وكذا كذا في شفاء شريف وعن ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدني ربي اذا انا مت ان يسمع في صلاة
من صلى علي وانا في المدينة وامتي في مشارق الارض ومغاربها ثم قال صلى الله عليه وسلم
يا ابا امامة ان الله سبحانه وتعالى يجعل الدنيا كلها في قبري وجميع ما خلق الله اسمع
وانظر اليه فكل من صلى علي صلوة واحدة صلى الله عليه بها عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله
بها عليه مائة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كانت ليلة الجمعة يأتي قبري الف ملك لزيارتي فاذا قضوا الزيارة يسبحون
في مشارق الارض ومغاربها فكل من سمعوه يصلي علي ذهبوا بصلاته حتى يضعوها

تحت العرش فيقولون يا ربنا هذه صلوة فلان ابن فلان علي نبيك محمد صلى الله عليه
وسلم فيقول الله تعالى اني صليت عليه عشر امثالها اذهبوا بها الي جبريل يضعها عند
حيث يأتي صاحبها يوم القيمة وساحطها في ميزانه حيث ترجح بها ميزانه ويمضي
بها الي الجنة انتهى كذا في زبدة الواعظين وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اربعة من الجفا الاول ان يبول الرجل وهو واقف والثاني ان يمسح جبهته قبل
ان يفرغ من الصلوة والثالث ان يسمع الاذان فلم يقل مثل قول المؤذن والرابع
ان ذكرت عنده فلم يصل علي كذا في سيد علي زاده وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم
انه قال ما من مجلس يصلى فيه علي النبي صلى الله عليه وسلم الا قام منه رايحة طيب حتى
تبلغ عنان السماء فتقول الملائكة هذه رايحة مجلس صلي فيه علي النبي صلى الله عليه وسلم
كذا في دلايل الخيرات وعن ابي كاهل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا ابا كاهل
من صلي علي في كل يوم ست مرات ثلاثا في الصباح وثلاثا في المساء كان حقا علي الله تعالى
ان يغفر ذنوبه في ذلك اليوم وذنوب تلك الليلة كذا في درة الناصحين وزبدة الواعظين
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلي علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر له
ذنوب ثمانين سنة كذا في درة الناصحين وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليردن علي
الحوض اقوام لا اعرفهم الا بكثرة صلاتهم علي كذا في شفاء شريف وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من عسرت عليه حاجته فليكثر الصلوة علي فانها تكشف الهموم والغموم
والكروب وتكثر الرزق وتقضي الحوايج كذا في درة الناصحين ثم اني اختم هذا
الفصل بصلاة بديعة اخذتها عن وارث رسول الله صلى الله عليه وسلم مجدد هذه
الدورة ومالك زمام العدل المنتظر حجة الله تعالى علي كافة البشر سيدي وسندي وفخري
وذخري وقد وبني الله تعالى النور الشعشعاني نقطة الاولي مولانا البهاء نفعنا الله
به في الدارين امين رب العالمين وهي هذه اللهم صل علي نقطة البيان واله ومن امن به

في كل شان انتهى ولها من الثواب ما لا يحصى نفعنا الله بها والمؤمنين اجمعين
امين رب العالمين انتهى قسم الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم نرجع الى بقايا
الاذكار فصل في فضيلة اسماء الله الحسنى قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة رواه الترمذي
والبيهقي في الدعوات الكبير كذا في المشكوة هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم
الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور
الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز
المذل السميع البصير الحكيم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور
العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود
المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الحميد المحصي المبدي المعيد المحيي
الممميت الحي القيوم الواحد الواجد الماجد الاحد الصمد الفرد القادر المقتدر
المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنعم المنتقم
العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار
النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الصبور الكافي الرشيد انتهى هذه
اسماء الله الحسنى نثرا وبعضهم قد نظمها شعرا اما نظم الشيخ محمد الدمياطي صاحب
القصيدة الدمياطية المشهورة وغيره وكذلك الجامي لموثية ايضا هي اسماء الله الحسنى
ولا حاجة الى ذكرها هنا لانها مشهورة هي والدمياطية ولكن اذكر قصيدة انا قلتها
باريت بها الدمياطية لينتفع بها الخاص والعام لان لهذه الاسماء فوائد لا تحصى
وسوف اذكر ان شاء الله تعالى وعلى هامش الكتاب بعض فوائدها اذا حصل
الاذن من جانب الله تعالى وهي هذه القصيدة المذكورة بسم الله الرحمن الرحيم
بدأت ببسم الله والحمد لله الحلاب الوجود الكملا ثم اثني صلاة الله ثم سلامه

علي المصطفى ستر او جود المفضلا ويدرأ من المدعو نكبات دهره تلاوة اسماء الالة اذا خلا
فنسئلك اللهم امنا ورحمة فبالامن يا الله لم تبق موجلا
ورحماني الدارين بالخلق رحمتك احاطت فكن لي يا رحيم مجملا
ويا ملكا يا قدوس قدس سريرتي وسلم وجودي يا سلام من البلا
ويا مومنا هب لي امانا مؤبدا وسترا جميلا يا مهيمن مسبلا
وضع جملة الاعداء يا متكبر ويا خالقا هب لي عن الشر معزلا
ويا باسط النعماء وزد فيض نعمة واعل مقامي يا علي الي العلا
رجوتك يا غفار غفران زلتي بقهرك يا قهار شيطاني اخذلا
وهب لي يا وهاب حلما وحكمة وللرزق يا رزاق كن لي مسهلا
ويا نور نور نور عين بصيرتي وبالعلم نلني يا عليم تفضلا
وبالفتح يا فتاح افتح قيودنا ويا قابض اقبض روح كل ممثلا
ويا خافض اخفض قدر كل منافق ويا رافع ارفعني علي رغم من قلا
سالتك عزا يا معز لذلتي مذلا فكن للظالمين مذللا
ذمامك حسبي يا سميع فكن اذا بصيرا بحالي مصلحا ما تخللا
ويا حكم عدل لطيف بخلقه خبير بما يخفي وما هو يجتلا
وحلمك قصدي يا حليم وعمدتي وانت عظيم العفو جودك قد علا
غفور وستار علي كل مذنب شكور تقبل شكر قلب مغفلا
حفيظ فلا شيء يفوت لعلمه مقيت يقيت الخلق اعلا واسفلا
كبير كثير الخير والجود والعطا كريم السجايا واسع الفضل مجزلا
مجيد فهيلي المجد والسعد والعلي ويا باعث ابعث جيش نصري مهرولا
وحلمك حسبي يا حسيب لحاجتي وانت جليل كن لقدري مجللا

وكن لعدوي يا رقيب مجندلا ... مجيبا لمن يدعو اليه من الملا
مقدم من قدمني علي المحب والوفا ... مؤخر فاخرني عن الصد والسلا
وانت حكيم يا الهي فعافني ... ودود فكن للود في القلب منزلا
شهيد على الاشياء طيب شاهدي ... وياحق حقق لي الحقيقة منزلا
الهي وكيلي انت افض حوايجي ... ويكفي اذا كان القوي موكلا
متين فتن ضعف حولي وقوتي ... اغث لعبيد الله عبدك يا ولا
حمدت حميدا واحدا ليس غيره ... ومحصي لذارات الوجود معللا
ويا مبدئ النشآت للفتح والهدى ... معيد لما في الكون ان باد او خلا
سئلتك يا محيي حيوة هيئتي ... امت يا مميت اعداء ديني معجلا
ويا حي احي موت قلبي بذكرك السقيم وكن قيوم سترى موصلا
ويا واحد الاسرار اوجد مستريحي ... ويا ماجد الانوار كن لي معولا
ويا واحدا ما ثم الا وجوده ... ويا صمدا قام الوجود به علا
ويا قادر ذو البطش اهلك عدونا ... ومقتدرا ردي الكذوب مجندلا
واكشف لنا يا كاشف الضر بلوتي ... ويا شافي اشف عني السقم والبلا
ويا فردا لا ثاني له بعبادة ... ويا احد بالصد كن لي معولا
واسبق لنا الخيرات يا اول الاول ... ويا اخرا ختم لي الموت مهللا
ويا ظاهرا ظهر لي الغيوب ودلني ... على باطني يا باطنا وتفضلا
ويا ستر يا رب البلايا وموهبا العطايا وتوابا تب وتقبلا
ويا منتقم من ظالمي نفوسهم ... نعفوك عني يا عفو تفضلا
وفرج لنا يا فارج الهم كربنا ... واكشف لنا يا كاشف الضر والبلا
عطوف الهي انت فاعطف قلوبهم ... علي وكن لي يا رؤف مسهلا

والبسني يا ذا الجلال جلالة وملكني يا مالك الملك بالعلا
ويا مقسطا ثبت على الحق محجتي ويا جامع اجمع لي الكمالات والعدلا
ازل يا ازل عني المذلة والجفا بنورك وجهي يا بهاء تجملا
الهي غني انت فاذهب لفاقتي ومغني لفقري بالغناء تبدلا
ويا مانع امنعني من الذنب وامحني ومعطي لمن يدعوك ربي تبهلا
ويا نافع انفعني مدى الدهر كله ويا ضار كن للحاسدين منكلا
ويا باقي ابقيني زمانا معززا ومهدي فكن لي للهداية مشعلا
بديع العطايا يا للبرايا تفضلا جواد له الاكرام لا زال معطلا
ويا وارث اجعلني لعلمك وارثا برشدك نلني يا رشيد تبتلا
صبورا وستارا على كل مذنب الى الصبر كن لي يا كريم موصلا
ويا بارئ الانفاس قد بت مبرأ بكل السقم عني يا مصور رزقلا
ازل يا عزيز الذل عني فلم ازل بعزك يا جبار مكفف مجملا
الى الحق يا هادي اهدني وتولني بحولك قدري يا كبير مجللا
ويا واسع النعماء زدني توسعا ويا كافي اكفيني وقل همتي ايخلا
واصغر وضع يا واضعا كل حاسد ويا والي الارزاق زدني تمولا
الهي انت المتجلي على الورى بعزك يا متعالي قدري في العلا
واوفني يا وافي بما قد وعدتني فوعدك يا هو قصد عبدا تاملا
وانت مغيثي يا الهي اغثنيا وجد واعف عني يا معين تفضلا
ويا ناظرا انصرني على من عدى علي وكن لي جميلا يا جميل مجملا
باسمائك الحسنى دعوتك سيدي واياتك العظمى ابتهلت توسلا
فاسئلك اللهم ربي بفضلها وارجو بها كل المراد موصلا

فقابل الهي بالرضا منك واكفني صروف زماني وادفع الشر والبلا
اعن واكف وارحم واشف وانصر على العدى وتب واهد واصلح ما بعقلي تخللا
الهي وارحم والدي جميعهم واهلي واخواني وولدي ومن تلا
لاسمائك الحسنى ويدعوك راجيها فانت الذي نرجو وانت المؤملا
وعبدك عبد الله ناظمها الذي يؤمل منك الفضل جهرا وان خلا
وصل على جدي الحبيب محمد باجلا سلام قالوجود مكملا
مع الآل والاصحاب جمعا مؤبدا وبعد فحمدي الله ختما واوّلا
انتهى ما اردناه من ذكر اسماء الله الحسنى نثرا وشعرا والحمد لله رب
العالمين ثم بقايا الاسماء مثل اسم الله ولله وله وهو وايل
ولاه وها وهي واوايل السور مثل الم والمر وحم ويس وطه
وطسم وطس وكهيعص وحم عسق ويجوز الذكر في حرف واحد يعني من
اوايل السور كما سئل الشهاب ابن حجر عمن يذكرون الله قياما وقعودا وبالانغام
الموسيقية بالتمطيط واظهارها بين همزة ولام الفاله ومد الهاء من الله ويقولون
هوو ها وهي فيذكرونه بالحلق وهو الحاء بان يقولوا حي حي ويرقصون في بعض
الاحيان بالتواجد والوثبات ويغيبون عن ادراكهم ويقعون على الارض و
ينشدون الاشعار واضاف الكلام المطرب المهيج للمحرك للنشاط وغير ذلك مما
يتعلق باحوال المريدين من اهل الطريق عموما وخصوصا هل هو حرام ام لا وهل
لذلك اصل في الكتاب والسنة وهل يجوز نسبة مشايخ الطريقة ام لا افيدوا فاجاب
الشيخ شهاب ابن حجر رحمه الله تعالى بقوله يجوز الذكر بجميع الانواع بايل ولاها لورود الشرع
بذكر لاة ايل اسم الرحمن ولاها اسم المحبوب ولا يلزم ذكر لا اله الا الله في الشهادتين
والاذان والتشهد ويجوز الذكر بهو وها وهي وبالحلق والقلب ويجوز الذكر بحرف

واحد كما ورد في اوايل السور كالف ولها وياوعين وصاد ويجوز الذكر باسماء
الله طرا ويجوز الرقص بدليل فعل الحبشة في المسجد بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم ينكر عليهم وكان رقصهم بالوثبات والوجد وحصل لعمر بن الخطاب
وجد حتى غاب عن ادراكه وانشاد الشعر وغيره ذلك جايز بلا انكار وكانت الصحابه
ينتاشدون الاشعار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليهم
واصل هذه الطريق من الكتاب والسنة ولا يجوز الانكار عليها وسب المشايخ اهانة
في الدين والاهانة في الدين منكر شرعا وعقلا بلا خلاف انتهى وسب المشايخ من
حيث هو والاستطالة في عرضه حرام من الكباير فكيف اذا كان المسلم من اهل الصلاح
فقد قال صلى الله عليه وسلم اربى الربا شتم الاعراض كذا في فيوضات الرحمانية
ثم نرجع الى تتمة بقايا الاذكار ومنها التفكر وهو على اربعة اقسام
فضيلة التفكر قال صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة وقد خرج
صلى الله عليه وسلم ذات يوم على قوم وهم يتفكرون فقال ما لكم لا تتكلمون قالوا
نتفكر في خلق الله قال فكذلك تفكروه في خلق الله ولا تفكرون فيه
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فانكم
لن تقدروا قدره وعن الحسن بن علي قال تفكر ساعة خير من قيام ليلة وعن ابن عباس
قال ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة بلا قلب وقيل لابراهيم بن
ادهم انك تطيل الفكرة قال الفكرة مخ العقل وعن الفضيل بن عياض قال الفكر
مرآت تريك حسناتك وسيئاتك وقيل لعيسى عليه السلام هل على الارض مثلك اليوم
احد قال نعم من كان منطقه ذكرا وصمته فكرا ونظره عبرة فانه مثلي وقال الحسن
البصري من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ومن لم يكن سكوته تفكرا فهو سهو ومن لم يكن
نظره اعتبارا فهو لهو وقال صلى الله عليه وسلم اعطوا عيونكم حظها من العبادة قيل

وما حظها يا رسول الله قال النظر في المصحف والتفكر في آيات الله وعجايبه والاعتبار بما خلق الله من الخير والشر وكان لقمان يطيل الجلوس وحده فمر به مولاه فقال يا لقمان انك قديم الجلوس وحدك ولو جلست مع الناس لكان ذلك احسن فقال لقمان ان طول الجلوس في الوحدة افهم للفكرة وطول الفكرة دليل على طريق الجنة وقال وهب بن منبه ما طالت فكرة امرئ قط الا علم وما علم امرؤ قط الا عمل وقال عمر بن عبد العزيز الفكرة في نعم الله عز وجل من افضل العبادة ورأى عبد الله ابن المبارك يوما سهل بن علي ساكتا متفكرا فقال له ابن بلغت قال الصراط وقال لو تفكر الناس في عظمة الله تعالى ما عصوا الله عز وجل وقال حاتم من العبرة يزيد العلم ومن الذكر يزيد الحب ومن التفكر يزيد الخوف ويروى ان الله سبحانه وتعالى قال في بعض كتبه اني لست اقبل كلام كل حكيم ولكن انظر الى همته وهواه اي جعلت صمته تفكرا وكلامه ذكرا وقال الشافعي رضي الله عنه استعينوا على الكلام بالصمت وعلى الاستنباط بالتفكر والحاصل ان الاخبار والاثار والايات في فضيلة التفكر كثيرة لا تحصى فلنختصر على هذا المقدار مخافة الملل والاكثار التفكر على اربعة اقسام كما تقدم منها التفكر في ذات الله تعالى وهو ممنوع وقد نهى الانبياء صلى الله عليهم عنه فان العامة لا يطيقونه وقد نهى صلى الله عليه وسلم عنه قال صلى الله عليه وسلم تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله تعالى فهذا التفكر لا حاجة الى اطالة الكلام فيه لانه ممنوع انتهى والقسم الثاني التفكر في صفات الله تعالى كالعلم والقدرة والرحمة والاحاطة وهذا التفكر هو المعبر عنه عند اهل السلوك بالمراقبة وقد قال صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقال صلى الله عليه وسلم احفظ الله تجده تجاهك وقال صلى الله عليه وسلم الاحسان هو ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والوصول لمن اراد هذا التفكر ان يتمثل اية من القرآن

مثلا اذا اراد التفكر في المعية ان يقرأ قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وهذا
التفكر يفيد لمن اراد ترك المعاصي لانه يتصور اذا كان بين يدي سلطان او
ملك لا يمكنه يظهر بين يديه ما لا يرضيه ما نهاه عنه فيكون سببا الى هلاكه فكيف
يظهر بين يدي مالكه وخالقه ورازقه فان كان يتخيل البعد والغيبة فليقرأ
وهو اقرب اليكم من حبل الوريد وان كان يتخيل عدم العلم والاطلاع فليقرأ
وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا
اكبر الا في كتاب مبين وان كان يتخيل وحده وليس معه شاهد فليقرأ قوله تعالى
وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا
انتهى والحاصل ان هذا التفكر لترك المعاصي مفيد جدا انتهى وان كان اخذه الامن
في جانب الله تعالى فليتصور ايات العذاب والوعيد الذي توعد الله تعالى فيه
الفساق والمنافقين والفجار والكفار واحوال جهنم فانه ينتهي اذا تفكر في ذلك
وان كان غلبه الخوف من الله تعالى وايس بالكلية فليتصور ايات الرحمة وسعة
رحمة الله تعالى لقوله وسعت رحمته كل شيء ويعرف نفسه شيئا من الاشياء داخل
في رحمة الله تعالى فانه يطمئن وينزل عنه الخوف وان كان ارتكب الظلم
وغلبت نفسه عن الرجوع عنه فليتصور ايات البطش مثل قوله تعالى ان
بطش ربك لشديد ومثل وما الله بغافل عما تعملون وما اشبه ذلك من الايات
وفعل الله بالظالمين من القرون الماضية فانه ينتهي ويرجع عن ظلمه وان
كان اخذه التكبر والغرور اما لماله واما لحسنه واما لقوته واما لشجاعته
واما لرفع منصبه واما لفصاحة لسانه او لعلمه او لشرافته في قومه
فليتصور فناء الملوك والجبارين والمرض الذي يذهب المحاسن والموت الذي
يذهب القوة والقبر الذي يخرس البلغاء والفصحاء فانه ينتهي عما فيه وبرجع

عن ذلك كله واذا اراد التفكر في القدرة والاحاطة والعلم اما في القدرة فليقرأ قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وهو القادر عليها يد وهو على كل شيء قدير وما اشبه ذلك من الايات القدرة واذا كان اراد التفكر في الاحاطة فليقرأ قوله تعالى والله بكل شيء محيط وما اشبه ذلك من الايات والاحاديث كقوله صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل الى الارض السابعة السفلى لهبط على الله تعالى واذا كان اراد التفكر في العلم فليقرأ قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهكذا من الاحاديث ايضا مما لا يحصى وكل ذلك في صفات الله الكلية تعالى فلنختصر على هذا المقدار ونرجع الى القسم الثالث

القسم الثالث التفكر في افعال الله تعالى الباهرة والاصل فيه قوله تعالى الذين يتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار وصفته ان يلاحظ انزال المطر وانبتات النباتات وخلق الحيوانات ووجدان المعدن ومادة نشأة الاشياء من مبتداها والنظر في الافاق مثل الكواكب والريح والسحاب والرعد والبرق والصواعق والزلازل وما اشبه ذلك فهذا كله يدل على افعال الله تعالى ومثال ذلك كله محصور في نفس الانسان انتهى والقسم الرابع التفكر في ايام الله تعالى والاصل فيه قوله تعالى لموسى عليه السلام فذكرهم بايام الله وصورته ان يصدق ما قاله الانبياء ويعتقد ما جاء في القرآن مثل قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون وقوله تعالى كل يوم كالف سنة مما تعدون وقوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم فمثال هذه الايات اذا تفكر فيها الانسان ولاحظ قول الرسول صلى الله عليه وسلم يعرف ايام الله تعالى مثل يوم الحساب وطوله وشدته

وعبور الصراط وطوله ودقته وحرارته وظلمته والسقوط منه الى النار وبلاحظ
ايام اهل النار ابيضها وطول انقضائها وشدت عذابها فهذا التفكر يجعل النفس
مجردة عن الدنيا ويزهده فيها غاية ونهاية ولو كان سلطانا انتهى القسم
الخامس التفكر في الموت وما بعده لقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وقوله تعالى
كل من عليها فان فهذه الايات اذا تصورها الانسان علم انه لا بقاء له في الدنيا
وانه فان لا محالة فعند ذلك تنصاغر نفسه وتخرج الدنيا من عينه ويهتم لاحوال
الاخرة لقوله صلى الله عليه وسلم اذكروا هاذم اللذات فاذا تصور هذا التصور
واحضره بين عينيه انقهرت همته وغلبت ملكيته فان النفس تتجرد عن
الدنيا بهذه الملاحظة انتهى القسم السادس التفكر في ايات الله تعالى اما ايات القرآن
واما ايات الافاق مثل قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق وهذه الايات مثل الصواعق والزلازل والارياح والامطار
والخسوف والكسوف وما اشبه ذلك من العجايب والخوارق تخرق به العادة فمثل هذا
التفكر يدل على عظمة الله تعالى وجلاله فيحصل به الهيبة والاعتبار انتهى
القسم التابع التفكر في احوال القلب فهذا هو القصد والمراد اعلم ان الفكر القلبي
يجري في امور منها ما تتعلق بالدين ومنها ما تتعلق بغير الدين وانما غرضنا
ما يتعلق بالدين بين العبد وبين الرب تعالى فجميع افكار العبد اما ان تتعلق
باحواله وافعاله وصفاته واما ان تتعلق بالمعبود وافعاله اما ما
يتعلق بالعبد يكون على قسمين اما نظر فيما هو محبوب عند الرب واما ان يكون
فيما هو مكروه واما ما يتعلق بالرب ايضا يكون على قسمين اما نظر في صفات
الله واسمائه الحسنى واما ان يكون في ملكه وملكوته وافعاله فهذه الاربعة

اقسام هي التفكر القلبي فلنبدأ بالقسم الاول وهو تفكر العبد بصفات نفسه وافعاله
فان كان تفكره في امور دنياه فقد كفيها وان كان في حال الرزق فقد قال تعالى وفي
السماء رزقكم وما توعدون ان كان تفكره في الاجل فقد قال تعالى اذا جاء اجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وان كان تفكره في امور الخير والشر فقد قال
تعالى ان يمسسك الله بخير فلا راد لفضله وان يردك بضر فلا كاشف له الا هو فهذه
الامور كلها لا حاجة لها الى تفكر لان العبد قد كفيها كلها من الله تعالى انتهى
واما القسم الثاني التفكر فيما يرضي الرب اما في افعال الخير واما في افعال الشر
اما افعال الخير التي نطلق عليها المنجيات وهي التقوى والصلاح والطاعة والسخاء
وما اشبه ذلك من الافعال الحميدة واما افعال الشر هي التي نطلق عليها المهلكات وهي
كالكبر والحسد والحقد وما اشبه ذلك فهذا كله قد وجه الشارع ولا حاجة ان يشتغل
القلب من هذه الصفات متى احتاج الى فعل من هذه الافعال لاحظ الكتاب والسنة
عرفه اما فعله واما تجنبه فهذا شيء كفانا اياه الشارع ولا حاجة الى التفكر فيه انتهى
واما القسمان الاخران في اسماء الله وصفاته وملكه وافعاله فهذا التفكر يورث
الحب في الله تعالى وهو اعلى مقامات التفكر كما ان العاشق الصادق اذا ذكر معشوقه
تحرك قلبه الى لقاءه وقربه لمجرد اسماع اسم المحبوب بل يتذكر كلامه وافعاله
واقواله وحركاته وسكناته فيهيم قلبه ويتمنى القرب في تلك الساعة فكذلك
ينبغي لمن يدعي محبة الله تعالى ان يلاحظ افعاله وصفاته وملكه وملكوته
فيزداد به شغفا وحبا وعلامة الحب ان يكون على الدوام يجري على لسانه ذكر المحبوب
لقوله صلى الله عليه وسلم من احب شيئا اكثر ذكره ويكون للمحب الصادق لا يتسلى بشيء
غير محبوبه بل يكون على الدوام مستغرقا فيه وعمن سواه اعمى واصم لقوله صلى الله
عليه وسلم حبك للشيء يعمي ويصم انتهى ثم نرجع الى تتمة بقايا الاذكار

بيان

بيان فضيلة الشكر وقد قال سبحانه وتعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال صلى الله عليه
وسلم الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وهما اسمان من اسماء الله الحسنى
لانه سمى نفسه تعالى صبورا شكورا وقال تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا
تكفرون قرن الذكر بالشكر وقال تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وقال
تعالى وقليل من عبادي الشكور وقال تعالى اخبارا عن لسان ابليس ولا تجد
اكثرهم شاكرين وقال ايضا بعض المفسرين عن قوله تعالى اخبارا عن لسان ابليس
لاقعدن لهم صراطك المستقيم قيل هو طريق الشكر واستثنى الله سبحانه وتعالى في خمسة اشياء
ولم يستثن بالشكر وقوله تعالى في الغناء فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء وقال
تعالى في كشف الضر فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وقوله تعالى في الرزق ويرزق من
يشاء بغير حساب وقال سبحانه وتعالى في المغفرة ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال
تعالى في التوبة ويتوب الله على من يشاء فهذه الخمسة اشياء استثنى بها ولم يستثن
بالشكر لانه خلق من اخلاق الله تعالى لقوله تعالى والله شكور حليم واما الاخبار
فقد قال صلى الله عليه وسلم الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر وفي حديث طويل
عن عايشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من
ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا وقال صلى الله عليه وسلم ينادي يوم القيمة
ليقم الحامدون فتقوم زمرة فينصب لهم لواء فيدخلون الجنة قيل ومن الحامدون
يا رسول الله قال الذين يشكرون الله تعالى على كل حال وفي لفظ اخر الذين يشكرون الله
على السراء والضراء وقال صلى الله عليه وسلم مر بعض الانبياء بحجر صغير يخرج منه
ماء كثير فتعجب منه فانطقه الله تعالى لذلك الحجر فقال منذ سمعت قوله تعالى وقودها
الناس والحجارة فانا ابكي من خوفه تعالى فسأل لذلك النبي ان يجيره من النار فاجاره
فذهب عنه ثم مر عليه بعد مدة رآه على تلك الحالة فقال له لم تبكي الان فقال

وقال تعالى وسيجزي الله الشاكرين

ذلك بكاء الخوف وهذا بكاء الشكر والسرور قلت وقلب العبد كما قال الله
كالحجارة او اشد قسوة ولا تزول قسوته الا في البكاء في حال الخوف والشكر جميعا
واوحى الله تعالى الى ايوب عليه السلام في كلام طويل اني رضيت بالشكر مكافاة من
اوليائي واوحى الله تعالى اليه ايضا في صفة الصابرين ان دارهم دار السلام اذا
دخلوها الهمتهم الشكر وهو خير الكلام وعند الشكر استزيدهم وبالنظر الي ازيدهم
ولما نزل في الكنوز ما نزل قال عمر رضي الله عنه اي المال نتخذ قال صلى الله عليه
وسلم ليتخذ احدكم لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا قلت ان الشكر من جملة مقامات السالكين
وهو ينتظم ايضا من علم وحال وعمل فالعلم هو اصل فيورث الحال والحال يورث العمل
اما العلم فهو معرفة النعمة من المنعم والحال هو الفرح الحاصل بانعامه والعمل هو
القيام بما هو مقصود المنعم ومحبوبه ويتعلق ذكر العمل بالقلب والجوارح واللسان
انتهى هذا ما اردنا ذكره من فضيلة الشكر ثم نرجع الى بقايا الاذكار ومنها
الاذان والاقامة لقوله تعالى واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا ومنها الصلوة
لقوله تعالى اقم الصلوة لذكري ومنها طلب العلم وتعليمه ومنها مجالس الوعظ والتدريس
ومنها جميع المباحث البر والاحسان كذا في الحجة البالغة ومنها اقسام مباحث البر
فهي هذه منها قول بسم الله الرحمن الرحيم ومنها ذكر الصالحين ومنها التوكل ومنها
التوبة ومنها الصبر والرضا ومنها الصوم ومنها الحج ومنها الجهاد ومنها الزكوة
ومنها الصدق والتصديق ومنها الوفاء بالعهود ومنها العلم والامانات ومنها
الصدقات والخيرات ومنها اطعام الطعام وقرى الضيف ومنها السخاء والجود
ومنها المروة والتواضع ومنها الخضوع والاخبات ومنها التبرك بالصالحين
ومنها كف الاذى عن الناس ومنها حسن الخلق ومنها الكلم الطيب ومنها الفعل
الجميل ومنها التقوى وخوف الله ومنها الرحمة بالعباد ومنها صلة الرحم وبر الوالدين

ومنها التهجد وقيام الليل ومنها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنها افشاء السلام ومنها حب اهل الله وتصديقهم ومنها متابعة العلماء وخدمتهم ومنها صحة الامانة وعدم الخيانة ومنها حب الفقراء والمساكين ومنها عيادة المريض وتشييع الجنازة ومنها قرض الحسنة ومنها كراهة النظر في المعسر ومنها الوفاء بالوعد ومنها الستر على العباد ومنها الاسفار في طاعة الله لطلب الهداية يهدي او يستهدي فهذه جملة من مباحث البر وتلحقها اشياء اخر تركناها مخافة الملل والاكثار ولهذه الاوصاف اوصاف تضادها من كان مطمح نظره هذه الاوصاف فليجتنب ذيك الاوصاف الذميمة وهي هذه ارتكاب المعاصي والالحاف في السؤال والجزع عند الشدايد والبخل والحرص والكبر والخيانة والكذب والغضب والانتقام والتكبر والاذى وسوء الخلق والكلام الفاحش والحسد وقساوة القلب وما اشبه ذلك مما يضاد الصفات الاولى ينبغي لمن كان نظره ذيك ان يجتنب هذه انتهى ما اردناه من اقسام الاذكار ونرجع الى الباب الثالث

الباب الثالث في البيعة وما يليها

قال الله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما واستفاض عن رسول الله صلى الله وسلم ان الناس كانوا يبايعونه تارة على الهجرة والجهاد وتارة على اقامة اركان الاسلام وتارة على الثبات والقرار في المعركة على الكفار وتارة على التمسك بالسنة والاجتناب عن البدعة والحرص على الطاعة كما صح انه صلى الله عليه وسلم بايع نسوة من الانصار على ان لا ينحن وروى ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم بايعه اناس من فقراء المهاجرين على ان لا يسئلون الناس شيئا فكان يسقط سوط احدهم فينزل عن فرسه فيأخذه ولا يسأل احدا وما الاثل

فيه ولا شبهة انه اذا ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل على سبيل العادة والاهيأة
من شأنه فانه لا ينزل عن كونه سنة في الدين بقي انه صلى الله عليه وسلم كان خليفة الله
في ارضه وعالما بما انزله الله تعالى من القرآن والحكمة معلما للكتاب والسنة ومزكيا
للامة فما فعله على جهة الخلافة كان سنة للخلفاء وما فعله على جهة كونه مزكيا للامة معلما
للكتاب والحكمة كان سنة للعلماء الراسخين فلنبحث عن البيعة من اي قسم هي فظن قوم
انها مقصورة على قبول الخلافة وان الذي تعتاده الصوفية من مبايعة المتصوفين
ليس بشيء وهذا صحيح البخاري شاهد على انه صلى الله عليه وسلم اشترط على جرير عند
مبايعته فقال والنصح لكل مسلم وانه بايع قوما من الانصار فاشترط ان لا يخافوا في
الله لومة لائم ويقولوا بالحق حيث كانوا فكان احدهم يجاهر الامراء والملوك بالرد و
الانكار وانه صلى الله عليه وسلم بايع نسوة من الانصار واشترط الاجتناب عن النوحة
الى غير ذلك وكل ذلك من باب التزكية والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فالحاصل ان
البيعة اقسام منها بيعة الخلافة ومنها بيعة الاسلام ومنها بيعة التمسك
بحبل التقوى ومنها بيعة الهجرة والجهاد ومنها بيعة التوثق في الجهاد
وكانت بيعة الاسلام مرة وكذا في زمن الخلفاء اما في زمن الخلفاء واما في زمن
الراشدين منهم فلان دخول الناس في الاسلام في ايامهم كان غالبا بالقهر والسيف لا
بالتأليف في اظهار البرهان ولا طوعا ورغبة واما في غيرهم فلانهم كانوا في الاكثر ظلمة
فسقة لا يهتمون وكذلك بيعة التمسك بحبل التقوى كانت مرة وكذا في زمان
الخلفاء الراشدين فلكثرة الصحابة الذين استنارا بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم
وتأدبوا في حضرته فكانوا لا يحتاجون الى بيعة الخلفاء واما في زمن غيرهم
فخوفا من افتراق الكلمة واما ان يظن بهم مبايعة الخلفاء فتهيج الفتن وكانت الصوفية
يقيمون الخرقة مقام البيعة ثم لما اندرس هذا الرسم في الخلفاء انتهز الصوفية

الفرصة

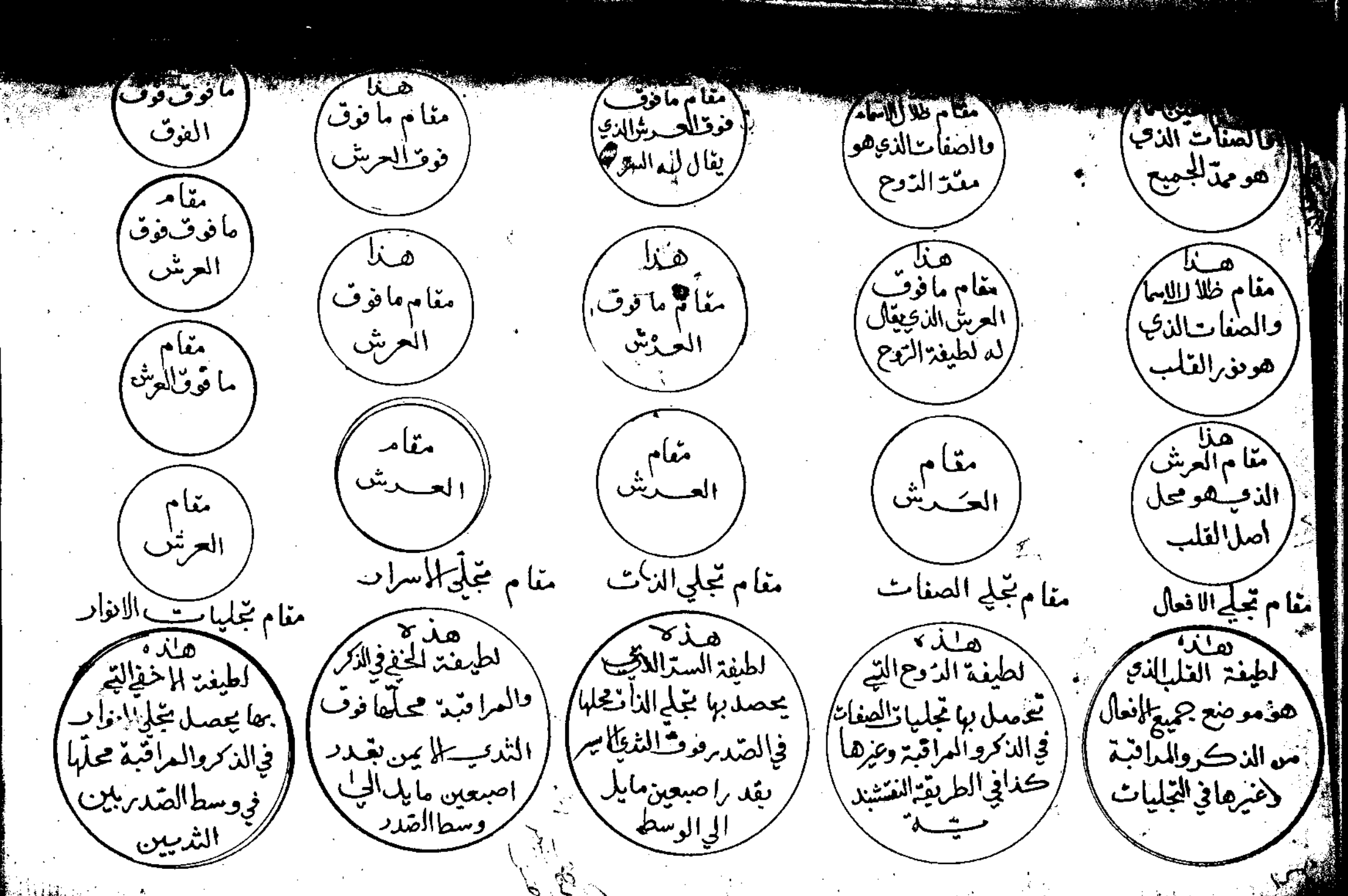
والصفات الذي هو ممد الجميع
هذا مقام ظلال الاسماء والصفات الذي هو نور القلب
هذا مقام العرش الذي هو محل اصل القلب
مقام تجلي الافعال
هذه لطيفة القلب الذي هو موضع جميع الافعال من الذكر والمراقبة وغيرها في التجليات
مقام ظلال الاسماء والصفات الذي هو ممد الروح
هذا مقام ما فوق العرش الذي يقال له لطيفة الروح
مقام العرش
مقام تجلي الصفات
هذه لطيفة الروح التي تحصل بها تجليات الصفات في الذكر والمراقبة وغيرها كذا في الطريقة النقشبندية
مقام ما فوق فوق العرش الذي يقال له السر
هذا مقام ما فوق العرش
مقام العرش
مقام تجلي الذات
هذه لطيفة السر الذي يحصل بها تجلي الذات محلها في الصدر فوق الثدي الايسر بقدر اصبعين مايل الى الوسط
هذا مقام ما فوق العرش
هذا مقام ما فوق العرش
مقام العرش
مقام تجلي الاسرار
هذه لطيفة الخفي في الذكر والمراقبة محلها فوق الثدي الايمن بقدر اصبعين مايل الى وسط الصدر
مقام ما فوق فوق الفوق
مقام ما فوق فوق العرش
مقام ما فوق العرش
مقام العرش
مقام تجليات الانوار
هذه لطيفة الاخفى التي بها يحصل تجلي الانوار في الذكر والمراقبة محلها في وسط الصدر بين الثديين

هذه النقشة على الذي يدعون الطرايق الاربع والاربع عناصر.

اللطيفة السادسة الاخفى

اللطايف الست قواعد واللطيفة القالبية

اللطيفة الخامسة الخفي

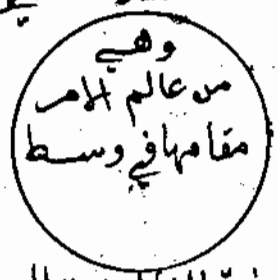

اللطيفة الثالثة السر

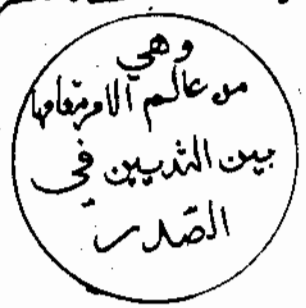

اللطيفة الاولى القلب

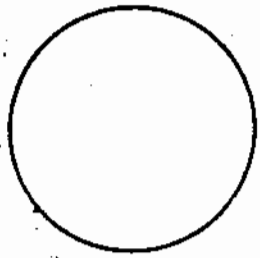

اللطيفة الثانية الروح

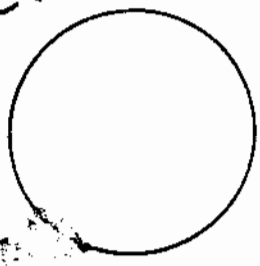

اللطيفة الرابعة النفس

هذه اللطيفة يقال لها لطيفة قالبية باعتبار الاربع عناصر ترجع الى عالم الخلق

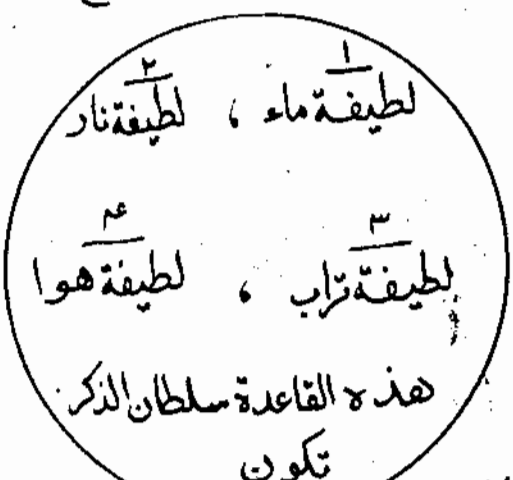

هذه اللطايف الست التي يقال لها عالم الاصغر الذي انطوى بها جميع الوجود في الانسان واصل هذا العالم الصغير معلق في العالم الكبير يعني جميع الكاينات داخل فيه وكل فيض ينزل من الله تعالى ينزل على هذه اللطايف الست واما عالم الخلق فهو كم لطايف معلقة في اسماء الله الحسنى واللطيفة السادسة ظلال الاسماء.

هذه النقشة موافق عالم الامر على ترتيب اللطايف الخمسة والاصول السبع والجهات الست والمقامات الاربع
الذي يعرفها اهل الله تعالى

الفرصة وتمسكوا بسنة البيعة والله اعلم ولعلك تقول اخبرني عن البيعة
ما هي واجبة ام سنة ثم ما الحكمة في شرعها ثم ما شرط من يأخذ البيعة ثم ما شرط
المبايع ثم ما وفائه لمبايع وما نكثه ثم هل يجوز تكرار البيعة من علم واحد ومن
علماء كثيرين ثم ما اللفظ المأثور عند البيعة فاقول اما المسئلة الاولى فاعلم
ان البيعة سنة وليست بواجبة لان الناس بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم وتقربوا
الى الله تعالى ولم يدل دليل على انه يثيم تاركها ولم ينكر احد من الائمة على تاركها
فكان كالاجماع على انها ليست بواجبة واما المسئلة الثانية فاعلم ان الله تعالى
اجرى سنته ان يضبط الامور الخفية المضمرة في النفوس بافعال واقوال ظاهرة و
ينصبها مقامها كما ان التصديق بالله ورسوله واليوم الاخر خفي فاقيم الاقرار
مقامه وكما ان رضى المتعاقدين ببذل الثمن والمبيع امر خفي مضمر فاقيم الايجاب
والقبول مقامه فكذلك التوبة والعزيمة على ترك المعاصي والتمسك بحبل التقوى
خفي مضمر فاقيمت البيعة مقامه واما المسئلة الثالثة فشرط من يأخذ البيعة
امور احدها علم الكتاب والسنة ولا اريد المرتبة القصوى بل يكفي من علم الكتاب
ان يكون قد ضبط تفسير المدارك والجلالين او غيرها وحققه على عالم وعرف معانيه
وتفسير الغرايب واسباب النزول والاعراب والقصص وما يتصل بذلك
ومن السنة ان يكون قد ضبط وحقق مثل كتاب المصابيح وعرف معانيه وشرح
غرايبه واعرابه مشكله وتأويل مغلظه على رأي الفقهاء ولا يكلف بحفظ القرآن
ولا الفحص عن حال الاسانيد الا ترى ان التابعين واتباعهم كانوا يأخذون
بالمنقطع والمرسل انما المقصود حصول الظن ببلوغ الخبر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا بعلم الاصول والكلام وجزئيات الفقه والفتاوى وانما شرطنا العلم
لان الغرض من البيعة امره بالمعروف ونهيه عن المنكر وارشاده الى تحصيل السكينة

الباطنة وازالة الرذايل واكتساب الحمايد ثم امتثال المرشد به في كل ذلك فمن لم
يكن عالما يتصور منه هذا وقد اتفق كلمة المشايخ على ان يتكلم على الناس الا من كتب
الحديث وقرأ القرآن اللهم الا ان يكون رجل صحب العلماء الاتقياء دهرا طويلا
وتأدب عليهم وكان متفحصا عن الحلال والحرام وقافا عند كتاب الله وسنة رسوله
فحسبه ان يكفيه ذلك والله اعلم والشرط الثاني العدالة والتقوى فيجب ان يكون مجتنبا
من الكباير غير مصر على الصغاير والشرط الثالث ان يكون زاهدا في الدنيا راغبا
في الاخرة مواظبا على الطاعات المؤكدة والاذكار المأثورة في صحاح الاحاديث مواظبا
على تعلق القلب بالله سبحانه وتعالى وكان في الاذكار له ملكة راسخة والشرط الرابع
ان يكون امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر مستبدا برأيه لا امعة ليس له رأي ولا امر
ذو مروة وعقل تام ليعتمد عليه في كل ما يأمر به وينهى عنه قال الله تعالى ممن
ترضون من الشهداء فما ظنك لصاحب البيعة والشرط الخامس ان يكون صحب المشايخ
وتأدب بهم دهرا طويلا واخذ منهم النور الباطن والتسكينة وهذا لان سنة الله
جرت بان الرجل لا يفلح الا اذا رأى المفلحين كما ان الرجل لا يتعلم بصحبة العلماء
وعلى هذا القياس غير ذلك من الصناعات ولا يشترط في ذلك ظهور الكرامات والخوارق ولا الترك
الاكتساب لان الاول ثمرة المجاهدات لا شرط الكمال والثاني مخالف للشرع ولا تغتر بما
فعله المغلوبون في احوالهم انما المأثور القناعة بالقليل والورع من الشبهات واما
المسئلة الرابعة فاعلم انه يجب ان يكون المبايع بالغا عاقلا راغبا وقد جاء في
الحديث انه عرض على النبي صلى الله عليه وسلم صبي ليبايعه فمسح على رأسه ودعا
له بالبركة ولم يبايع ومن المشايخ من يجوز بيعة الصغار تبركا وتفؤلا والله
اعلم واما المسئلة الخامسة فاعلم ان البيعة المتوارثة بين الصوفية على وجوه
احدها بيعة التوبة من المعاصي والثاني بيعة التبرك في سلسلة الصالحين

بمنزلة سلسلة الحديث فان فيها بركة والثالث بيعة تاكد العزيمة على التجرد لامر
الله تعالى وترك ما نهى عنه ظاهرا وباطنا وتعليق القلب بالله تعالى وهو الاصل واما
الاولان فالوفاء بالبيعة فيهما ترك الكباير وعدم الاصرار على الصغاير والتمسك
بالطاعات المذكورة من الواجبات والسنن الرواتب والنكث بالاخلال فيما ذكرنا واما
الثالث فالوفاء البقاء على هذه الهجرة والمجاهدة حتى يكون منتورا بنور
التسكينة ويصير ذلك ديدنا له وخلقا وحيلة فعند ذلك قد يرخص فيما
اباحه الشرع من اللذات والاشتغال ببعض ما يحتاج الى طول التعمل كالتدريس
والقضاء والنكث في ذلك واما المسئلة السادسة فاعلم ان تكرر البيعة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم مأثور وكذلك من الصوفية اما من الشخصين فان
كان بظهور خلل فيمن بايعه فلا بأس وكذلك بعدمه او غيبته المنقطعة واما
بلا عذر فانه يشبه المتلاعب ويذهب بالبركة ويصرف قلوب الشيخ عن تعهده
والله اعلم واما المسئلة السابعة فاعلم ان اللفظ المأثور عن السلف عند
البيعة ان يخطب الشيخ الخطبة المسنونة وهي الحمد لله نحمده
ونستعينه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله
فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وبارك وكرم ثم يلقنه الايمان الاجمالي فيقول امنت
بالله وبما جاء من عند الله على مراد الله وامنت برسول الله وبما جاء من عند رسول الله
على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأت من جميع الاديان وجميع العصيان واسلمت
ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم يقول قد بايعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بواسطة خلفائه على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت ان استطعت اليه سبيلا

ثم يقول قل بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بواسطة خلفائه على ان لا اشرك بالله
شيئا ولا اسرق ولا ازني ولا اقتل ولا اتي ببهتان افتراه بين يدي ورجلي ولا اعصيه
في معروف ثم يتلو الشيخ هاتين الايتين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه
الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله
فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا
عظيما ثم يدعو لنفسه وللتلميذ وللحاضرين فيقول بارك الله لنا ولكم ونفعنا وايلكم
ولا باس ان يلقنه فيقول قل اخرت الطريقة القادرية المنسوبة الى الغوث الاعظم
والشيخ الافخم الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلاني قدس الله سره
العزيز او يقول اخرت الطريقة النقشبندية المنسوبة الى القطب الكامل والشيخ الفاضل
خواجه بهاء الدين نقشبندي او يقول اخرت الطريقة الچشتية المنسوبة الى
القطب الكامل والشيخ الفاضل الشيخ معين الدين السنجري رحمهم الله تعالى
اللهم ارزقنا فتوحهم واحشرنا في زمرتهم برحمتك يا ارحم الراحمين واما بيعة
النساء فليأخذ الشيخ طرف ثوب والتي تبايع تأخذ طرفه الاخر والله اعلم فصل
في تربية السالكين ودرجاتهم مترتبة فاول ما يجب ان يتغير فيه العقيدة فاذا
كان رغبة امرء في سلوك طريق الله فمرآة لا بد تصحيح العقايد على موافقة السلف الصالح
من اثبات واجب واحد لا اله الا هو متصف بجميع صفات الكمال من الحيوة والعلم
والقدرة والارادة وغيرها مما وصف الله به نفسه وثبت بالنقل عن المخبر الصادق عليه
الصلوة والسلام والصحابة والتابعين منزه من جميع سمات النقص والزوال من
الجسمية والتحيز والعرضية والجهة والالوان والاشكال واما ما ورد من الاستواء
على العرش والضحك واثبات اليدين فنؤمن به على الجملة ثم نكل تفصيله الى الله تعالى
ونعلم البتة انه كمثل الطافنا بالتحيز وغيره بل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

ويعلم

ويعلم ان شيئ ثابت لله تعالى كما اثبت في محكم كتابه ثم اثبات نبوة الانبياء عليهم الصلوة والسلام عموما ونبوة سيدنا ومولينا محمد عليه الصلوة والسلام خصوصا ووجوب اتباعه في كل ما امر ونهى وتصديقه في كل ما اخبر من صفات الله ومن المعاد الجسماني والجنة والنار والحشر والحساب والرؤية والقيامة وعذاب القبر وغير ذلك مما ثبت به النقل وصحت به الرواية ثم يتلوه النظر في اجتناب الكبايروالندم من الصغاير والحوان الكبيرة كل ذنب اوعد عليه بالنار والعذاب الشديد في القرآن والسنة الصحيحة المعروفة عند اهل الحديث او حد عليه بالنار ستي وتكبيه كافر لقوله من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر فرق ما بيننا وبين المشركين الصلوة فمن تركها وشرع علي وتكبيه حد كالزنا وقطع الطريق وشرب الخمر او كان مساويا واكثر شرا من هذه المذكورات في حكم بداهة العقل فمنها الاشراك بالله تعالى عبادة واستعانة في الفرق والشفاء وغيرها والى التوبة منهما الاشارة في قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين ومنها تصديق الكاهن ومنها سب الرسول والقرآن والملئكة وانكارها والاستهزاء بها وكذا انكار ضروريات الدين ومنها ترك الصلوة والزكوة والصوم والحج ومنها قتل النفس بغير حق ومنه قتل الاولاد وقتل الانسان نفسه ومنها الزنا واللواط وشرب المسكر والسرقة وقطع الطريق والغصب والغلول وشهادة الزور واليمين الغموس وقذف المحصنة واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين وتطفيف الكيل والوزن والربوا والفرار من الزحف والكذب على النبي صلى الله عليه وسلم والرشوة في الحكم ونكاح المحارم والقيادة بين الرجال والنساء والسعاية عند السلطان ليقتل او ينهب وترك الهجرة من دار الكفر وموالاة الكفار والقمار والسكر فكل ذلك من الكبايروالصغيرة ما نهي عنه الشرع وخالف الشرع اوارفع طريقة مامورة في الدين ثم بعد ذلك النظر

في اركان الاسلام من الطهارة والصلوة والصوم والزكوة والحج فيقيمها على
ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم من رعاية الاعراض والاداب والهيئات والاذكار ثم
بعد ذلك النظر في المعاش من الاكل والشرب واللباس والكلام والصحبة وغير ذلك وفي
العقد المتنزل من النكاح والملكة والولاد والمعاملات من البيع والهبة والاجارة
فيصححها على السنة من غير مداهنة ولا اعوجاج ثم بعد ذلك النظر في الاذكار
المأمور بها في الاوقات من الصباح والمساء ووقت النوم وغيرها وتهذيب الاخلاق
من الرياء والعجب والحسد والحقد والمواظبة على التلاوة وذكر الاخرة والمواظبة على
مجالس العلماء وحلق الذكر والمساجد فاذا تأدب بهذه الاداب حان ان يشتغل
بالاشغال الباطنة ويجتهد في تعليق القلب بالله عز وجل دايما والنظر اليه
بمبصر القلب وانما نزلنا ببيان هذه الامور المتقدمة لاستكثار الها
واعتمادا على فهم الطالب الصادق المتبع للكتاب والسنة والفقه والكتب
المتوسطة في السلوك مثل رياض الصالحين والمختصرة في العقيدة كالعقايد
العضدية ومن لم يتيسر له تتبعها فليأخذها من عالم والله اعلم فصل
في اشغال المشايخ الجيلانية وهم اصحاب امام الطريقة الشيخ ابي محمد محيي الدين
عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وعنهم اجمعين فاول ما يلقنون الجهر بذكر الله تعالى
والمراد بهذا الجهر هو غير المفرط فلا منافاة بينه وبين ما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث قال اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غايبا الحديث فمنه اسم الذات اما
بضربة واحدة وصفته ان يقول بالشدة والمد والجهر بقوة القلب والحلق جميعا ثم
يلبث حتى يعود اليه نفسه ثم يفعل هكذا وهكذا واما بضربتين وصفته ان يجلس
جلسة الصلوة ويضرب الجلالة مرة في الكتبة اليمنى ومرة في القلب ويكرر ذلك بلا فصل
وينبغي ان يكون الضرب لاسيما القلبية بقوة وشدة لتاثر القلب وجمع الخواطر

وامّا

واما بثلاث ضربات وصفته ان يجلس متربعا فيضرب مرة في الركبة اليمنى
ومرة في الركبة اليسرى ومرة في القلب ولكن الثالث اشد واجهر واما باربع
ضربات وصفته ان يجلس متربعا ويضرب مرة في الركبة اليمنى ومرة في الركبة اليسرى
ومرة امامه ومرة في القلب ولكن الرابع اشد واجهر ومنه النفي والاثبات
اما بضربتين او باربع ضربات وصورته ان يجلس جلسة الصلوة مستقبل القبلة
ويغمض عينيه ويقول لا كانه يخرجها من سرته ثم يمدها حتى يبلغ الى المنكب الايمن
فيقول اله كانه يخرجها من ام الدماغ ثم يضرب الا الله بالشدة والقوة
ويلاحظ في المحبوبية والمقصودية او الوجود من غير الله تعالى واثباتها له تبارك
وتعالى واما بضربتين وصفته ان يجلس جلسة الصلوة غامضا عينيه يقول
لا اله يضرب بها على الركبة اليمنى ثم يقول الا الله يضرب بها على القلب وهكذا
الى اخره انتهى ولعلك تقول ما الحكمة في اشتراط الضربات والتشديدات و
مراعاة اماكنها فاقول جبل الانسان على التوجه الى الجهات والاصغاء الى ايقا
النغمات وان تدور نفسه فيهم الاحاديث والخطرات فوضعوا هذا الوضع سدا
للتوجه الى غير نفسه وكبحا عن خطور الخارجة ليتدرج منه الى قصر التوجه على
الله تعالى وينبغي ان يجتمع اهل السلوك حلقة بعد الفجر والعصر يذكرون الله تعالى
على وجه الجمعية ففي ذكر فوايد لا توجد في الوحدة فاذا ظهر على الطالب اثر هذا الذكر
الجلي وشوهد فيه نوره امر بالذكر الخفي والمراد من هذا الاثر انبعاث الشوق واطمينان
القلب باسم الله تعالى وانتفاء احاديث النفس وايثار الله تعالى على كل ما عداه ومن
واظب على ذكر اسم الذات في كل يوم وليلة اربعة الاف مرة مع تقديم الشروط التي
اسلفناها واستمر على ذلك شهرين او نحو من ذلك فانه يشاهد فيه الاثر لا محالة
سواء كان غبيا او ذكيا ويقال دورة قادرية فصل في الذكر الخفي

امّا الذكر الخفي فمن اسم الذات مع امهات الصفات وصفته ان يغمض عينيه
ويضم شفتيه ويقول بلسان القلب الله سميع الله بصيرة الله عليم كانه
يخرج بها من سرته الى صدره ومن صدره الى دماغه الى العرش ثم يقول الله سميع
بصير الله عليم هابطا على تلك المنازل كما صعد عليها فهذه دورة واحدة ثم يفعل هكذا وهكذا
ومن اسماء هذا الشان من يريد الله قدير ومنه النفي والاثبات وصفته امّا
كذكرنا في الجهر واما بان يكون مقتضيا مطلعا على انفاسه فاذا خرج النفس بطبيعته
من غير قصده وارادته قال مع خروجه لا اله بلسان القلب واذا دخل قال مع
دخوله الا الله قال الاكابر وهذا يأس انفاس وله اثر عظيم في نفي الخواطر وزوال
حديث النفس فاذا ظهر اثر ذكر الخفي وشوهد في الطلب فورة امر بالمراقبة
والمراد من هذا الاثر الشوق وغلبة الحب فاذا ظهر اثر ذكر وانصراف عزيمته الى الفكر
وايثار الله عز وجل واجتماع الهمة على طلبه ووجدان الحلاوة في السكوت والنفرة
عن الكلام والاشتغال بامر الدنيا واما المراقبة فهي عندهم على انواع كثيرة
يجمعها اوان وهو ان يتلفظ بالية او كلمة باللسان او يتخيلها في الجنان ويفهم
معناها فهما جيدا ثم يتصور كيف هذا المعنى وما صورة تحققه ثم يجمع الخاطر
بحيث لا يخطر على خطرة سواها حتى يتحقق الاستغراق فيها ونوع ذهول عما
سواها والاصل فيها قوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم
تكن تراه فانه يراك فليتلفظ السالك الله حاضري الله ناظري الله معي
او يتخيل في الجنان ثم يتصور حضوره تعالى ومعيته تصورا جيدا مستقيما مع
تنزيهه عن الجهة والمكان حتى يستغرق في هذا التصور او يتصور وهو معكم
اينما كنتم ويتصور معيته قايما وقاعدا ومضطجعا في الخلوة والجلوة
والشغل والدعة او يتلفظ اينما تولوا فثم وجه الله او الم يعلم بان الله يرى

ونحن اقرب اليه من حبل الوريد والله بكل شيئ محيط ان معي ربي سيهدين
هو الاول والاخر والظاهر والباطن فهذه مراقبات مفيدة لتعلق القلب بالله
واما المفيدة لقطع العلايق والتجرد التام والشكر والخوف فهي كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وصفته ان يتصور نفسه قدمات
وصار رمادا تذروه الرياح والسماء قد انشقت وكل شيئ بطل تركيبه وهيئته
وتصور الله باقيا موجودا فيبقى على هذا التصور ملتيا فانه يفيد المحو
وكذلك ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم اينما تكونوا يدركم الموت
ولو كنتم في بروج مشيدة فاذا ظهر اثر المراقبة في الطالب وشوهد نوره امد
بالتوحيد الافعالي واعلم ان الشارع عليه الصلوة والسلام رغب وحث على
شيئين على الذكر والمراد منه ما يتلفظ به وعلى الفكر والمراقبة قال بعض المشايخ
مما جربنا لكشف الوقايع الاتية على ما هي عليه ان يعتكف الطالب في خلوة و
يغتسل ويلبس احسن ثيابه ويتطيب ويجلس على السجادة ويضع مصحفا
مفتوحا على يمينه ومصحفا كذلك خلفه ثم يدعو الله ان يكشف عليه الواقعة
الفلانية بجهد همته ثم يشرع في اسم الذات من غير غمض العين فيضرب مرة
في المصحف الايمن ومرة في الايسر ومرة خلفه ومرة بين يديه حتى يجد في نفسه
انشراحا ونورا ويواظب على ذلك سبعة ايام ونحوها مع الخلوة فانه يكشف عليه
البتة قلت هذا ما قيل وفي قلبي منه شيئ لما فيه من الاساءة الادب في المصحف
والاولى في هذا الباب ان يذكر الله تعالى بهذه الاسماء يا عليم يا مبين يا خبير
مع مراعاة الشروط المذكورة اما كما وصفناه في الذكر بضربة واحدة او ثلاث
ضربات والله اعلم وقالوا ايضا مما جربنا لكشف الارواح بهذه الشروط المذكورة
ان يضرب في الجانب الايمن سبوح وفي الايسر قدوس وفي السماء رب الملئكة

وفي القلب والتوح ولتحصيل الامور المهمة الصعبة بهذه الشروط ان
يصلي في الليل ما قدر له ثم يضرب في اليمين يا حي وفي اليسر يا وهاب
يفعل ذلك الفترة ولانشراح الخاطر ورفع البلايا ان يضرب الله في القلب ولا اله
الا هو كما وصفناه في النفي والاثبات والحي في الجانب الايمن والقيوم في الايسر
واذا اراد ان يدعو الله عز وجل بشفاء مريض او دفع جوع او توسيع الرزق او قهر
عدو فليطلب الاسم المناسب لحاجته في الاسماء الحسنى فليذكر بذلك الاسم بضربتين
او ثلاث ضربات اطربع فيقول يا شافي او يا صمد او يا رزاق او يا مذل الى
غير ذلك والله اعلم واحكم فصل في تلقين المريد فاذا اراد الشيخ
ان يلقن تلميذه امره ان يصوم يوما فان كان يوم الخميس فهو اولى ثم يأمره
بالاستغفار عشر مرات والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات ثم يقول
ان الله تعالى يقول في محكم كتابه فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فاجتهد
ان لا يأتي عليك زمان الا وانت ذاكر واعلم ان قلبك موضوع تحت ثديك الايسر
باصبعين على صورة زهرة الصنوبر وله بابان باب فوقاني وباب تحتاني فاذا
اردت الذكر الجلي فاجلس متربعا وخذ العرق الذي يسمى كيمان بابهام قدمك
اليمنى والتي تليها والعرق في بطن الركبة يهبط من جانب الفخذ واخذ بهذه الكيفية
يفيد نفي الخواطر وتجمع الهمة ويسخن القلب تسخينا عجيبا واجلس مستقبل القبلة
باجتماع العزيمة قل لا اله الا الله بالشدة والمد واخراج القوة من داخل
القلب واخرج لفظة لا من السرة وامدها الى المنكب الايمن ولفظة اله من ثدي الدماغ
تشير بذلك انك اخرجت حب من سوى الله تعالى من باطنك والقيته خلفك فتنفس
نفسا اخر فاضرب الا الله في القلب بالشدة والقوة ويلاحظ المبتدي نفي
المعبودية من غير الله تعالى والمتوسط نفي المقصودية والمنتهي نفي الوجود

لتلقين المريد

والشرط الاعظم في هذا الذكر جمع الهمة وفهم المعنى وينبغي لصاحب الذكر الجلي
ان لا يقلل الطعام جدا بل يكفيه ان يخلي ربع المعدة وينبغي ان يأكل شيئا من الدسم
لئلا يتشوش دماغه واذا اردت ذكر پاس انفاس فكن مستيقظا واقفا على
انفاسك فكلما خرج النفس فقل مع خروجه لا الله كانك تخرج محبة كل شيئ
سوى الله من باطنك واذا دخل النفس فقل مع دخوله الا الله كانك تدخل و
تثبت محبة الله في قلبك قالوا والركن الاعظم ربط القلب بالشيخ على وصف
المحبة والتعظيم وملاحظته صورة لقوله تعالى كونوا مع الصادقين فاذا
تنور الطالب بنور الذكر اوره بالمراقبة وهي مشتقة من الرقيب سميت بهذا
الاسم لان الطالب يراقب قلبه او يراقب الله كما ان الله يراقب فيقول بلسانه او
يتخيل بقلبه الله حاضري الله ناظري الله شاهدي الله معي او انه بكل شيئ
محيط او كانه حاضر بينك وبين القبلة تشاهده قال المشايخ من اراد الدخول
في الاربعينية يلزمه مراعاة امور دوام الصيام ودوام القيام وتقليل الكلام
والطعام والمنام والصحبة مع الانام والمواظبة على الوضوء في حالات اليقظة
وعند المنام وربط القلب مع الشيخ على الدوام وترك الغفلة رأسا حتى تكون عنده
من الحرام فاذا دخل الحجرة رجله اليمنى تعوذ وسمى وقرأ سورة الناس ثلث مرات
واذا دخل الرجل البسرى قال اللهم انت وليتي في الدنيا والاخرة كن لي كما كنت
لمحمد صلى الله عليه وسلم وارزقني محبتك اللهم ارزقني حبك واشغلني بمحامدك واجعلني
من المخلصين لك اللهم اصلح نفسي بمجذبات ذاتك يا انيس من لا انيس له رب لا تذرني
فردا وانت خير الوارثين فيقوم على المصلى ويقول اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين احدى وعشرين مرة ثم يركع ركعتين
في الاولى الاية الكرسي وفي الثانية امن الرسول ثم يسجد سجدة طويلة ويجتهد

ربط القلب

في الدعاء ثم يقول يا فتاح خمسمائة مرة ثم يشتغل بالاذكار التي ذكرناها
وقالوا اذا دخل المقبرة قرأ سورة انا فتحنا في ركعتين ثم يجلس مستقبل البيت
مستدبر الكعبة فيقرأ سورة الملك ويكبر ويهلل ويقرأ سورة الفاتحة احدى عشر
مرة ثم يقرب من الميت فيقول يا رب احدى وعشرين مرة ثم يقول بالروح
يضربه في السماء وبارواح الروح يضربه في القلب حتى يجد انشراحا ونورا ثم ينتظر
لما يفيض من صاحب القبر على قلبه وها هنا صلوة تسمى كن فيكون
قالوا من اعرضت له حاجة صعبة فليركع كل ليلة من ليالي الاربعاء والخميس والجمعة ركعتين
يقرأ في الاولى الفاتحة مرة والاخلاص مائة مرة وفي الثانية الفاتحة مائة والاخلاص
مرة ويقول مائة مرة يا مسهل الامور الصعاب ويا منير الضياء ويستغفر الله مائة
مرة ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ويدعو الله عز وجل بحضور القلب فاذا
كانت الثالثة فعل هذا ثم حسر العمامة عن رأسه وجعل كمه في عنقه وبكى
ودعى الله الى حاجته خمسين مرة فانه لابد يستجاب له والله اعلم قالت المشايخ
طرق الوصول الى الله تعالى ثلاثة احدها الذكر والثاني الفكر والثالث العشق
والذكر على اقسام ولكن المأثور منه والمشهور منه بين المشايخ المتقدمين النفي
والاثبات وهي كلمة لا اله الا الله وصفته ان ينتهز فرصة من التشويشات
الخارجية كالاستماع من الاحاديث الناس او الداخلة كالجوع المفرط او الغضب
والالم والشبع المفرط ثم يذكر الموت ويحضره بين يديه ويستغفر الله تعالى
مما صدر منه من المعاصي ثم يضم شفتيه ويغمض عينيه ويحبس نفسه في بطنه ويقول
بالقلب لا يخرجها من سرته الى الايمن ومدها حتى يصل الى منكبه ثم يحركه منكبا الى
رأسه فيقول اله ثم يضرب في قلبه بالشدة الا الله قالوا الحبس النفس خاصة عجيبة
في تسخين الباطن وجمع العزيمة وهيجان العشق وقطع احاديث النفس ويتدرج

لزلة

لئلا يثقل عليه والمراد بالحبس غير المفرط فبينه وبين ما يأمر به بون بائن وكذلك بعدد خاصية عجيبة فيقول اولا هذه الكلمة مرة واحدة في نفس واحد وهكذا يتدرج حتى يصل الى احدى وعشرين مع المراعاة على عدد الوتر والشرط الاعظم ملاحظة نفي المعبودية او المقصودية او الوجود من غير الله تعالى واثباتها له تعالى على وجه التاكيد واجتماع الخاطر كما يدور في النفس من الخطرات والاحاديث ومن بلغ الى احدى وعشرين مرة ولم ينفتح له باب من الجذب وانصراف الباطن الى الله تعالى وجب الاشتغال باسمه والتفرغ عن الاشغال الاخرى فليعرف ان عمله لم يقبل فليستأنف بهذه الشروط من الثلاثة الى احدى وعشرين ومنهم من اثبات المجرد كانه لم يكن عند المتقدمين وانما حدث في هذا القرب وقال بعض الشيوخ النفي والاثبات افيد للسلوك والاثبات المجرد افيد للجذب وصفته ان يخرج لفظة الله من سرته بالشد التام ويمدها حتى يصل الى امام الدماغ والحبس والتدريج في الزيادة حتى ان منهم من يقولها في نفس واحد الف مرة وقد رايت كلام بعض المشايخ في مصنفاتهم يقولها الواحد الف مرة في نفس واحد واكثر من ذلك وقال بعض المشايخ النفي والاثبات في نفس واحد مائتي مرة والله اعلم وصفتها ان يحبس النفس تحت السرة حسبما يسر ثم يتوجه بجامع ادراكه الى المعنى المجرد البسيط الذي يتصور كل احد عند ادراكه عند اطلاق اسم الله ولكن قيل من يجرد عن اللفظ فليجتهد هذا الطالب ان يجرد هذا المعنى عن الفاظ ويتوجه اليه من غير مراعاة الخطرات والتوجه الى الغير ومن الناس من لا تمكنه هذا النحو من الادراك فمن المشايخ من يأمر مثل هذا بالدعاء وصفته ان لا يزال يدعو الله بقلبه يقول يا رب انت مقصودي قد تبرأت اليك عن كل ما سواك ويخوذ كذا من المناجات ومنهم من يأمره بتخيل الخلاء المجرد والنور البسيط فيتدرج الطالب من هذا التخيل الى التوجه المذكور وشرطها ان يكون الشيخ قوي التوجه دائما محافظا للذكر فاذا صحبه خلى نفسه عن كل شيء الا محبته وينتظر لما يفيض منه ويغمض عينيه

او يفتحها وينظر بين عينيه الشيخ فاذا افاض شيئ فليتبعه بجامع قلبه وليحافظ عليه
واذا غاب الشيخ عنه يتخيل صورته بين عينيه بوصف المحبة والتعظيم فتفيد صورته
ما تفيد صحبته وقال بعض المشايخ يجب على السالك اذا كان على هيئة وحصل له شيئ من
هذا المعنى ان لا يغير تلك الهيئة فان كان قايما لم يقعد وان كان قاعدا لم يقم ومن
المشايخ من يأمر بتخيل القلب مكتوبا عليه اسم الله بالذهب وعندي بالفضة اولى
ومن المشايخ من يأمر بتيقظ الانفاس في كل نفس فلا يزال هو غافل اوذ متيقظا
متفحصا عن نفسه في كل نفس فلا يزال هو غافل اوذ الدهذا طريق التدريج الى الدوام
الحضور وهذا للمبتدي فاذا توسط في السلوك فليكن متفحصا عن نفسه في كل
طايفة من الزمان مثلا ان يتأمل بعد كل ساعة هل دخلت عليه غفلة ام لا فان دخلت
غفلة استغفر وعزم على تركها في المستقبل وهكذا حتى يصل الى الدوام ويسمى هذا
الاخير بوقوف زماني وقال بعض المشايخ ان السالك لا يزال ناظرا على موقع قدمه
ولا في حال قعوده الا بين يديه فان النظر الى النفوس المختلفة والالوان المجتمعة يفسد
عليها حاله او يمنعه مما هو بسبيله وفي حكمة الاستماع الى اصوات الناس واحاديثهم
اقول لهذه النسبة تنبيه للمبتدي امّا المنتهي فيجب ان يتأمل في حاله على قدم اي
نبي هو اذ من الاولياء من يكون على قدم محمد صلى الله عليه وله الجامعية التامة ومنهم
من يكون على قدم موسى عليه السلام وعلى هذا القياس فاذا عرف متبوعه فلتكن احواله
وواقعاته مناسبة بواقعات متبوعه والله اعلم ثم السفر عن الوطن فمعناه الانتقال
من الصفات البشرية الخسيسة الى الصفات الملكية الفاضلة فيجب على السالك ان يتفحص
عن نفسه هل فيه بقية حب الخلق فاذا عرف شيئا من ذلك استأنف التوبة وعلم ان ذلك
صنمه ثم يقول لا اله الا الله يعني نفيت عن قلبي الشيئ الفلاني واثبت حب الله مكانه
وذلك لان عروق المحبة في داخل القلب كثيرة خفية لا يستخرج الا بالتفحص البالغ

ويجب عليه ان يتفحص هل في قلبه حسد لاحد او حقد او اعتراض فليكثر بمداومة
هذه الكلمة فمعناه ان يشتغل بقلبه بالحق في الاحوال كلها من الدرس والكلام و
الاكل بقلبه بالحق في الاحوال كلها والشرب والمشي فيجب ان يحصل السالك ملكة
التوجه الى الحق في وقت الاشتغال قال بعض المشايخ واليه التوجه الى الحق في وقت
الاشارة في قوله عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله بل الحق ان
التوسم بزي الفقراء ودوام التعلق بالله يكون غالبا مظنة للرياء والسمعة فالاولى
ان يكون الزي زي العالم والديانة والاجتهاد في الطاعات ويكون القلب مع الحق
دايما انتهى وقال بعض المشايخ ينبغي للذاكران يرجع كل طايفة من الذكر ثلث مرات
او خمس مرات الى المناجات فيدعو الله عز وجل بجمع همته يارب انت مقصودي
تركت الدنيا والاخرة لكي تتمم علي نعمتك وارزقني وصولك التام وقال بعضهم
هذا شرط عظيم في الذكر فلا ينبغي للسالكان يغفل عنه فانا لم نجد مما وجدنا الا ببركته
ثم النظر عن خواطر الخطرات واحاديث النفس فينبغي ان يكون السالك متيقظا فلا
يدع خطرة يخطر في قلبه وقال اخرون ينبغي ان يعدها السالك في اول ما يظهره
لانها اذا ظهرت مالت اليها النفس واثرتها فيعسر زوالها فهذا طريق تحصيل ملكة
خلو لوح الذهن عن خطور الخطرات واحاديث النفس واما الذكر الخفي هو عبارة عن
التوجه الصرف المجرد عن الالفاظ والتخيلات الى حقيقة واجب الوجود والحق انه لا
يستقيم الا بعد الفناء التام والبقاء السابغ والله اعلم
جعلنا الله منهم برحمته الواسعة واما وقوف زماني فقد ذكرنا تفسيره واما
وقوف عددي فهو المخالفة على عدد الوتر وقد مر بيانه واما وقوف قلبي فمعناه
التوجه الى القلب الذي هو مودع الى الجانب الايسر تحت الثدي والحكمة في هذا
التوجه كالحكمة في واعات الضربات عند الجبلانية وليعضهم شعر على بيض قلبك

كن كانكطاير فمن ذلك الاحوال قيل تولد ولبعض المشايخ تصرفات عجيبة من جمع
الهمة على مراد فيكون على وفق الهمة والتاثير في الطالب ودفع المرض عن المريض
واقاضة التوبة على العاصي والتصرف في قلوب الناس حتى يحبوا ويعظموا في مداركهم
حتى يتمثل فيها واقعات عظيمة والاطلاع على نسبة اهل الله من الاحياء واهل القبور
والاشراف على خواطر الناس وما يختلج في الصدور وكشف الوقايع المستقبلة ودفع
البلية النازلة وغيرها ونحن ننبهك عن انموذج منها اما هذه التصرفات عند
كبرائهم اصحاب الفنا في الله والبقاء به فلها شان عظيم واما عند سائرهم فالتاثير
التام في الطالب انه يتوجه الشيخ الى نفسه الناطقة ويصادمها بالهمة التامة القوية
ثم يستغرق في نسبته بالجمعية وهذا بعد ان تكون نفس الشيخ حاملة نسبة من بعض
نسب القوم وكانت ملكة راسخة فيها فتنتقل نسبته الى الطالب على حسب استعداده ومنهم
من يثوب بهذا التوجه الذكر والضرب على قلب الطالب واذا غاب الطالب فانهم يتخيلون
صورته ويتوجهون اليها واما الهمة فعبارة عن اجتماع الخاطر وتاكد العزيمة
بصورة التمني والطلب بحيث لا يخطر في القلب خاطر سوى هذا المراد كطالب الماء والعطشان
واخبرني من اثق به ان من الشيوخ من يشتغل بالنفي والاثبات ويعنى به لاراد لهذه
الافات او الارزاق وما يناسب هذا الا الله فانه الفاعل لهذا الفعل واما دفع
المرض فعبارة عن اداه يتخيل نفسه المريض وان به هذا المرض ويجمع الهمة
بحيث لا يخطر في قلبه خطرة دون هذا فان المرض تنتقل وهذا من عجايب صنع الله
في خلقه واما اقاضة التوبة فصورته ان يتخيل نفس ذلك العاصي بعد ان اثر فيه
نوع تاثير كان نفسه افاضت الى نفسه وقع بين النفسين اتصال تام ثم يتسانق
فيندم ويستغفر الله فان ذلك العاصي يتوب عن قريب والتصريف في قلوب
الناس حتى يحبوا وفي مداركهم حتى يتمثل فيها الواقعات صورته ان يصادم

نفس

نفس الطالب بقوة الهمة ويجعلها متصلة بنفسه ثم يتخيل صورة المحبة او
الواقعة ويتوجه اليها بمجامع قلبه فان للمتوجه اليه تاثر ويظهر فيه المحب
وتمثل له الواقعة واما الاطلاع على نسبة اهل الله فطريقه ان يجلس بين يدي ان
كان حيا او عند قبره ان كان ميتا ويفرغ ويختلط ثم يرجع الى نفسه فكلما وجد
فيها من الكيفية فهو نسبة هذا الشخص لا محالة واما الاشراف على الخواطر
فطريقه ان يفرغ نفسه عن كل حديث وخاطر ويفضي بنفسه الى هذا الشخص فان
اختلج في نفسه حديث من قبل الانعكاس فهو خاطر واما كشف الوقايع المستقبلة
فطريقه ان يفرغ نفسه عن كل شيء الا انتظار معرفته هذه الواقعة فاذا انقطع
كل حديث كطلب الماء للعطشان جعل يربو بنفسه زمانا بعد زمان الى الملأ
الاعلى او السافل بقدر استعداده ويتجرد اليهم فانه عن قريب ينكشف عليه الامر
بهتف هاتف او رؤية واقعة في اليقظة او رؤيا في المنام واما دفع البلية
النازلة فطريقه ان يتخيل تلك البلية بصورتها المثالية ويتخيل مصادمتها
ودفعها بقوة ثم يجمع همته على ذلك ويربو بنفسه زمانا بعد زمان الى حين الملأ
الاعلى والسافل ويتجرد اليهم فانها عن قريب يندفع والله اعلم وشرط هذه
التصرفات ومايجري مجراها اتصال نفس المؤثر بنفس المؤثر فيه والالهام بها و
الافضاء اليها واصحاب التجريد من غواشي البدن يعرفون هذا الاتصال ويقدرون
على تحصيله والله اعلم وهذا الذي ذكرناه من الاشغال هو الذي كان يختار سبيل
الطريقة والشيخ احمد السهرندي فيه اشغال اخر فلنذكرها بالاجمال اعلم ان
الله تعالى خلق في الانسان ستة لطايف هي حقايق مغدرة بحيالها كما هو ظاهر
كلام الشيخ واتباعه اوجهات واعتبارات للنفس الناطقة فهي تسمى باعتبار قلبا
وباعتبار اخر روحا الى غير ذلك وهو الذي اختاره مشايخنا وصورناها في سمو

دايرة وقالوا هي القلب ثم دايرة اخرى في هذه الدايرة فقالوا هي الروح الى ان رسموا
الدايرة السادسة وقالوا هي انا وسمعتهم يقول بعضها في البعض وتستدل على ذلك
بالحديث الدايد على السنة الصوفية ان في جسد ابن ادم قلبا وفي القلب روحا الى اخره
ولم احفظ لفظه وبالجملة فغرض الشيخ احمد السهرندي ان كل لطيفة من تلك اللطايف
له ارتباط بعضو من الجسد فالقلب تحت الثدي الايسر مايلا الى الوسط والاخفى فوق
الخفي والسر في الوسط والنفس في البطن الاول من الدماغ وفي كل من هذه الاعضاء حركة
نبضية فالشيخ يأمر بحركة وتخيلها ذكر اسم الذات ثم يأمر بالنفي والاثبات ماذا
للفظة لا على اللطايف كلها وضاربا للفظ الى الله على القلب والله اعلم **فصل**
ورجع الطريق كلها الى تحصيل هيئة نفسانية تسمى عندهم بالنسبة لانها انتساب
وارتباط بالله عز وجل وبالتسكينة بالنور وحقيقتها كيفية حالة في النفس الناطقة
من باب التشبيه بالملكة والمطمح الى الجبروت وتفصيله ان العبد اذا داوم على
الطاعات والطهارات والاذكار حصل له صفة قايمة بالنفس الناطقة وملكة راسخة
لهذا الوجه فهذان جنسان للنسبة تحت كل منها انواع كثيرة فمنها نسبة المحبة
والعشق فتكون المحبة صفة راسخة في القلب ومنها نسبة كسر النفس والتبري عن
حظوظها وكان بعض المشايخ تسموها نسبة اهل البيت ومنها نسبة المشاهدة
وهي ملكة التوجه الى المجرد البسيط وبالجملة فللحضور مع الله الوان بحسب
اقتران معنى من المحبة او كسر النفس وغيرها بالذكر والفضل تقوم بها ملكة راسخة
من هذا الكون وتسمى تلك الملكة نسبة والنسب كثيرة جدا وصاحب السر
يدرك كل نسبة على حدها والغرض من الاشتغال لتحصيل النسبة والمواظبة عليها
والاستغراق فيها حتى تكتسب النفس منها ملكة راسخة ولا تظن ان النسبة لا تحصل الا
بهذه الاشغال بل هذا طريق لتحصيلها من غير حصر فيها وغالب الرأي عندي ان

الصحائم

الصحابة والتابعين كانوا يحصلون التسكينة بطريق اخر فمنها المواظبة
على الصلوات والتسبيحات في الخلوة والمحافظة على شريطة الخضوع والحضور
ومنها المواظبة على الطهارة وذكر هاذم اللذات وما اعده الله للمطيعين
له من الثواب وللعاصين له من العذاب فيحصل انفكاك عن اللذات الحسية
وانقلاع عنها ومنها المواظبة على تلاوة الكتاب والتدبر فيه واستماع كلام
الوعظ وما في الحديث من النوافل وبالجملة كانوا يواظبون على هذه الاشياء مدة
كثيرة فتحصل ملكة راسخة وهيئة نفسانية فيحافظون عليها بقية العمر
وهذا المتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق مشايخنا لاشك في ذلك وان
اختلف الالواه واختلفت طرق تحصيلها ثم لصاحب المداومة على السكينة
احوال رفيعة تنوبه مرة ومرة فليغتنمها السالك وليعلم انها علامات
قبول الطاعات وتاثيرها في صميم النفس وسويداء القلب ومنها ايثار
طاعة الله على جميع ما سواه والغيرة عليه فقد اخرج مالك في الموطا عن عبد الله بن
ابي بكر ان ابا طلحة الانصاري كان يصلي في حايط فطار دبسي فطفق يتردد
ويلتمس مخرجه فاعجبه ذلك فجعل يتبعه بصره ساعة ثم رجع الى صلاته فاذا
هو لا يدري كم صلى فقال لقد اصابتني في مالي فتنة هذا فجاء الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر له الذي اصابه في حايطه من الفتنة وقال يا رسول الله هو صدقة لله
فضعه حيث شئت وقصة سليمان عليه السلام مشهورة المثال لها في قوله
عز وجل من قايل فطفق مسحا بالسوق والاعناق معلومة ومنها غلبة الخوف
من الله تعالى بحيث يظهر على ظاهر البدن والجوارح اثره اخرج الحفاظ في الآل عن
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله الى ان قال ورجل ذكر الله
خاليا ففاضت عيناه بالدموع وفي الحديث ان عثمان رضي الله عنه قام على قبر فبكى

حتى ابتلت لحيته وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالتنزيل ازدياد كما زيد الرجل
ومنها الرؤيا الصالحة روي الحفاظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا
الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة لم يبق بعدي من
النبوة الا المبشرات فقالوا وما المبشرات يا رسول الله قال الرؤيا الصالحة يراها
الرجل الصالح او ترى له جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ويفسر قوله تعالى
لهم البشرى في الحياة الدنيا المراد بالرؤية الصالحة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام او رؤية الجنة والنار او رؤية الصالحين والانبياء ثم رؤية المشاهد
المتبركة كبيت الله الحرام ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيت المقدس
ثم رؤية الوقايع الآتية المستقبلة فتقع كما راي او الماضية على ما هي
عليه او رؤية الانوار والطيبات كشرب اللبن والعسل كما هو مذكور في كتاب
الرؤيا من الاصول ورؤية الملائكة ففي الحديث ان رجلا كان يقول القرآن ذات
ليلة وظهرت ظلة فيها امثال المصابيح الى آخر القصة ومنها الفراسة الصادقة
والخاطر المطابق للواقع فقد جاء في الخبر اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
ومنها اجابة الدعاء وظهور ما يطلبه ان الله تعالى يجعل همته واليه الاشارة
في الحديث رب اغبر اوشعث ذي طمرين لا يعبأ به لو اقسم على الله لابره
وبالجملة فهذه الوقايع وامثالها دالة على صحة ايمان الرجل وقبول طاعاته
وسراية النور في صميم قلبه فليغتنمها ثم بعد النسبة عروج آخر وهو الفناء
في الله والبقاء به والحق عندي ليس متوارثا عن النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة
المشايخ بالسند المتصل بل هي موهبة من الله تعالى يهبه من يشاء من عباده من
غير توارث ومما يشهد لهذا المعنى ما روي ان بعض المشايخ سئل عن سلسلة
شيوخه فقال لم يصل احد الى الله بالسلسلة بل وصل الى جذبة فاوصلته
الى الله

الى الله لما ورد جذبة من جذبات الحق توازن عمل الثقلين هذا مع ان السلسلة
شيوخه معلومة ومعروفة فمن يشاء العروج فليرجع الى سائر كتبنا والدال الهادي
الى سبيل الرشاد ثم اني اوصي لمن يكون هاديا من خلفائي من بعدي
وان يتصف بهذه الصفات صفة العالم الرباني الذي يكون وارث الانبياء والمرسلين
وهو من يحافظ على امور منها ان يدرس العلم من التفسير والحديث والفقه
والسلوك والعقايد والنحو والصرف ليس له ان يشغل بالكلام والاصول والمنطق
قال الله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم
ويعلمهم الكتاب والحكمة وما يجب في التدريس وافادته اشياء شرح الغريب
لغة والتلويح المغلق نحوا وتوجيه المسايل ان يصورها بالامثلة الجزئية
ويبين حاصلها وتقريب الدلايل لتحصيل النتيجة بلزوم بعض المقدمات
لبعض واندراج بعضها في بعض وقوايد القيود في التعريفات الكليات ووجوه
الحصر في التقسيمات ودفع الشبهات الظاهرة المختلفين بيدي انها مختلفات
من المذاهب والتوجيهات والعبادات او كلزوم ما يمتنع في التعريفات كالتدارك
وذكر الاخفى والبراهين الجزئية الكبرى وسلب الصغرى او قادح في اللزوم
والاندراج او مخالفة بعبارة اخرى او الكلام امام من الايمة فالعالم لا يفيد
تلامذته فايدة تامة حتى يبين لهم هذه الامور ثم ينبه عليها في درسه ومنها
ان يقلل الاشغال وقد ذكرناها بالتفصيل ولكن لوقت يجلس فيه مع الناس
متوجها اليهم يلقي اليهم السكينة فان حجة الله تعالى لا تتم الا بالاستطاعة
الممكنة ثم الاستطاعة الميسرة ومن الثانية الصحبة والحث على الاشغال
قولا وفعلا وتصرفا بالقلب والله اعلم والية الاشارة في قوله تعالى ويزكيهم
ومنها ان يتحفهم بالموعظة قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم فذكر ان نفعت

الذكر يه وليجتنب القصص فقد رونينا في الاصول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه من بعده كانوا يحولون بالموعظة ورونينا في سنن ابن ماجة وغيره
ان القصص لم تكن في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولا في زمن ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما ورونينا ان الصحابة كانوا يخرجون القصاص من المساجد فعلمنا
ان القصص غير موعظة وانه مذموم وانها محمودة فالقصص ان يذكر الحكايات
العجيبة النادرة ويبالغ في فضايل الاعمال وغيرها بما ليس بحق ولا يقصد في ذلك
تدريج تلقينهم السنة وتمرينهم بسبايل الرشد والاعجاب والتمييز عن الناس
بالفصاحة وحسن ايراد الحكايات والامثال بينهما امرتهم وسنعقد فصلا ومنها
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الوضوء والصلوة بان يرى احدا لا يسبغ
الغسل فينادي ويل للعواقب من النار ولا يتم الطمانينة فيقول صل فانك
لم تصل وفي اللباس والكلام وغير ذلك قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير
ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون والاداب
فيهما الرفق واللين وانما العنف والشدة شان الامراء والملوك قال الله تعالى
وجادلهم بالتي هي احسن ومنها مواساة الفقراء وطالبي العلم بقدر الامكان فان لم
يقدر وكان له اخوان موافقون حرضهم وحثهم على المواسات فاذا وجد هذه
الصفات مجتمعة في شخص واحد فلا تشكن انه وارث الانبياء والمرسلين وانه الذي
يدعى في الملكوت عظيما وانه الذي يدعوه خلق الله حيتان الجوف الماء كما
ورد في الحديث فالزمه لا يفوتك فانه اكبر بيت الاحمر والله اعلم واعلم ان كل من انتصب
منصبا الهداية والدعوة الى الله عز وجل ما اخل في شيء من هذه الامور فان فيه ثلمة
حتى يسدها وانا اوصيك طالب الحق بامور منها ان لا يصحب الا غنياء الا لدفع مظلمة
عن الناس او بعث عامتهم على الخير وهذا هو وجه التوفيق بين الاحاديث الدالة على ذم

صحيح

صحبة الملوك وبين ما صحبهم كثير من العلماء البررة ومنها ان لا يصحب جهال الصوفية
ولا جهال المتعبدين ولا المتقشفة من الفقهاء ولا الظاهرية من المحدثين ولا
الغلاة من اصحاب المعقول والكلام بل يكون عالما صوفيا زاهدا في الدنيا دايم التوجه
الى الله متطبعا بالاحوال القلبية راغبا في السنة متتبعا الحديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم واثار الصحابة طالبا لشرحها وبيانها من كلام الفقهاء المحققين المايلين
الى الحديث عن النظر واصحاب العقايد المأخوذة من السنة الناظرين في الدليل العقلي
تبرعا واصحاب السلوك الجامعين بين العلم والتصوف غير المتشددين على انفسهم والمدققين
زيادة على السنة ولا يصحب الا من اتصف بهذه الصفات ومنها ان لا يتكلم في ترجيح
مذهب الفقهاء بعضها على بعض بل يضعها كلها على القبول بجمله ويتبع منها ما وافق
صريح السنة ومعروفها فان كان القولان كلاهما خارجين اتبع ما عليه الاكثرون فان
كان سواء فهو بالخيار ويجعل المذاهب كلها كمذهب واحد من غير تعصب ومنها
ان لا يتكلم في ترجيح طرق الصوفية بعضها على بعض ولا ينكر على المغلوبين منهم
ولا على المقولين في السماع وغيره ولا يتبع هوى نفسه الا ما هو وثاق في السنة
ويثني عليه اصحاب العلم من المحققين الراسخين والله الموفق والمعين قال الله تعالى لرسوله
محمد صلى الله عليه وسلم فذكر انما انت مذكر وقال لكليمه موسى عليه السلام وذكرهم
بايام الله فالتذكير ركن عظيم ولنتكلم في صفة المذكر وكيفية التذكير
والغاية التي يلمحها المذكر ومن اي علم استمداده وما اذا اركانه وما اداب المستمعين
وما الافات التي تعتري في وعاظ زماننا ومن الله الاستعانة واما المذكر فلابد
ان يكون مكلفا عدلا كما شرطوا في راوي الحديث والشاهد محدثا مفسرا عالما
بجملة كافية من اخبار السلف الصالح وسيرهم ونعني بالمحدث المشتغل بكتب الحديث
بان يكون قرأ لفظها وفهم معناها وعرف صحيحها وسقيمها ولو باخبار حافظ او استنباط فقيه

وكذلك بالمفسر المشتغل بشرح غريب كتاب الله وتوجيه مشكله وبما روي عن
السلف في تفسيره ويستحب مع ذلك ان يكون فصيحا لا يتكلم مع الناس الا قدر
فهمهم وان يكون لطيفا ذا وجد ورقة واما كيفية التذكر ان لا يذكر الا عبا
ولا يتكلم وفيهم ملال بل اذا عرف فيهم الرغبة ويقطع عنهم وفيهم رغبة وان
يجلس في مكان طاهر كالمسجد وان يبدأ الكلام بحمد الله والصلوة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويختم بهما ويدعو للمومنين عموما وللحاظرين خصوصا ولا يخص في
الترغيب والترهيب فقط بل يشوب كلا منهما من هذا ومن ذاك كما هو سنة الله من ايراد
الوعدة بالوعيد وبالبشارة بالانذار وان يكون مبشرا او منذرا او يعم بالخطاب
ولا يخص طايفة دون طايفة وان لا يشافه بذم قوم او الانكار على شخص بل يعرض
مثلا ويقول ما بال اقوام يفعلون كذا وكذا ويحسن الحسن ويقبح القبيح ويامر
بالمعروف وينهي عن المنكر ولا يكون مبعة واما الغاية التي بلجلها فينبغي ان
يزور في نفسه صفة المسلم في اعماله وحفظ لسانه واخلاقه واحواله القلبية و
مداومته على الاذكار ثم ليحقق فيهم تلك الصفة بكمالها بالتدريج على حسب فهمهم
فيأمرهم لا فضايل الحسنات ومساوي السيئات في اللباس والزي والصلوات وغيرها
فاذا تأدبوا قليلا مر بالاذكار فاذا اثر فيهم فليحرضهم على ضبط اللسان والقلب
وليستعن في تاثيرها في قلوبهم بذكر ايام الله ووقايعه من باهر افعاله وتصريفه
وتعذيبه الامم في الدنيا لهم بطول الموت وعذاب القبر وشدة يوم الحساب وعذاب
النار وعذاب القبر وكذلك بتر غيبات على حسب ما ذكرناه واما استمداده فليكن من
كتاب الله تعالى على تاويله الظاهر وسنة رسوله المعروف عند المحدثين واقاويل الصحابة
والتابعين وغيرهم من صالح المومنين وبيان سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذكر
القصص المجازفة فان الصحابة انكروا على ذلك اشد الانكار واخرجوا قوما من المساجد

وضربوهم واكثر ما يكون هذا في الاسرائيليات التي لا يعرف صحتها وفي السيرة وشأن
نزول القرآن واما اركانه فالترغيب والترهيب والتمثيل بالامثال الواضحة والقصص
المرققة والنكات النافعة فهذا طريق التذكير والشرح والمسئلة التي يذكرها
اما من الحلال والحرام او من باب الاداب الصوفية او من باب الدعوات او من عقايد الاسلام
فالقول الجلي ان هناك مسئلة يعلمها وطريقها في تعليمها واما اداب المستمعين فان
يستقبلوا المذكر ولا يلعبوا ولا يلغطوا ولا يتكلموا فيما بينهم ولا يكثروا السؤال
من المذكر في كل مسئلة بل اذا عرض خاطر فان كان لا يتعلق بالمسئلة تعلقا قويا
او كان دقيقا لا يحتمله فهوم العامة فليسكت عنه في المجلس الحاضر فان شاء سأله في
الخلوة وان كان له تعلق قوي لتفصيل اجمال وشرح غريب فلينتظر حتى اذا انقضى
كلامه وليعد المذكر كلامه ثلاث مرات لينتهم فليفعل ذلك وليجتنب وقت الكلام
واجماله فان كان هناك اهل لغات شتى والمذكر لقدراه يتكلم على
واما الآفات التي تعتري الوعاظ في زماننا فمنها عدم تمييزهم بين الموضوعات وغيرها
بل غالب كلامهم الموضوعات والمحرفات وذكرهم الصلوة والدعوات التي عدها
المحدثون من الموضوعات ومنها مبالغتهم في الشيء من الترغيب والترهيب ومنها
قصصهم قصة كربلا والوفاة وغير ذلك وخطبهم فيها انتهى كذا في قول الجميل

فصل في فضيلة الجهر والاخفاء وقد اختلف المشايخ منهم من قال الخفي افضل
لانه خالص من الرياء ومنهم من قال الجهر افضل لانه نفعه عام ولكل منهم حجة
ودليل وسوف اذكرها لك مفصلا ان شاء الله تعالى واجمع ايضا بين الروايتين
المختلفتين لتكون على بصيرة ولا تبادر بالقدح على من ذهب الى احدهما دون الاخر
مبادرة بادي الرأي فاقول والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب
وهو حسبي من يشاء الى صراط مستقيم قال في كفاف الفيوضات الاحسانية قال شيخنا العلامة

عبد الله الشرقاوي رحمه الله تعالى الذكر على اقسام فاول ما يكون باللسان ثم بالجنان اي القلب ثم بالاركان اي الجوارح والاعضاء ثم يقع في النفس ثم في الروح ثم يكون في العقل ثم بالستر ثم في الخفي ثم بالاخفى ثم بالمجموع وسوف اذكر كل هذه اللطايف الستة ان شاء الله تعالى في غير هذا المكان مفصلا انشاء الله تعالى وهي هذه كما ترى ،

وما عدا الذكر اللساني فبالملاحظة من غير حركة ظاهرة ويطلق عليه ايضا فكر ومراقبة كما مر انفا ،

الفصل الاول في فضيلة الذكر الاخفى قال الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد اذ نادى ربه نداء خفيا قيل ذلك في الدعاء احبه الى الله تعالى وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة قيل ذلك خاص للنبي صلى الله عليه وسلم حين كان في مكة والكفار اذ سمعوا قراءته كانوا يسبون الله ويؤذونه فامرهم الله بالاخفاء كذلك في فيوضات الاحسانية والاحياء والحجة البالغة انتهى وفي الخبر قال صلى الله عليه وسلم خير الذكر الخفي وقال صلى الله عليه وسلم الذكر الذي لا تسمعه الحفظة يزيد على الذكر الذي تسمعه الحفظة بسبعين ضعفا فاذا جمع الله الخلايق وجاءت الحفظة بما كتبوا يقول تبارك وتعالى انظروا هل بقي من شيء فيقولون ربنا ما تركنا شيئا الا احصيناه وكتبناه فيقول الله تعالى ان لكل عندي خبيئا لا يعلم به احد غيري وانا اجزي به وهو الذكر الخفي رواه ابو يعلى والبيهقي والديلمي وغيرهم وقال صلى الله عليه وسلم اذكروا الله ذكرا خاملا قيل وما الخامل يا رسول الله صلى الله عليك وسلم قال الذكر الخفي وروى ابو موسى الاشعري انهم كانوا في سفر حين رجعوا من غزوة تبوك فاشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير قال

فضيلة الذكر الخفي

النبي صلي الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا علي انفسكم اي ارفقوا علي انفسكم انكم
لا تدعون اصم ولا غايبا انكم تدعون سميعا بصيرا قريبا وهو معكم وقال صلي
الله عليه وسلم فضل قراءة السر علي قراءة العلانية كفضل صدقة السر علي صدقة
العلانية وفي لفظ الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر به كالمسر
بالصدقة وفي الخبر العام يفضل عمل السر علي عمل العلانية علي سبعين ضعفا وقال
صلي الله عليه وسلم خير الرزق ما يكفي وما يد ل علي الذكر الخفي وورد في ذلك من الاحاديث
ما يد ل علي الذكر الخفي واستحبابه وفضيلته شيئ كثير ولكن كذلك الجهر
له فضايل لا تحصي وورد فيه من الاخبار والاثار ما سنذكره لك والله يهدي من
يشاء منها ما روي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه سمع جماعة من صحابته يجهرون
في الليل بالقراءة فصوب ذلك متفق عليه وقال صلي الله عليه وسلم اذا قام
احدهنكم يصلي فليجهر بالقراءة فان الملئكة وعمار الدار يستمعون الي
القراءة ويصلون بصلاته وقال صلي الله عليه وسلم زينوا القرآن باصواتكم
وقال عليه الصلوة والسلام ما اذن الله لشيئ اذنه لحسن الصوت بالقرآن
وقال صلي الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن قيل اراد به الترنم والتحديد
بالحان وروي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان ينتظر عايشة رضي الله عنها
ذات ليلة فابطئت عليه فقال لها صلي الله عليه وسلم ما جلسك قالت يا رسول الله
كنت استمع قراءة رجل ما سمعت احسن صوتا منه فقام صلي الله عليه وسلم معها
حتي استمع اليه طويلا ثم رجع فقال صلي الله عليه وسلم هذا سالم مولي ابي حذيفة
الحمد لله الذي جعل في امتي مثله واستمع صلي الله عليه وسلم ذات ليلة الي عبد الله
ابن مسعود ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فوقفوا طويلا ثم قال صلي الله عليه وسلم
من اراد ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه علي قراءة ابن ام عبد

فضيلت الذ

واستمع صلى الله عليه وسلم الى قراءة ابي موسى فقال لقد اوتي هذا من مزامير داود فبلغ ذلك ابا موسى فقال يا رسول الله لو علمت انك تسمع لجبرتك تجبيرا وقد كان عمر رضي الله عنه يقول لابي موسى ذكرنا ربنا فيقرأ عنده حتى يكاد وقت الصلوة ان يتوسط فيقول الصلوة الصلوة فيقول اولسنا في الصلوة اشارة الى قوله عز وجل ولذكر الله اكبر كذا في الاحياء وقال صلى الله عليه وسلم من استمع الاية من كتاب الله عز وجل كانت له نورا يوم القيمة وفي الخبر كتب له عشر حسنات قلت ومهما عظم اجر الاستماع كان التالي هو السبب فيه كانا شركاء في الاجر الا ان يكون قصده الرياء والعياذ بالله فهذا امر مضمر لا يعلمه الا الله وليس ان نحكم بكل الجهر رياء لان اعمال البر اكثرها ظاهر مثل صلوة الجماعة وصيام رمضان والحج واخراج الزكاة وقراءة القرآن والاذكار وغيرها والخفي منها قليل واهلها قليلون ايضا فان قلت هذه الاحاديث في قراءة القرآن فما الذكر فيها مدخل قلت قد تقدم لك في اقسام الاذكار ان الذكر على اقسام عند كافة العلماء الذكر بجميع القرآن والصلوة وكلمة الشهادة والعلم وغيرها مما قدمناه فان كنت شاكا في ذلك طالع الكتب المذكورة التي نقلت منها الاقوال والادلة مثل الاحياء والمحجة البالغة والفيوضات الاحسانية وحصن الحصين وسائر كتب التصوف وغيرها ايضا ثم ان خاض في الذكر المعروف بين كلمة التوحيد قال به صلى الله عليه وسلم اذكروا الله ذكرا كثيرا حتى يقول المنافقون انكم مراؤن اي يريدوكم بالنفاق وبالرياء وقد حصل ذلك كثيرا اي رموا بالرياء من بغض المنافقين بفضل الله وبركة الذكر وبركة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كذا في فيوضات الاحسانية قال المناوي رحمه الله تعالى وهذا الحديث ادل دليل على لزوم الذكر جهرا ولا تدري به احدا من الناس قلت هذا القول

یدل علی ندب الذکر صریحا بالجهر لان الخفی لا یقال به ریاء واما حدیث
شداد بن اوس قال انا لعند رسول الله صلی الله علیه وسلم اذ قال ارفعوا ایدیکم فقولوا
لا الٰه الا الله فقلنا ها فقال صلی الله علیه وسلم اللهم انک بعثتنی بهذه الکلمة وامرتنی
بها ووعدتنی علیها الجنة انک لا تخلف المیعاد ثم قال ابشروا فان الله قد غفر
لکم رواه الحاکم واخرجه البیهقی وعن ابی الدرداء قال انطلقنا مع النبی صلی الله علیه
وسلم لیلة مقمرة فمر برجل فی المسجد یرفع صوته بالذکر فقلت یا رسول الله عسی
ان یکون هذا مرائیا قال صلی الله علیه وسلم لا ولکنه اواه وعن بریدة قال دخلت مع
رسول الله صلی الله علیه وسلم عشاء المسجد فاذا رجل یذکر الله تعالی رافع صوته جدا
فقلت یا رسول الله ان تقول لهذا مرائی قال صلی الله علیه وسلم بل مؤمن منیب رواه
رزین کذا فی المشکاة واخرج الشیخان عن ابن عباس رضی الله عنهما انه قال ان
رفع الاصوات بالذکر بالمساجد کان علی عهد رسول الله صلی الله علیه وسلم حین ینصرف
الناس من المکتوبة کذا فی فیوضات الاحسانیة وعن ابن عباس ایضا قال کنت اعرف
انقضاء صلوة رسول الله صلی الله علیه وسلم بالتکبیر یعنی اذا تمت الصلوة اعلنوا
بالتکبیر وکان ابن عباس لا یدخل معهم لانه کان طفلا بل یقف خارج المسجد
فاذا سمع التکبیر علم ان الصلوة تمت وان الخروج دبر وقته کذا فی المشکاة
والفیوضات الاحسانیة وغیرها وروی عن عبد الله بن الزبیر قال کان رسول الله صلی الله
علیه وسلم اذا سلم من صلوته یقول بصوته الاعلی لا الٰه الا الله وحده لا شریک
له له الملک وله الحمد وهو علی کل شئ قدیر لا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم
لا الٰه الا الله ولا نعبد الا ایاه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا الٰه الا الله
مخلصین له الدین ولو کره الکافرون رواه مسلم وعن المغیرة بن شعبة انه
قال ان النبی صلی الله علیه وسلم کان یقول فی دبر کل صلوة مکتوبة لا الٰه الا الله وحده

لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد متفق عليه كذا في المشكاة
عبد الرحمن بن غنم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال قبل ان ينصرف ويثني
رجليه من صلوة المغرب والصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي
ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له بكل واحد عشر حسنات
ومحيت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات وكانت له حرزا من كل مكروه وحرزا
من الشيطان الرجيم ولم يحل لذنب ان يدركه الا الشرك وكان من افضل الناس عملا
الا رجل يفضله يقول افضل مما قال رواه احمد والترمذي كذا في المشكاة انتهى
وقال عمر رضي الله عنه من قال في سوق من الاسواق لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير كتب له الف الف حسنة ومحيت
عنه الف الف سيئة وبنى له بيت في الجنة كذا في الاحياء قلت اراد تنبيه
فاسق او غافل عن الله فاذا سمع التوحيد فصار ذلك الموحد بسبب انتباه هذا
الغافل قال في الحجة البالغة وينبغي للذاكر ان يطلب عزد حم الناس ومعرك الاسواق
ويذكر الله بها حتى ينتبه الغافل انتهى قلت اذا كان الامر كذلك كيف نقول فيمن يذكر
جهرا انه مرائي فهذا والعياذ بالله عين النفاق لان الذاكر قاصدا لرضاء الله والمعترض
حاسد وظالم كما قال الله تعالى وهو اصدق القائلين اذا ذكر الله وحده اشمأزت
قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة وقال ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر
فيها اسمه وسعى في خرابها وهذا دليل على ظلم من يمنع الذكر من المساجد ويقول
رفع الصوت بالمساجد حرام او يشوش على مصلي وسوف يجيئ جواب هؤلاء
بالخاتمة ان شاء الله تعالى انتهى فصل في الجمع بين احاديث
السري والجهري قال في الاحياء ان الاسرار ابعد عن الرياء والتصنع فهو افضل

في

في حق من يخاف الرياء على نفسه فان لم يخف ذلك فالجهر افضل لان العمل فيه اكثر ولان فائدته ايضا تتعلق بغيره فالخير المتعدي افضل من اللازم ولانه يوقظ القلب ويجمع الهمة الى الفكر فيه ويصرف اليه سمعه ولانه يطرد النوم ويرفع الصوت ولانه يزيد في نشاطه ويقلل في كسله ولانه يدعو حي يجهر تيقظا نايم فيكون سببا لحياته ولان مراءة بطال غافل فينشط بسبب نشاطه ويشتاق الى الخدمة فيمتنع خطرات شئ من هذه النيات فالجهر افضل وان اجتمعت هذه النيات تضاعف الاجر وبكثرة النيات تزكو اعمال الابرار وتتضاعف اجورهم فان كان في العمل الواحد عشر نيات كان فيه عشر اجور انتهى بعينه ملخصا من الاحياء وقال العلامة المناوي رحمه الله تعالى الجهر افضل لمن كان محل الوساوس والخطرات والخواطر الردية فمثل هؤلاء مأمورون بالجهر لانه اشد تأثيرا لدفع هذه الشبهات انتهى كذا في الفيوضات الاحسانية ونقل صاحب الشريعة عن شارح الكشاف ان هذا بحسب المقام والشيخ المرشد قد يأمر المريد برفع الصوت ليقلع عن قلبه الخواطر الراسخة فيه ويوافقه ما ذكر في المظهر حيث قال الذكر برفع الصوت جايز بل مستحب وهو على زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لان فيه مغانم اظهار الدين ووصول بركة الذكر الى الشامعين صوته في الدروب والبيوت والحوانيت وليوافقه من يسمع صوته ويشهد له يوم القيمة جميع من يسمع صوته من انسان وحيوان وجمادات ونباتات وملك وجن وكل رطب ويابس كما جاء في الخبر من قال لا اله الا الله رافعا بها صوته يشهد له يوم القيمة بذلك جميع من يسمع صوته وقد تقدم الحديث وقال في شرح المصابيح اختلفوا في ان الذكر بالقلب افضل او بلسان مع حضور القلب افضل قال الاكثر من رجح الخفي على الستر افضل واحتج من رجح الجهر بان العمل فيه اكثر وزيادة اجر الذاكر والسامع ويشمل الجوارح ايضا وقال النووي رحمه الله في شرح صحيح مسلم الذكر باللسان افضل مجملا انتهى قال في

الفيوضات الاحسانية وتحققت ان الذكر المخفي وارد وان الجهر وارد واي طريق
سلكه الشخص فهو على هدى من ربه غير ان مدار الامر على خلوص النية فان طريق القوم
كثيرة وكلها موصلة الى الله تعالى كما جاء في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم الطرق الى
الى الله بعدد انفاس الخلايق فالبعض منهم وصل بواسطة الذكر المخفي وبعضهم وصل
بواسطة الذكر الجهري وليس بينهم اعتراض من بعضهم على بعض انتهى قلت
وممن يشاهد ويسمع الاعتراض من بعض الناس على الفقراء والصوفية واطلاق اللسان
فيهم ليس ذلك عن حمية دين وانما حسدا وبغضا وتعصبا وعنادا وسفاهة
وجهلا وقد جربنا ذلك مع كثير ممن يدعون العلم وسوف يجيئ تفصيل ذلك في الخاتمة
ان شاء الله تعالى قال في الفيوضات الاحسانية وجميع من يعترض على فقراء الصوفية
ويطلق بهم اللسان بمجرد شم شيئ من رايحة العلم فان ذلك محض جهل وتعصب
وافتراء وعماء بصيرة وهي نزغة من الشيطان ليحرمهم بركات القوم ويقطع
عنهم فضل الواردات الالهية حيث علم الشيطان ان هؤلاء السادة لا يشقى
لهم نزيل ومن جالسهم وخاطبهم سيد ومن احبهم ورافقهم وتشبه بهم كان معهم
وفي رتبتهم عند الله غدا يوم القيمة لقوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب
وهؤلاء السادة احباء الله واولياؤه حسدهم الشيطان على ذلك فاراد قطع
هؤلاء المحتاد عن اولئك السادة فالقى على افواههم الكذب والزور والبهتان وفي
قلوبهم الحسد والعداوة كما قال الله تعالى طبع على قلوبهم الشيطان فانساهم ذكر
الله انتهى قلت اجارنا الله وجميع اخواننا المؤمنين من ذلك كله ومن جسد بعمى
البصيرة وبسد طرق الانصاف ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهى فصل
في اداب الذكر وهي عشرون اربعة منها قبل الذكر واربعة منها بعد الفراغ منه
واثنا عشر في حال الذكر كذا في جواهر السلوك ومنهج السالك وحصن الحصين

وغيرها

وغيرها اذا ينبغي للذاكران يتأدب بهذه الآداب وهي اولها التوبة لان لا يليق لمن يريد مجالسة الملوك ان يكون قذرا فكيف بمن تشمله البركة وتعمه الدعوة الادب الثاني الطهارة وهي طهارة الباطن والظاهر اما طهارة الباطن فهي بحث المعاصي قلبا ولسانا واما طهارة الظاهر غسل البدن والثياب الادب الثالث الوضوء لان الذكر مما تحل له الصلوة والصلوة ذكر بعينها كما مر في اقسام الاذكار الادب الرابع السواك للفم لان الذاكر يكون مجالس الحق ومخاطبه ولا ينبغي لمن يخاطب الملوك ان يكون فمه كريه لا سيما اذا كان اكل ثوما او بصلا يخاف خوفا شديدا من كراهية ريح فمه قلت وهكذا من يأكل ورق التنبول من اهل الهند لا بد له ان يزيل ذكره منه لشدة كراهيته وفيه بعض الحرمة من سبب النورة وحمرة الفم انتهى قلت هذه الاربعة آداب قبل الذكر واما الاثنا عشر التي في حال الذكر اولها تنظيف الموضع الذي يذكر الله فيه وطهارته وتطييبه بالبخور او غيره الادب الثاني ينبغي للذاكران يستقبل القبلة لانها افضل الجهات الست كما جاء في الخبر قلت هذا اذا كان الذاكر وحده وان كانت حلقة فلا بأس في الاربع الجهات لان بها من الفوائد ما لا يدرك في الوحدة الادب الثالث الجلوس ينبغي للذاكران يجلس حال الذكر جلسة الصلوة اذا كان يستقر فيها والا يتربع ان كان يلحقه اذا في ذلك لان المراد استقرار قلب الذاكر الادب الرابع الخشوع والتذلل ينبغي للذاكران يعلم انه جالس بين يدي الله تعالى وان الله ناظر اليه ما هو صانع فمن صفة العبد ان يكون بين يدي مولاه حيثما طار وارأس الى الارض يكون منكسر الخاطر ذليلا وان قرب مولاه وادناه فهكذا ينبغي بين يدي الحق غاضا عنه بصره لا سيما اذا كان تقدمه قبل ذلك خطأ او قصور فان الحق لا نه ناظر الينا على الدوام لا سيما في حال الذكر لانه يكون جليس الحق لما جاء في الحديث

القدسي انا جليس من ذكرني الادب الخامس ان يغمض عينيه حتى لا ينظر الى شيء
مستحسن من الدنيا ولا يقرأ كتابة كانت على جدار او نقش او يلتفت يمينا وشمالا
ثم ان اظلمت الحين نور البصيرة في الباطن الادب السادس السميع ينبغي
ان يسمع نفسه وان كان في الذكر الخفي حتى تشترك اعضاء الظاهرة و
الباطنة كذا تحريك الرأس والاشارة به في الظهريات على القلب كما تقدم
ذكره الادب السابع حضور القلب لان الله تعالى لا يقبل توجيه من قلبه غافل لاه
فينبغي للذاكر ان يخرج من قلبه حب كل شيء سوى الله تعالى حتى يحصل له المقصد
ويتم له المطلوب الادب الثامن تصور الشيخ المرشد وهو من اكبر الاداب قلت
ينبغي لمن لا يطيق اخراج كل شيء سوى الله من قلبه ان يربط قلبه مع قلب
شيخه ويلاحظه على الدوام لان العبد اذا المربط الوصول الى الله تعالى يتعلق من
يوصله الى الله لقوله تعالى كونوا مع الصادقين وفي هذه الرابطة عجيب لا
يعلمه الا الله تعالى لان المريد اذا علق قلبه في قلب شيخه كذلك قلب شيخه معلق
في قلب شيخه ايضا وهكذا قلب على قلب حتى يتصل ذلك بقلب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقلب رسول الله صلى الله عليه وسلم دايم الحضور الى الله تعالى فاذا ربط
المريد قلبه بقلب شيخه اتصل بالله تعالى فلاجل ذلك امرت المشايخ المريدين
بتصور صورة الشيخ في حال الذكر انتهى الادب التاسع ينبغي للذاكر ان يفتتح
الذكر بالقرآن والدعاء والمدد من الصالحين والاولياء والانبياء حتى ينال بركتهم
وفيضهم وان كان الذاكر ما يقدر على ذلك يكفيه اية واحدة من القرآن وان
كان لا يحفظ شيئا من القرآن يكفيه ثلث صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم وان لم
يقدر على ذلك يكفيه التعويذ والبسملة وسوف يجيء ترتيب ذلك في باب
صفة الذكر انتهى الادب العاشر التدبر ينبغي للذاكر ان يتدبر ما يقول حتى ينال

الاجر

الاجر والا لا فايدة في ذكره من غير تدبر الادب الحادي عشر ينبغي للذاكر ان يختار افضل الذكر وهي كلمة النفي والاثبات لقوله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله كما مر بالخبر الادب الثاني عشر عدم العجلة ينبغي للذاكر ان لا يحرص على الكثرة ويعجل في الذكر من غير تدبر يكون ضعيف الجدوى انتهى فهذه الاداب الاثنا عشر التي تزاد في حال الذكر واما الاداب الاربعة التي تزاد من بعد الذكر فهي اولها السكوت ينبغي للذاكر ان يسكت قليلا بعد فراغه من الذكر لا يتكلم في شيء من امور الدنيا حتى يستقر نفسه وينشف عرقه ويسكن روعه وقد يكون طار فارأسه الى الارض حياء من الله تعالى مما يعلم هل قبل منه او لا وان كان في الحلقة من يذكره الله تعالى او النبي صلى الله عليه وسلم في قصيدة او بيت فالمستحب له ان يندب اليه عند المشايخ الكبار وسوف يجيء جواب من يعترض عليه ذلك في الخاتمة ان شاء الله تعالى الادب الثاني ان لا يشوب ماء في ما بعد الذكر سريعا فتطفي الحرارة التي في قلبه ولا في اثناء الذكر ايضا لان الماء يبرد القلب والمراد تسخين القلب عند المشايخ خصوصا في حال الذكر انتهى الادب الثالث ان لا يسرع في الذهاب الى محله ان كان ذاكرا في مسجد او محضرة لان الملئكة جلوس معهم حتى يخوضون في امور الدنيا او في كلام الدنيا الباطل مثل غيبة احد او سب احد فعند ذلك يحضر الشيطان وتغيب الملئكة انتهى الادب الرابع ينبغي المصافحة عند الذهاب بين الذاكرين بعضهم ببعض ويبدئ ذلك قولا من المرشد والامر الخليفة وان لم يكن خليفة فليبدأ بالاكبر سنا بين الجماعة ثم يأخذ عن يمينه وهو سائر حتى تتم الحلقة فهذه جملة اداب الذكر الذي وقفت عليها وامرها هينا ونحنا والله اعلم فصل في اوقات الذكر الذي يزاد بها الثواب اما الذكر ليس له وقت معين

بل المراد صباحا ومساء ليلا ونهارا كما مر آنفا ولكن نذكر الاوقات التي يعظم
فيها الاجر وهي سبعة عشر وقت منها بعد كل صلوة لقوله تعالى فاذا قضيتم
الصلوة فاذكروا الله قياما وقعودا الاية ومنها يوم الجمعة خاصة وبعد صلاة
الجمعة لانه جرت العادة في بغداد وغيرها بان يذكروا الله ذكرا عام يوم الجمعة
منها بعد صلاة الجمعة ومنها بعد صلاة صبيحة الجمعة ومنها بعد صلاة عصر الجمعة
ومنها ليلة الجمعة ومنها ليلة الاثنين ومنها نصف الليل في كل ليلة ومنها
ثلث الليل الاخير ومنها جوف الليل ومنها وقت السحر ومنها بعد المغرب ومنها
بعد العصر الى غروب الشمس ومنها قبل طلوع الشمس ومنها بعد طلوع الشمس
ومنها بعد طلوع الشمس ومنها بعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس ومنها في شهر
رمضان ومنها ليلة القدر ومنها يوم عرفة ومنها العيدين ومنها ايام التشريق
وغيرها والحاصل المراد على الدوام لا يترك ذكر الله ولا يغفل عنه ولكن هذه
الاوقات الذي اشرنا اليها ايضا عفيها الاجر ويستجاب بها الدعاء ويحصل
بها الفيض وان فيها للحق تعالى نفحات وتجليات كما قال صلى الله عليه وسلم
ان لربكم في كل يوم وليلة نفحات فارتقبوها واغتنموها رواه البزار والطبراني
في الاوسط والكبير واحمد وابو يعلى الموصلي كذا في حصن الحصين عن
جامع الاصول والمشكاة وغيرها انتهى قلت وهذه النفحات منها ما تقع
في الليل ومنها ما تقع بالنهار ومنها ما تقع في ثلث الليل الاخير ويحصل فيها من
اقام الليل كله ولو اسبوعا واحدا لانها لا يخلو منها اسبوعا واحدا وقد جربناها
فوجدناها كما هو اخبر الصادق المصدوق وان كنا نلنا ما نلنا ببركاتها فعليك
يا اخي بترقبها للتحظي بها وتعد من اهلها فافهم والله هو الملهم على التحقيق
مختارون منصرفون لا يهمهم امر وان عسر على الناس تحسدهم السلاطين

على

على ما في ايديهم ولا يحسدون السلطان على ما في يديه وتخدمهم الملوك وتنقاد
اليهم وهم لا يخدمون احدا سوي مولاهم ولا ينقادون لاحد من الناس كما قال
في حقهم الامام عبد الله بن اسعد اليافعي رحمه الله في كتابه روض الرياحين
وقد اجاد شعرا ؛ ملوك على التحقيق ليس لغيرهم من الملك الا اسمه وعقابه ؛
؛ شموس الهدى منهم ومنهم مدوره ؛ والجمة منهم ومنهم شهابه ؛
؛ اولئك هم اهل الولاية نالهم من الله فيها فضله وثوابه ؛
؛ وقرب وانس واجتلاء معارف ؛ واوراد تكليم لذيذ خطابه ؛
؛ واسرار غيب عندهم علم كشفها ؛ وقد سكروا مما يطيب شرابه ؛
قد تم الباب الثالث في البيعة وما يليها ثم نشرع في الباب الرابع
الذي هي في صورة الذكر وكيفيته

الباب الرابع في صورة الذكر وكيفية ترتيب راتب الطريقة القادرية الذي لهم كل فضل في الحقيقة ينسب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد الامين واله وصحبه اجمعين الطيبين الطاهرين اما بعد فهذا راتب الحبيب عبد الله القبي القادري البغدادي في طريقة القادرية نفعنا الله بها والمسلمين اجمعين قال الشيخ الحبيب عبد الله القبي ابن السيد حبيب الله القادري البغدادي ينبغي للمريد ان يجتمعوا في كل يوم مرتين في الصباح والمساء من بعد تتمة الصلوة حلقة ويجلس الخليفة في صدر الحلقة ثم يشرع الخليفة في قراءة الفاتحة وان كان يحصل دخون عود او لبان فهو طيب ان كان يحرق في وسط الحلقة وهذه صورة الفاتحة التي يقرأها الخليفة نقرأ الفاتحة الى اشرف النبي صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه وذرياته واهل بيته الطيبين الطاهرين والى ارواح الخلفاء الراشدين والاربعة المجتهدين في الدين والى العلماء العاملين والقراء المفسرين والمشايخ المتصرفين المعتبرين والى استاذينا واستاذ استاذينا ومعلمينا ومعلمي معلمينا والى من علمناه وتعلم منا والى من احبنا في الله والى من احبنا والى الاقطاب والى الانجاب والى الابدال والى الاوتاد في مشارق الارض ومغاربها شرقا وغربا بحرا قريبا بعدا كافة اهل الايمان خصوصا منهم القطب الرباني والغوث الصمداني والهيكل الدحماني شيخي واستاذي محيي السنة والدين الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره العزيز ونور ضريحه

والى

والي شيخي واستادي السيد احمد الكبير الرفاعي والي شيخي واستادي شيبان الراعي
والي شيخي واستادي السيد احمد البدوي والي شيخي واستادي الشيخ علي العدوي
والي شيخي واستادي ابراهيم الدسوقي والي شيخي واستادي اباعلي الراسواقي
والي شيخي واستادي اباإسحاق الغازروق والي شيخي واستادي الشيخ عبد الله السهيلي
والي شيخي واستادي الشيخ ابابكر الشبلي والي شيخي واستادي الشيخ جنيد البغدادي
والي شيخي واستادي اباعلي الروزباري والي شيخي واستادي الشيخ نظامي
والي شيخي واستادي الشيخ ابايزيد البسطامي والي شيخي واستادي الشيخ شقيق البلخي
والي شيخي واستادي الشيخ معروف الكرخي والي شيخي واستادي الشيخ شهاب الدين سهروردي
والي شيخي واستادي الشيخ بهاء الدين نقشبند والي شيخي واستادي حبيب العجمي
والي شيخي واستادي الشيخ حماد السلمي والي شيخي واستادي الشيخ معين الدين چشتي
والي شيخي واستادي ابي تراب النخشبي والي شيخي واستادي الشيخ ابراهيم بن ادهم
والربيع بن خيثم والي الشيخ حماد الفياض والفضيل بن عياض ومالك بن دينار
ومنصور بن عمار وغازي البكار وثابت البناني وطاوس اليماني
وعبد الرحمن المديني والشيخ اويس القرني وبنان الحمال ودهمان الكلال
وسفيان الثوري وذي النون المصري وسعدون المجنون والمحب شعنون
وبهلول المفتون والشيخ محمد الغزالي وابي سعيد الامالي واحمد الزيلعي
والشيخ عبد الله اليافعي ويحيى بن معاذ وابا عمر الخلاد وسهيل الوراد
وابي هاشم القرني والشيخ محيي الدين بن عربي والشيخ داود الطائي
وعبد الرحمن الاوزاعي ومنصور الحلاج وابو علي الرباح وابو سعيد الخراز
ومرزوق البزاز وابو الليث السمرقندي وسهل بن عبد الله التستري
وعلي الرهاص وابراهيم الخواص وعمر بن الفارض وشيخنا البحر الفايض

ورابعة العدوية ورابحة الكردية ورابعة الشامية ونفيسة المصرية
ورابعة البصرية وشعوانة الكوفية وريحانة الحبشية وسعدونة
المجنونة وتحفة المفتونة والي جميع المومنين والمومنات والمسلمين
والمسلمات الاحياء منهم والاموات والي اموانا واموات جماعتنا
الحاضرين فردا فردا والي صاحب الوقت المعلوم من نحن في حضرته
وحماه شيئ لله لهم منا الفاتحة ثم يقرأ الخليفة الفاتحة
ثم يرفع يديه كانه يدعو ويقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم يقول اعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم بفضل بسم الله الرحمن الرحيم
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها
وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقيهم
الملئكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون يوم نطوي السماء
كطي السجل للكتاب كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ٥
ثم يقرأ الحديث واعلموا ان افضل الذكر لا اله الا الله وتوافق
الخليفة على ذلك يعني لا اله الا الله رافعين بها اصواتهم غير مفرطين بالمد
لا لكنه يخرجها من تحت السرة ويمدها الى كتفه الايمن ثم يقول الله
يخرجها من ام الدماغ الى العرش ثم يقول الله كانه ينزل بها من العرش الى
كتفه الايسر ثم يقول الله ويضربها على القلب بالشدة والقوة حتى
يتاثر القلب وهكذا الى كمال ستمائة مرة وان زاد على ذلك فهو خير

ثم يصفق بيده مرة الخليفة فتسكت الحلقة فيغير الذكر الى الا الله
بلا مد يضرب تارة على الركبة اليمنى وتارة على القلب لا اله على الركبة
اليمنى الا الله على الكتف بالسرعة بلا انفصال الى ستة وستين مرة او ازيد
فاذا اراد تغيير الخليفة يصفق بيده فتسكت الحلقة فيذكر اسم الجلالة
فقط ضربة على واحدة على القلب بلا انفصال حتى يكمل العدد المذكور
ثم يقوم وهو يقول الله الله وتقوم الحلقة معه وهم يقولون
الله الله فاذا حصل واحد اما اثنان يقرؤن هذه القصيدة التي قالها
منصور الحلاج وهي هذه القصيدة المذكورة

؛ يارب توبر ومن ذنبي وعصياني ؛ يارب توبر ومن ذنبي وعصياني ؛
؛ الخمر ديني ودن الخمر يحاني ؛ الخمر ديني ودن الخمر يحاني ؛
؛ ما يشرب الخمر الا من يكن بطل ؛ مطلق النوم لم تغمض له اجفاني ؛
؛ طلقت نومي ولم اعرف حلاوته ؛ حتى غداعين جفني من السهر فاني ؛
؛ من باع دارا على الفحام ضيعه ؛ والدر يبتاع بالقسطاس اخواني ؛
؛ انا الذي عن لسان الحق قلت لهم ؛ اني انا الله لا ريب وطغياني ؛
؛ افتوا علي وقالوا قد طغا وكفر ؛ حاشا من الكفر اني قطب ربانيي ؛
؛ والله لو ارجال الله قد حضروا ؛ شاهد بعدلي لما جعل لهارکاني ؛
؛ الخضر واقف قبالي لم يكلمني ؛ والاربعون يقولوها كذا كاني ؛
؛ انا المكتوب سيف الشرع يجلدني ؛ سبعين جلدة باذن الله ماذاني ؛
؛ من خاض بحر الهوى من غير معرفة ؛ تبلعه الحوت يبقى يونس الثاني ؛

فاذا تمت القصيدة فليغير الخليفة وان لم يجد احدا يقرأ القصيدة ؛
فليكمل العدد المذكور يعني ستة وستين مرة قياما فاذا كمل العدد ؛

يخير في البحر الطويل وهو دايم الله مع الاعوجاج والاعتدال مع الاعوجاج
يقول دايم مقارباً للركوع ثم يعتدل وهو يقول الله حتى يقيم صلبه والخلق
موافقة له على ذلك ويقرأ في اثناء الركوع الذكر هذه القصيدة التي
لرأس العشاق الشيخ عبد الرحيم البرعي رحمه الله

لذ بالاله ولا تلذ بسواه ٭ من لاذ بالملك الجليل كفاه
ملك عظيم الشان فرد واحد ٭ وتر كريم الصفح جل ثناه
اسماه دلت على اوصافه ٭ وتعظمت وتقدست اسماه
كل عليه معول ومؤمل ٭ منه الدضيع طوبى لمن رضاه
فاذا وقعت بشدة او كربة ٭ فادع الكريم وقل سريعا يا هو
يكشف كروبك عاجلا فيحلها ٭ فكم وكم من غارق انجاه
فادع الاله مدبر الزمان ولذ به ٭ ما خاب عبد لاذ في مولاه
من للشدايد من يحل وثاقها ٭ من للنوايب والخطوب سواه
ملك تسبحه السموات العلى ٭ والارض والاشجار والاموات
والعرش والكرسي المحيط بعلمه ٭ والشمس والقمر المنير ضياه
والطير في جو السماء بررقه ٭ والحوت وسط البحر ما ينساه
وكذلك الوحش المشرد في الفلا ٭ يسعى اليه الرزق نحو فلاه
سبحان من لا يستعين بناصر ٭ فاذا التجا لاح اليه كفاه
نادي بصوتك يا مهيمن يا قوي ٭ يا من تعالى في علو سماه
عبد ببابك واقف متضرع ٭ مستغرق مستغفر بخطاه
فامنن عليه بتوبة مقبولة ٭ واغفر له الزلات يا ربا ه
والطف بعبدك سيدي عبد الرحيم والمسلمين ومن بحل حماه

ثم الصلوة على النبي وآله ما لاح برق واستنار سناه

فاذا تممت هذه القصيدة فليغير الخليفة بالمقام المطويل وهو دايم الله حي دايم مع الاعوجاج الله مع الاعتدال حي مع النزول يقولها بالشدة والقوة على القلب فليقرأ الخليفة في اثناء الذكر قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهي هذه

غزل في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

كل القلوب الى الرسول تميل ؛ وهناك عندي شاهد ودليل
اما الدليل اذا ذكرت محمدا ؛ تبقى دموع العاشقين تسيل
هنيئا لكم يا زايرين نبيكم ؛ الفوز بالجنة ونعم السبيل
هذا رسول الله هذا المصطفى ؛ هذا الذي تشرف به جبريل
هذا الذي قال الاله بحقه ؛ يا خير مبعوث ونعم الرسول

فاذا تمت القصيدة المذكورة وتم العدد المذكور فليغير الخليفة بذكر دايم الله في البحر الخفيف دايم في النزول الله في الصعود وفي اثناء ذكر يقرأ هذه القصيدة في في مدح الغوث عبد القادر الجيلي

كيلاني يا كيلاني يا محيي سنة نبينا

العرب يحمون النزيل ؛ وحنا بجوارك نحمينا ؛ يا رب بالشيخ العتيق
من كان للهادي رفيق ؛ اعني ابا بكر الصديق ؛ نرجوك تنظر الينا
يا رب بالنور الاغر ؛ ومن له اشتق الممر ؛ اعني بسيدي عمر
نرجوك تنظر الينا ؛ اعوك بالشيخ المجيد ؛ ومن به الدين المشيد
اعني بعثمان الشهيد ؛ نرجوك تنظر الينا ؛ يا رب بالصهر الولي
فهو الولي نعم الولي ؛ اعني بسيدي علي ؛ نرجوك تنظر الينا

ثم بعد تمام هذه القصيدة فليغير الخليفة في ذكر الله هو كذلك ايضا
مع الصعود والنزول الله مع النزول وهو مع الصعود اشارة الى العرش
وفي اثناء الذكر يقرأ هذه القصيد ✻

صلوة الله مهدينا على خير البريه

نحن القادرية كاساتنا مملية ؛ يا سعد من يشربها يشربها صافي النية ؛
رب بالنبي المختار داعي الكشوف والاسرار شفيعنا من النار عفوا منك علينا ؛
برا دعوك يا رب ممن انال القرب ؛ والال ثم الصحب ارجوك تنظر الينا ؛
يا رب بالفاروق ذي العدل والتحقيق اعني عمر فاروق ذي الانوار البهية ؛
ادعوك بعثمان ذي الفضل والاحسان صهر النبي العدنان ارجوك تنظر الينا ؛
يا رب بالليث الغالب ومظهر العجايب علي ابن ابوطالب ارجوك تنظر الينا ؛
ثم الحسن والحسين اصحاب الحسن والزين والزهرا قرة العين ارجوك تنظر الينا ؛
رب بالباز الاشهب راعي السر المهذب للطرق جاء مذهب ذي الاسرار القوية ؛
يا رب بالجيلاني ذي الجود والاحسان نسل النبي العدنان عفوا منك علينا ؛
ربي بالذكر المسموم وبالازل المعلوم ثم البها يا قيوم يحيي ونور عينينا ؛
ثم البيان الظاهر واهليه الازاهر والشيخ عبد القادر ذي الاخلاق المرضية

فاذا تمت القصيدة فليغير الخليفة بذكر الله فقط وهو محنيا كمثل
الركوع حتى يكمل العدد المذكور ثم يجلس على ركبتيه ويقول لله لله
بقدر ستة وستين مرة تارة يلتفت على اليمين وتارة يلتفت على الشمال وهو
يقول لله لله بقدر المبلغ المذكور ثم يقول له له يضربها على القلب
بقدر ستة وستين مرة وكلما زاد في العدد فهو احسن فاذا تم فليصفق
الخليفة بيده ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله على ذاته وصفاته

(ر. بالشيخ العيشي رفيق النبي بالصفي
الحي تنظر اليه

ثم تسكت الحلقة فيشرع الخليفة في قراءة هذا الغزل المذكور كما مر
غزل

؛ بوجودكم كل الوجود تجملا ؛ وبمجدكم نلتم الى اوج العلي ؛
؛ انى ستئت فاسئل عنهم بين الملا ؛ جشة بطيبة والغرى وكربلا ؛
؛ وبطوس والزورا وسامرا ؛ ياصاح نفسي بالتأسف قد مضت ؛
؛ والى الذين خطابهم استيقظت ؛ قوم كرام اذ تناهت اومضت ؛
؛ ما جئتهم في حاجة الا انقضت ؛ وتبدل الضراء بالسراء ؛

هذا الذكر يكون على الدوام في سايرالايام الصبح والمساء فان لم يكن قراءة القصايد للمستجد طريقنا فليذكر من غير قصايد وان لم يكن القيام في ذكر سايرالايام فليذكر من جلوس هذا في سايرالايام واما ليلة الاثنين وليلة الجمعة فالقيام لابد منه وعند تمام الذكر ليلة الاثنين يقرأ قصيدة في مدح الاستاذ محيي الدين عبدالقادر الجيلاني قدس الله سره العزيز وفي ليلة الجمعة قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا في سايرالايام عند تمام الذكر يقرأ اولا غزلا ومن بعد الغزل يقرأ قصيدة ومن بعد القصيدة يختم بالدعاء وسيوف نذكره في اخر الكتاب ان شاء الله تعالى

فصل في الغزلات

؛ قف على بابنا عند ضيق المناهج ؛ تفز بعلي القدر من ذي المعارج ؛
؛ المرتجان الله اسبغ نعمة ؛ علينا ووالانا ضياء الحواشج ؛

غزل

؛ الا ايها السادات ان طريقكم ؛ على غيركم وعر شديد صعابه ؛
؛ طريق كحد السيف لله در من ؛ يكون على حد السيوف ذهابه ؛

وانّي عجز عن ابانتي محبتكم ؛ فانتم لقلبي خلده ومآبه

غزل

من كنت انت حبيبه نعم النصيب نصيبه ؛ مولاي ما خاب الذي
يدعوو انت مجيبه ؛ امر كيف يمرض في الحشا قلب وانت طبيبه
يا ايها الازل الذي ؛ انا في الهوي يعقوبه ظهرت عليك صبابتي بعدا
وكانت خافيه ؛ وكسوتني ثوب السقام ولبست انت العافيه
فاذا انا لك معترف ؛ ورأي وصالك شافيه فبنور وجهك يا بها
لا تفضحن عيوبيه ؛

غزل

الهي ها انا العاصي خليا ؛ من الاحسان حاوي للمساوي
فلا فعلي يوافي منا سب ؛ ولا قولي لافعالي مساوي
كذوباخاينا لما وف عهدا ؛ ولم اصدق بمضمون الدعاوي
فسامح مذنبا وارحم ضعيفا ؛ وانس موحشا في القبر ثاوي
فقد عودتنا السراء فضلا ؛ وعنا انت للضراء زاوي
لنا معروفك المعروف نحمده ؛ العطشان للغفران ثاوي

غزل

الهي فان لم تعف فالويل كله ؛ لعبد مسيء بالضلال وباطل
تعلم علما ليس فيه بعامل ؛ وقال بقول ليس فيه بفاعل
فان تنتقم من ظالم شر ظالم ؛ فعدلا انا من عدل خير عادل

غزل

وكم لله من لطف خفي ؛ يدق خفاه عن فهم الذكي
وكم يسر اتى من بعد عسر ؛ وفرج كربة القلب الشجي

وكم

وكم امرئ ساء به صباحا ؛ وتأتيك الميسرة بالعشية ؛
اذا ضاقت بك الاحوال يوما ؛ فثق بالواحد الفرد العلي ؛
توسل بالنبي فكل صعب ؛ يهون اذا توسل بالنبي ؛
ولا تجزع اذا ما ناب خطب ؛ فكم لله من لطفي خفي ؛

غزل

يا آل بيت رسول الله حبكم ؛ فرض من الله في القرآن انزله ؛
كفاكم من عظيم المدح انتكم ؛ من لم يصل عليكم لا صلاة له ؛

غزل

يا نبي الزهراء والنور الذي ؛ ظن موسى انه نار قبس ؛
لا اوالي الدهر من عاداكم ؛ انما الخرسطد في عبس ؛

غزل مخمس

نعم حدثنا المختار ليس اميته ؛ وحدثنا الزهراء ليست سميته ؛
ونحن ولاة الامر لسنا رعيه ؛ ملكنا فكان العفو منا سجيه ؛
ولما ملكتم سال بالدم ابطح ؛ اما انتم يا اهل الضلالة والعمى ؛
عفونا يوم الفتح عنكم تكرما ؛ فعلى ما اسلتم بالطغو لنا دما ؛
وحللتم قتل الاساري وطال ما ؛ عن الاساري نعفو ونصفح ؛
ونحن اناس لم يكن الغدر شأننا ؛ ولم يكن مقرونا بالشر أبنا ؛
فعادتنا نعفو ونكظم غيظنا ؛ فحسبكم هذا التفاوت بيننا ؛

وكل غزل مخمس

وكل اناء بالذي فيه ينضح ؛ دموعي قد ملئت بها الركايا ؛
وقد اضحت ضلوعي كالحنايا ؛ على من خلفوني للمنايا ؛

وفي ذي النورين عثمان الخ
وفي الصديق والفاروق الخ
وبالهم البتول وبعلها الخ
وفي ابنيه الحسن والحسين ثم الخ
وفي الاصحاب والتابعين الخ
وفي النعمان وابن ادريس الخ
ومالك ثم سفيان الخ
وفي الشيلي وبسطا الخ
وفي اهل النصف الخ
صغيرا وكبيرا الخ
وفي الاقطار الخ
وفي العلماء من الخ
وفي الفضل العفا الخ
بعبد القادر الخ
وفي اشياخه الخ
وآبائه وابنائه الخ
وفي الذكر الحبيب الخ
وفي الاثر الخ
وفي كتب السيا الخ

؛ سالتهم وقد حنّوا المطايا ؛ ، ؛ الى ابن السرى ومبتى اللقاء ؛
؛ ايا من حبكم في القلب حلاّ ؛ ، ؛ وصبري بان عنكم واضمحلا ؛
؛ اناشدكم بمكة والمصلاّ ؛ غزل خذوني او خذوا روحي ولا ؛
؛ قفوا نفسا فسار واحيث شاءت ؛ ، ؛ لعلي الرسل عن علاك انطواء ؛
؛ واولو العزم لحت ثم وان جاءوا ؛ ، ؛ ولم قال دانت الاصفياء ؛
؛ كيف ترقى رقيك الانبياء ؛ ، ؛ يا سماء ما طاولتها سماء ؛
؛ خبر المبتدي عنك صحا ؛ ، ؛ حيث للعرض جئت ختما وصحا ؛
؛ فالنبيون والذي لك ارجي ؛ ،
؛ لم يساووك في علاك وقد حا ؛ ل سنا منك دونهم وسناء ؛
؛ مثل ما رامت الاوائل منا ؛ ، ؛ من يضاهيك في العلى ما وجدنا ؛
؛ كل حزب بما لديه ومنا ؛ ،
؛ انما مثلوا صفاتك للنا ؛ ، ؛ س كما مثل النجوم الماء ؛
؛ انت شكل من طهر محض نور تشخص ؛ وبلوّرة الوجود تقمّص ؛
؛ انت مصباح كل فضل فما يص ـ ـدر الا عن ضوئك الاضواء ؛
؛ كنت شيئا وآدم لم يكن من شيء ؛ فاجريت الاسرار بالنشر والطي ؛
؛ وقديما تقسمت قسمة الفي ـ
؛ لك ذرات العلوم من عالم الغيـ ـب ومنها لآدم الاسماء ؛

غزل مناجاة

؛ يا من يدي مدّ البعوضة جناه ؛ ، ؛ في ظلمة الليل البهيم الاليل ؛
؛ ويرى مناط عروقها في نحرها ؛ ، ؛ والمخ في تلك العظام النحل ؛

وبرى خرير الدم في احشايها ۞ متنقلا من مفصل الى مفصل ۞
يارب اني سألتك بالحبيب محمد ۞ وبما تلاه بالكتاب المنزل ۞
يارب هب لي توبة امحو بها ۞ ما كان مني في زمان الاول ۞

غزل

يارب بنا بمحمد وبنته وبعلها ۞ وابنيهما السبطين اعلام الهدى ۞
وبعبدك النعمان ثم الشافعي ۞ بل الهالك قطب الوجود احمدا ۞
وبال بدر والصحابة كلهم ۞ يا خير من بسط الانام له يدا ۞
تغفر ذنوبي يا الهي باسرها ۞ وتمد بي يارب نصرا على العدى ۞

غزل مناجاة

يارب يا من قد قال في محكم التنزيل ادعوني ۞
دعوتك مضطرا فخذ بيدي ۞ يا جامع الامرين الكاف والنون ۞
نجيت ايوب حين دعاك ۞ يا ذا اللطف نجني ۞
اطلق صراحي وخذ بيدي ۞ يارب يا من قد نجيت في البحر ذا النون ۞

غزل تمدح

محمد البدر مدحوا في خميري بدر ۞ وانشقله البدر في ليلة دخوله بدر ۞
مصري وشامي مدافعهم بقدر هدر ۞ كلا كرامة لمن شرف ليالي القدر ۞

غزل تمدح

امدح محمدا لان ردة النجا فبعد السعد ۞ وامدح ابا بكر شيخ العلم موفي العهد ۞
وامدح عمر وامتدح عثمان وبعد ۞ امتدح علي امام التقى اية الة الدعد ۞
يا ارض اين التنجعان اين الفرس اين الذفر ۞ قد حمول بالقنى والترس ۞
قالت اعادوا رميما تحت الاراضي الدرس ۞
ورسوم بعد الفصاحة والسنتهم خرس ليس يروج لها ۞
زوج اله السماء محيي العظام الدرس بنت النبي زين العرب والقدس ۞

ليلة جلاها وكانت الصحابة جلس ؛ بالنور قد نقط الدجى مزاك العرس ؛

غزل

مشيبهك بدر الكمال بل انت انور ؛ ووجهك من نور الملاحة يقطر ؛

ايا زينة الدنيا وياغاية المنى ؛ فمن ذا الذي عن حسن وجهك يبصر ؛

فتلتك كافور وبعل عنبر ؛ وسدسك ياقوت وباقيك جوهر ؛

ثريحك مسك ثم طيبك نرجس ؛ وخلفك ريحان وعيناك عبهر ؛

اصابعنا خمس عن الخمس مخبر ؛ فذلك بالحسبان فالعد فانظر ؛

فخنصر صديق وفارق بنصر ؛ وعثمان وسطى والسبابة حيدر ؛

وابهامنا خير الرسول محمد ؛ فصلى عليه الواحد المتكبر ؛

شفيعي رسول الله والله غافر ؛ ودينى من الاديان اعلى وافخر ؛

اما في كتاب الله والله قبلني ؛ ولا رب الا الله والله اكبر ؛

غزل

سكارى ولم يسقوا مدام وانما ؛ سقوا حب حسن جل عن وصف واصف ؛

سقاهم من الراح التي من يشمها ؛ يميل به قبل ارتشاف المغارف ؛

غزل

ملوك على التحقيق ليس لغيرهم ؛ من الملك الا اسمه وعقابه ؛

شموس الهدى منهم ومنهم شهابه ؛ ومنهم كبدر تم تحت قبابه ؛

اولئك هم اهل الولاية نالها ؛ من الله فيها فضله وثوابه ؛

وقرب وانس واجتلاء معارف ؛ ووارد تكليم لذيذ خطابه ؛

واسرار غيب عندهم علم كشفها ؛ وقد سكروا مما يطيب شرابه ؛

غزل

نجاب فتية غر كرام ؛ من العلياء في اعلى المكان ؛

بحار العلم اوتاد الاراضي ؛ ملوك الخلق اقمار الزمان ؛

غزل

ملوك البرايا ليس يشقى جليسهم ؛ لهم بيض ايات العلى في المواقف ؛

حبوا وحظوا خصوا اصطفوا ثم قربوا ؛ وولوا وعلوا فوق كل الطوائف ؛

جنوا من جنان الوصل تفاح تحفة ❊ برضوان روح وريحان
وعيش هني في حمى ظل نعمة ❊ تراهم ملوكا جوف جنات عرفان
فاها على تلك العطيات والمني ❊ على تلك فابكوا يا صحابي وخلاني
فوا اسفا ان مت يوما بحسرتي ❊ وما ذقت حالي عيشها الطيب الهاني

غزل

جنوا ثم خوخ الخوخ في روضة التقى ❊ واجاص اخلاص وتين التوكل
وارطاب حب قد جنتها يد الهوى ❊ واعناب اشواق بها القلب محتلي
ورمان اجلال وتفاح هيبة ❊ وموز الحيا مبدي رجاء السفرجل
جنان جنان عارف بمعارف ❊ جنا من جناها كل دان مذلل
فيا طرف قلب عيش برؤيا كطرفة ❊ ويا نفس ذا احلى نفيس له كل
ويا طيب عيش ناعم من رأيك لم ❊ يرى عيش عز غير عيش منكل

غزل

دعيني دواعي جهتهم نحو ذكرهم ❊ نجمع كتاب فيه لب لباب
ببر من حكايات الملاح ملاحها ❊ محاسن افعال وحسن خطاب
وفضل كرامات واحوال اهلها ❊ وعالي مقامات زهت بقباب
قباب من الانوار في ذروة العلى ❊ زهت في سماء المجد مثل شهاب
سمت للسموات ارتفاعا وفرعة ❊ بحضرة قدس في شريف رحاب
فاروا حهم قد تاح شوقا وتجتلي ❊ جمالها يبدو بكشف حجاب
حكايا تهم يحيي القلوب سماعها ❊ ويروي ظما الصادي يعذب شراب
تخيرت منها وانتخبت محاسنا ❊ لاهل الهوى والعاشقين شرابي
واهديت رياها لمشتم طيبها ❊ بروض رياحين القلوب كتابي
هدية خال من هوى حسنها لمن ❊ دعاها هواها نحو كشف نقابي

غزل

من اعتز بالمولى فذاك جليل ❊ ومن رام عزا من سواه ذليل

ولو ان نفسي مذ براها مليكها ؛ مضى عمرها في سجدة لقليل
احبت مناجاة الحبيب باوجه ؛ ولكن لسان المذنبين كليل

غزل

لله قوم في الحمى كرام ؛ ؛ مستيقظون والورى نيام
اولو مقامات علت واحوال ؛ ؛ دارت عليهم في الهوى كؤس
نور البرايا للهدى شموس ؛ ؛ ليسوا كشمس في السماء افال
خلعات مولاهم عليهم زهد ؛ ؛ تنهو وبين الخلق شعث غبر
ما احمر الكبريت يدري جهال ؛ ؛ مع حبه اعطاهم المعارف
ان اقسموا يوما ابر الحالف ؛ ؛ او احبه اد لو بكل دلال

غزل

اخص الناس بالايمان عبد ، ، خفيف الحاذ مسكنه القفار
له في الليل حظ من صلاة ، ، ومن صوم اذا طلع النهار
وقوت النفس بأبي في كفاف ، ، وكان له على ذاك اصطبار
وفيه عفة وبه خمول ، ، اليه بالاصابع لا يشار
وقل الباكيات عليه لما ، ، قضى نحبا وليس له نسار
فذاك قد نجا من كل شر ، ، ولم تمسسه يوم البعث نار

غزل

ايا فرقة الاحباب لابد لي منك ، ، ويا دار دنيا اني راحل عنك
ويا اقصر الايام مالي وللمنى ، ، ويا سكرات الموت مالي وللضحك
ومالي لا ابكي لنفسي بعبرة ، ، اذا كنت لا ابكي لنفسي فمن يبكي
الا اي حي ليس بالموت موقنا ، ، واي يقين منه اشبه بالشك

غزل

وقائلة ما المجد للمرء والفخر ، ، فقلت لها شيء لبيض العلاهد
فاما بنو الدنيا ففخرهم الغنى ، ، كزهر نضير غدا يبس الدهر
واما بنو الاخرى ففي الفقر فخرهم ، ، نضارة تزداد ما بقي الدهر

غزل

الا یا غوانی من اراد سعادتہ، وتوقی عذابا بالنساصار محدقا،
فاکثر اھل النار ھن حقیقۃ، روینا حدیثا فیہ صدقا مصدقا،
تخلی التباھی تبدل اللھو بالبکا، وتبدل کل الجھد بالزھد والتقی،
وتعاض عن لین بدنیا خشونۃ، وعن یابس فی الدین اخضر مورقا،
رعی اللہ غزلانا تبیت قوانتا، ویصبح منھا القلب بالخوف محرقا،
تضل عن المرعی الخصیب صوائما، ویمسی سمین البطن بالظھر ملصقا،
تری بین عین والتھا دنو اصلا، وبین الکری والعین منھا تفرقا،
وبین معاء والغذاء تقاطعا، وبین خلوف المسک والثغر ملتقی،
تری ناحلات قارئات مصاحفا، ولؤلؤ بحر الدر فی الورد مشرقا،
فدتھا من الافات کل نفوس من یخالفھا فی الوصف غربا ومشرقا،
خلیلی ان الموت لاشک نازل، وبین الحبا لایزال مفرقا،
فجد الدار لایزول نعیمھا، بھا الحسن واللذات والملک والبقا،
ولقیا حسان ناعمات منعم، بحق سعید سعد ذکر من لقا،
کواعب اتراب زھت فی خیامھا، بظل نعیم قط ما مسھا شقا،
کدر وباقوت وبیض نعامۃ، کساھا الھا والنور والحسن رونقا،
ملیحات اوصاف تعالت صفاتھا، عن الوصف فوق المرتقی وصفھا رقا،
تغنی بما لم تسمع الخلق مثلہ، وقد جبرت صوتا رخیما مشوقا،
غناھن نحن الخالدات فقط ما، نبید ونحن الناعمات فلا شقا،
والاسخط والراغبات بنا البتی، فطوبی لمن کنا لدی من اولی التقی،

غزل

لعمرک ما الانسان الا ابن دینہ، فلا تترک التقوی اتکالا علی النسب،
لقد رفع الاسلام سلمان فارسی، وقد وضع الشرک الحسیب ابا لھب،

غزل

دليلك ان الفقر خير من الغنى ؛ وان قليل المال خير من المثرى ؛
لقائل عبدا قد عصى الله بالغنا ؛ ولم تلف عبدا قد عصى الله بالفقر ؛

غزل

تجنب قرين السوء واصرم حباله ؛ فان لم تجد عنه محيصا فداره ؛
واحبب حبيب الصدق واترك مراءه ؛ تنل منه صفو الود مالم تمار ؛
ولله في عرض السموات جنة ؛ ولكنها محفوفة بالمكاره ؛

غزل

لئن كان للاموال فخر على الثرى ؛ فللفقر فخر بالثريا معلق ؛
وان انفق المثرى الوفاء عديدة ؛ فدرهم اهل الفقر اصاح يسبق ؛

غزل

رويتا حديثا بالاسانيد متنا ؛ وفي النسيء يلقاه من يتصفح ؛
على مائة مع مثلها الف فرة ؛ لصاحب دنيا درهم الفقر يرجح ؛
اذا جاد ذا من درهمين بواجد ؛ ومن عرض مال ذاك في تلك يسمح ؛

غزل

ولا تغبطن اهل دنيا فانهم ؛ غدا يغبطونك يحزنون وتفرح ؛
فما ذاك الا فتنة اي فتنة ؛ بها غلقت طه عن الحق تقصح ؛
لكسرة من جريش الخبز تشبعني ؛ ومشربة من قرح الماء ترويني ؛
وخرقة من خشين الثوب تسترني ؛ حيا وان مت تكفيني لتكفيني ؛

غزل

حذفت فضول النفس حتى ردتها ؛ الى دون ما يرضى به المتعفف ؛
واملت ان اجري خفيفا الى العلى ؛ فان رمتم ان تلحقوني فخففوا ؛
لا تبتذلن النفس حتى اصونها ؛ وغيري في قيد من الذل يرصف ؛
حملت جبال الحب فوقي وانني ؛ لاعجز عن حمل القميص واضعف ؛

غزل

ولست بميال الى جانب الغنى ؛ اذا كانت العلياء في جانب الفقر ؛
قالوا غدا العيد ما ذا انت لابسه ؛ فقلت خلعة ساق حية جرعا ؛
فقر وصبر هما ثوبان تحتهما ؛ قلب يرى الفة الاعياد والجمعا ؛

؛ احرى الملابس ان تلقى الحبيب به ، يوم التزاور في الثوب الذي خلعا ،
، الدهر لي عائم ان غبت يا املي ، والعيد ما كنت لي مرأى ومستمعا ،
؛ ولست ارى السعادة جمع مال ، ولكن التقي هو السعيد ،
، فتقوى الله خير الزاد ذخرا ، وعند الله للاتقى مزيد ،
؛ وما لابد ان يأتي قريب ، ولكن الذي يمضي بعيد ،
غزل
؛ ليلي بوجهك مشرق ، وظلامه في الناس ساري ، والناس في صدف الظلام ، ونحن في ضوء النهار ،
غزل
؛ كانت لقلبي اهوا المفرقه ، فاستجمعت مذ رأتك العين اهوائي ،
، وصار يحسدني من كنت احسده ، وصرت مولى الورى مذ صرت مولائي ،
؛ تركت للخلق دنياهم ودينهم ، شغلا بحبك يا ديني ودنياتي ،
غزل
؛ فاجسامهم في الارض قتلى بحبهم ، وارواحهم في الحجب نحو العلى تسري ،
، قلوبهم حوالة بمعسكر ، مبر اهل ودة الله كالانجم الزهر ،
غزل
؛ علي مثل حد السيف تسري الى العلى ، فمن زاغ لا ارض تقل ولا سما ،
؛ فمن فاز بالتوفيق فالله صانه ، ولولا جميل اللطف والله ما نما ،
غزل
؛ اذا جيش الاحباب جيشا من الخفي ، بنينا من الصبر الجميل حصونا ،
؛ وان ركبوا خيل الصدود مغيرة ، اقمنا عليها للوصال كمينا ،
؛ وان جردوا اسيافهم لقتالنا ، لقيناهم بالذل مذ رعينا ،
؛ وان لم يردوا في ودنا ووصالنا ، صبرنا على احكامهم ورضينا ،
غزل
؛ ولو طردوني كنت عبدا لعبدهم ، وان ابعدوني زدت في الحب والود ،
؛ ولي عندهم هجر كما حكم الهوى ، وهم اهم فضلي ومنزلة عندي ،
غزل
؛ وكنت قديما اطلب الوصل منهم ، فلما انا اني العلم وارتفع الجهل ،
؛ تيقنت ان العبد لا طلب له ، فان قربوا فضل وان ابعدوا عدل ،

غزل

ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي ... وانحت جسمي من أراد جلوسي
فالجسم مني للجليس مؤانس ... وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي

غزل

فليكل تحلو والحياة مريرة ... وليتك ترضى والأنام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر ... وبيني وبين العالمين خراب
اذا صح منك الود يا غاية المنى ... فكل الذي فوق التراب تراب

غزل

نفس المحب على الالام صابرة ... لعل مسقمها يوما يداويها
لا يعرف الشوق الا من يكابده ... ولا الصبابة الا من يعانيها
الله يعلم ان النفس قد تلفت ... شوقا اليكم ولكني اسليها
فنظرة منك يا سولي ويا املي ... اشهى الي من الدنيا ومافيها

غزل

ان كان سفك دمي اقصى مرادكم ... فما علت نظرة منكم بسفك دمي

غزل

اذا كنت المكذب يا جهول ... عن الايات تصدق كل العقول
فكن بالفهم مترجم نحو شيء ... له الدين المصدق والرسول
بان الهنا ما شاء يقضي ... قدير ليس يعجزه المهول

غزل

بذات النفس في طلب المعالي ... معالي المجد في جاه ومال

غزل

يا سادتي ان قبلتم مهجتي ودمي ... بنظرة في الجمال الغالب العالي
فقد انلتم جميل الفضل عبدكم ... وقد رنحت ببيع الدون بالغالي

غزل

يقولون لم لا قلت شعرا تفيده ... فقلت لاني ان اقل لا اجيده
اذا رمت غزلان المعاني نفرن من ... شباك اصطياد وابن عرس تصيده
فلي الجيد العالي الغزير يريدني ... ولا الدان الدون الردي اريده
ايا عاشقا غالي جمال صفاتهم ... وحال حلي فيهم ملاح فوايف
وعالي مقامات واحوال سادة ... وزاهي كرامات عظام خوارف

ومكنون اسرار وباهي معارف ومشهور انوار سواه بوارق
ووصل لاحباب وراح محبة اذا شمتها في الغرب من في المشارق
تمايل نشوانا بها طول دهره فكيف بمن منها بكاساتها سقي
لهم في الهوى كم من غريب عجايب وكم من لطيفات المعاني دقايق
وكم من شواج للقلوب رقايق وكم من معان للعلوم حقايق
وكم من جهيد للنفوس مخالف وكم من مليح للعقول موافق
متسمع حكايات يطيب سماعها ويحلو كطعم الشهد في ثغر رايق
كساها جمال القوم حسنا بركت كتابي وكم طيب من القوم عابق
وخمس مئين عدها في كتابنا نجاب زهت بختارها كل حاذق
تنزه بروض يا حسنها حين تجتلي عرائسها اللاتي سبت لب عاشق
فها هي في روض الدياجين قد بدت بغالي جمال فايق الحسن رايق
محاسن غر سادة لاينالها سوى كل كف في المحبة صادق
ابت ترتضي خطابها غير مهر لها الصدق في الدنيا ونفس مفارق
فان كنت للمهر الذي عز قادرا فنافس وسابق نحوها كل سابق
وان كنت مثلي عاجزا فارض بالدنا فبالدون يدضي الدون عند العلايق
رعى الله من اضحى وامسى مشمرا لنيل المعالي قاطعا كل عايق
الى ان علا فوق المقامات في العلا ونال المنى من قرب مولى الخلايق
فطوبى له في حضرة القدس يجتلي جمال جلال جل عن وصف ناطق
ويسقى كؤس الوصل من خمرة الهوى فيهنيه ما يلقى هناك وما لقي

غزل

ايها العاذلون في الحب مهلا حاش لي عن هواه ان اتسلى
كيف اسلو وقد تزايد وجدي وتبدلت بعد عزي ذلا

قيل تبلي فقلت تبلي عظامي ... وسط لحدي وحبكم ليس يبلى
حبكم قد شربته في فناءي ... في قديم الزمان منذ كنت طفلا
غزل
ان داء القلوب داء عظيم ... كيف لي بالخلاص من داء ذبني
هل طبيب مناصح لي فاني ... اعجز الخلق والاطباء طبي
آه واخجلتي وياطول حزني ... من وقوفي اذا وقفت لربي
وانقطاع الجواب مني ولم لا ... وبلائي قد جل عن كل خطب
غزل
علي قدر علم المرء يعظم خوفه ... فلا عالم الا من الله خايف
فامن مكر الله بالله جاهل ... وخايف مكر الله بالله عارف
غزل
منع اللسان من الكلام لانه ... كهف البلاء وجالب الافات
فاذا نطقت فكن لربك ذاكرا ... لا تنسه واحمده في الحالات
غزل
وما من كاتب الا سيبلي ... ويبقي الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء ... يسرك في القيامة ان تراه
غزل
وله خصايص مصطفون لحبه ... اختارهم في سالف الازمان
اختارهم من قبل فطرة خلقه ... فهم ودايع حكمة وبيان
غزل
بدانا الله الناس رب محمد ... لقوم علي الاعداء بالليل قوام
يناجون رب العالمين الهمهم ... فتسوي هموم القوم والناس قوام
غزل
اسأل المولاك واردد بي الي حالي ... فانت قبحتني من بين اشكال
لا ترقدون الليالي ما حييتم فان ... نمت الليالي فهن الدهر امثالي
نحن السرور لمن نال السرور بنا ... جوف الظلام بسكنى المنزل العالي
فقد اردت بخيرا ذو عظت بنا ... فابشر فانت من المولى علي بال
غزل
ابشر بخير فقد نلت المنا ابدا ... في جنة الخلد في روضات جنات

نحن الليالي اللواتي كنت تشهرها ... تتلو القران بترجيع ورتلات
نحن الحسان اللواتي كنت تحظبها ... جوف الظلام بلوعات وزفرات
ابشر فقد نلت ما ترجوه من ملك ... بت يجود بافضال وفرحات
غدا تراه تجلي غير محتجب ... تدنى اليه وتحظى بالتحيات

غزل

لذذت بنومة عن خير عيش ... مع الولدان في غرف الجنان
تعيش مخلدا الاموات فيها ... وتبقى في الجنان مع الحسان
تيقظ من منامك ان خيرا ... من النوم التهجد بالقدان ×

غزل

يا من يعانق دنيا لا بقاء لها ... يمسي ويصبح مغرورا وغرارا
هلا تركت من الدنيا معانقه ... حيث تعانق في الفردوس ابكارا
ان كنت تبغي جنان الخلد تسكنها ... فينبغي لك ان لا تأمن النارا

غزل

شكوت الى المولى وقد علم الشكوى ... واعطاك ما ترجو وقد كشف المأوى
وارسلني انسا اليك وانني ... اناجيك طول الليل وتسمع النجوى

غزل

نشرت لهم اعلام حب حبيبهم ... فتبايعوا وتناهبوا الاعلاما
حيث اذا صاروا بحضرة قدسه ... كشف المليك حجابه اكراما
فهم الملوك العارفون بربهم ... والدائمون ببابه خداما

غزل

من عال ياقوت وزاهي جوهر ... يعلوه نور يسكنون خياما
ومع الحسان الحور عين لو بدت ... ليلا انارت بالجمال ظلاما
ولعطرت كل الوجود وزخرفت ... ولمات كل بالجمال غراما
يا حسنها بين الجواري عند ما ... تمشي لتلقى قادمين كراما
يحزون غرفات بها فوق المبنى ... وتحية يلقونها وسلاما

غزل

عصيتك جاهلا يا ذا المعالي ... ففرج ما ترى من سوء حالي

إلى من يرجع المملوك إلا إلى مولاه ... يا مولي الموالي
فانك اهل مغفرة وعفو ... وثواب ومفضال النوال
ترى وعيني الجنا يذكلت يوم ... ويحزنني بكاء النائحات
+ يا صاحبي لا تغترر بتنعم ... فالعمر يفنى والنعيم يزول
واذا علمت بحال قوم مترة ... فاعلم بانك بعدها محمول
يا عزيزا عليه قلبي يذوب ... ولعيني عليه دمع سكوب
يا بعيد المكان حزني قريب ... كدر الموت عيشتي يطيب
كان بدرا على قضيب لجين ... فهوي البدر في الثرى والقضيب
يا غايبا لا يؤوب من سفره ... عاجله موته على صغره
يا قرة العين كنت لي انسا ... في طول ليلي نعم وفي قصره
شربت كاس ابوك شاربها ... لا بد من شربها على كبره
اشربها والانام كلهم ... من كان من بدوه ومن حضره
فالحمد لله لا شريك له ... قد كان هذا القضاء من قدره
يهب انك قد ملكت الارض طرا ... ودان لك العباد فكان ماذا
اليس غدا مصيرك جوف قبر ... ويحثو التراب هذا ثم هذا
يهب الدنيا تواتيكا اليس الموت ياتيكا ... فما تصنع بالدنيا وطول الميل يكفيكا
+ يا طالب الدنيا دع الدنيا لشانيكا ... كما اضحك كل الدهر كذاك الدهر يبكيكا
اعرض عن الهجران والتمادي ... وارحل لمولى منعم جواد
× ما العيش الا في جوار قوم ... قد شربوا من صافي الوداد
كن من الناس جانبا وارض بالله صاحبا ... قلب الناس كيف شئت تجدهم عقارب
وما زلت مذ لاح المشيب بمفرقي ... افتش عن هذا الورى ثم اكتشف

فما ان عرفت الناس الا ذممتهم ؛ جزى الله خيرا كل من لست اعرف ؛
فما كل من تهوى يحتمل قلبه ؛ ولا كل من تحبب يكون منصف ؛
وما الناس بالناس الذين عهدتهم ؛ ولا الدار بالدار التي كنت تألف ؛
غزل
قلوب العارفين تحن حتى ؛ تحل بقربه في كل راح ؛
صفت في ود مولاها فليست ؛ غزل لها عن ود مولاها براح ؛
فلو لم يكن شيء سوى الموت والبلا ؛ وتفريق اعضاء ولحم مبدد ؛
لكنت حقيقا يا ابن ادم بالبكا ؛ على ناشيات الدهر مع كل مسعد ؛
غزل
الهي انت قد اليت ؛ بانك لا تضيع من خلقتا ؛
وانك ضامن للرزق حتى ؛ تؤدي ما ضمنت كما قسمتا ؛
واني واثق بك يا الهي ؛ ولكن القلوب كما علمتا ؛
غزل
كل يوم يمر يأخذ بعضي ؛ يذهب الاطيبين مني ويمضي ؛
نفس كفي عن المعاصي وتوبي ؛ ما المعاصي على العباد بفرض ؛
ايها الشيخ الذي لا يرام ؛ غزل نحن من طينة عليك السلام ؛
انما هذه الحياة متاع ؛ غزل ثم موت يرتسوي الانام ؛
اعمل وانت بذلي الدنيا على وجل ؛ واعلم بانك بعد الموت مبعوث ؛
واعلم بانك ما قدمت من عمل ؛ غزل يحصى عليك وما خلفت موروث ؛
هجرت الوري في حب من جاد بالنعم ؛ وعفت الكرى شوقا اليه فلم انم ؛
وموهت ذهني بالجنون على الورى ؛ لاكتم ما بي من هواه فما اكتتم ؛
فلما رايت الشوق بالحب باشما ؛ كشفت قناعي ثم قلت نعم نعم ؛
فان قيل مجنون فقد جنني الهوى ؛ وان قيل مسقام فما بي من سقم ؛
وحق الهوى والحب والعهد بيننا ؛ وحرمة روح الانس في حندس الظلم ؛

لقد لامني الواشون فيك جهالة ؛ فقلت لهم في الصح العذر فاحتشم ؛
فعاتبهم طرفي بغير تكلم ؛ واخبرهم ان الهوى يورث السقم ؛
فيا حلم يا ذا المن لا تبعدنني ؛ وقرب مزاري منك يا باري النسم ؛
غزل
كن من جميع الخلق مستوحشا ؛ مستأنسا بالواحد الحق ؛
واصبر فبالصبر تنال المنى ؛ وارض بما يجري من الرزق ؛
وجد في السير وشمر كما ؛ شمر اهل السبق للسبق ؛
واحذر من النطق وافاته ؛ فافة المؤمن في النطق ؛
اولئك الصفوة ممن سما ؛ وخيرة الله من الخلق ؛
غزل
يا واعظا قام الاحتساب ؛ ترجو قوما عن الذنوب ؛
تنهى وانت السقيم حقا ؛ هذا من المنكر العجيب ؛
لو كنت اصلحت قبل هذا ؛ عيبك او تبت من قريب ؛
كان لما قلت يا حبيبي ؛ موقع صدق من القلوب ؛
تنهى عن الغي والتمادي ؛ وانت في النهي كالمريب ؛
غزل
لا تأنسن بمن توحش نظرته ؛ فتمتعن من التذكار في الظلم ؛
واجهد وكد وكن في الليل ذا شجن ؛ يسقيك كاس وداد العز والكرم ؛
غزل
ذهب الظلام بانسه وبالفه ؛ ليت الظلام بانسه يتجدد ؛
غزل
افلح المتعبدون والعابدونا ؛ اذ لموالاتهم اجاعوا البطونا ؛
اسهروا الاعين العديم فيه ؛ فمضى ليلهم وهم شاهدونا ؛
حيرهم محبة الله حتى ؛ حسب الناس ان فيهم جنونا ؛
هم البتاء ذو عقول ولكن ؛ قد شجاهم جميع ما يعرفونا ؛
غزل
يا ذا الذي انس الفؤاد بذكره ؛ انت الذي ما ان سواك اريد ؛

تفنى

تفنى الليالي والزمان باسره ٭ وهواك غض في الفؤاد جديد ٭
اعميت عيني عن الدنيا وزينتها ٭ فانت والروح مني غير مفترق ٭
اذا ذكرتك وافي مقلتي ارقا ٭ من اول الليل حتى مطلع الفلق ٭
وما تطابقت الاحداق عن سنة ٭ الا رأيتك بين الجفن والحدق ٭
غزل
يا ذا الذي انس الفؤاد بذكره ٭ انت الذي ما ان سواك اريد ٭
غزل
ان كنت بالوجد موجودا فلا وجدت ٭ نفسي وجودك الا بعد موجودي ٭
غزل
يعيبون مالوا نفسهم فطنوا به ٭ لكانوا اشد الناس حبا لما عابوا ٭
غزل
محل نبات الصبر فيل غريزة ٭ فيا ليت شعري هل لصبرك الخد ٭
غزل
فهام ولي الله في الفقد سايحا ٭ وحطت علي سير القدوم رواحله ٭
فعاد بخير قد جرى في ضميره ٭ لتذوب به احشاءه ومفاصله ٭
غزل
انست بوحدتي ولزمت بيتي ٭ فطاب الانس لي وصفا السرور ٭
وادّ بني الزمان فلا ابالي ٭ هجرت فلا ازار ولا ازور ٭
ولست بسايل ما عشت يوما ٭ اسار الجند ام ركب الامير ٭
غزل
عرضنا علي المولي ونحن عبيد ٭ فمنا شقي ردّه وسعيد ٭
فمن كان منا يصلح خادما ٭ فنحن به بالطول ذاك بعيد ٭
ومن كان يصلح فهو في قدس حضرة ٭ قريب ومقبول هناك حميد ٭
حبيب له جاه عريض ورفعة ٭ ومجد علي مر الجديد جديد ٭
اولئك خدام كرام وسادة ٭ ونحن عبيد السوء بئس عبيد ٭
فيا غبننا يوم التغابن عندما ٭ يقابلهم وعد ونحن وعيد ٭
ترى الناس الا لهم سكاري وما هم ٭ سكاري ولكن العذاب شديد ٭
تحيط بنا الاهوال من كل جانب ٭ الى ان كانا بالعقار نميد ٭

وهم ركبوا نجبا من النور في الهوي ؛ تطير الى الرب الكريم وفود
وما فزع يحزنهم بل بقربه ؛ لهم فرح يحلو هناك وعيد
يقولون زرنا وافض واجب حقنا ؛ غزل وقد سقطت حالي حقوقهم عني
اذا هم رأوا حالي ولم يأ نفوا لها ؛ غزل ولم يأ نفو منها انفت لهم مني
مجوع فان الجوع من علم التقي ؛ غزل وان طويل الجوع يوما سيشبع
الكرب مجتمع والقلب محترق ؛ غزل والصبر مفترق والدمع مستبق
كيف القرار علي من لا قرار له ؛ مما جناه الهوي والشوق والقلق
يا رب ان كان شيء فيه لي فرج ؛ فامنن علي به ما دام بي رمق
يقولون مجنون ولو علموا بما ؛ غزل اقاسيه من فرط الجوى بسطوا العذرا
خيالك في عيني وذكرك في فمي ؛ غزل ومثواك في قلبي فاين تغيب
جمالك في عيني وذكرك في فمي ؛ وحبك في قلبي فاين تغيب
من ذنوبي يحق لي ان انوحا ؛ غزل لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا
اخلفت مهجتي اكف المعاصي ؛ ونعاني المشيب نعيا صريحا
كلما قلت قد برى جرح قلبي ؛ عاد قلبي من الذنوب جريحا
انما الفوز والنعيم لعبد ؛ غزل ان جاء في الحشر امنا مستريحا
انا الذي البسني سيدي ؛ لما تقربت لباس الوداد
فصرت لا اوي الي مونس ؛ الا الي مالك ارزاق العباد
الزم الخوف مع الحزن وتقوي الله تربح ؛ غزل واترك الدنيا جميعا ان تقوي الله ارجح
واجتهد في ظلمة الليل اذا ما الليل اجنح ؛ واوزع الباب قليلا فلعل الباب يفتح
ان ذكر الحبيب هيج شوقي ؛ غزل ثم حب الحبيب انهل عقلي
قالوا جنيت بمن تهوي فقلت لهم ؛ غزل ما لذة العيش الا للمجانين

هاتوا جنوني وهاتوا من جننت به ان كان يسوي جنوني لا تلوموني
غزل
يا جيرة الحي من شرقي ذي سلم هل عودت ليلي لبنا على العلم
ايام شملي بكم يا سلم مجتمع وحبل ودي لديكم غير منصدم
ناشدتكم الله ان جرت الحقيق ضحى فاقرأ سلامي عليهم غير محتشم
وقل تركت صريعا في ديارهم ميتا حيا بغير السقم ذا سقم
غزل
كم متن قوي قوي في تقلبه مهذب الرأي عنه الرق منحرف
هذا دليل على ان الاله له في الخلق سر خفي ليس ينكشف
غزل
قفي نزودي بنظرة من جمالك والا دعيني سايرا مع جمالك
وجودي على المشتاق يوما بنظرة وفاء له ان الوفا من فعالك
غزل
انا شيخ الهوى بزاوية الحب ومن يدعي الغرام مريدي
والذي مات بالغرام شهيدا ذاك في شرعة الهوى من شهودي
وفقيه مدرس سنن العشق فمن ذا الذي يكون سعيدي
واذا ما ادعى المحبة قوم دع دعاويهم فهم من عبيدي
يا اهيل الهوى الي هلموا انا سلطانكم وانتم جنودي
قلت للقلب هل ملكت غراما فاجاب الفؤاد هل من مريدي
سكرة الحب اين منها خلاصي ليس عن سكرة الهوى من محيد
واذا انكر العذول غرامي فالهوى سايق ودمعي شهودي
غزل
ابى الحب ان يخفى وكم قد كتمته فاصبح عندي قد اناخ وطنبا
اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره وان رمت قربا من حبيبي تعذبا
ويبدي وفائي ثم احيا بذكره ويسعدني حبي الذ واطيبا
غزل
لولا التقي لم ترني الهجر طيب الكون ان التقي شردني كما ترى عن وطني

١٩٤

افترمن وجدي به فحبه هيمني
غزل
يطوفون بالاحجار يبغون قربة ؛ اليك وهم افنى قلوبا من التحجر ؛
وما هو الا لم يدروا من التيه منهم ؛ وحلو محل القرب في باطن الفكر ؛
فلو اخلصوا في الود غابت صفاتهم ؛ وقامت صفات الود للحق بالذكر ؛
غزل
احبك حين احب الهوى ؛ وحبك لا انك اهل لذاكا ؛
فاما الذي هو حب الهوى ؛ فذكر شغلت به عن سواكا ؛
واما الذي انت اهل له ؛ فكشفك للحجب حتى اراكا ؛
ولا حمد في ذا ولا ذاك لي ؛ ولكن لك الحمد في ذا وذاكا ؛
غزل
اري بك داء ليس يبلغه وصفي ؛ ولكن بحمد الله يسريك ذو اللطف ؛
فصحت من الآلام صيحة مغرم ؛ صدقت وقد اظهرت جملة ما اخفي ؛
فجد لي بوصف فيه برء من الضنى ؛ فقد جل ما بي من سقامي ومن ضعفي ؛
غزل
قل للطبيب اذا ما جئت تسأله ؛ هذا على لوعة ما يشفي من الكمد ؛
اني مرضت باوزاري وفجعتها ؛ وليس بي الم اشكوه في جسدي ؛
غزل
يا خاطب الحوراء في خدرها ؛ شمر فتقوى الله من مهرها ؛
وكن مجدا لا تكن وانيا ؛ وجاهد النفس على صبرها ؛
غزل
كيف اشكو الى طبيبي ما بي ؛ والذي بي اصابني من طبيبي ؛
ركب الحب الى الحبيب سفينة ؛ تجري من الخطرات في امواج ؛
في سر سر السر سرا اقلعت ؛ في لج بحر زاخر عجاج ؛
يا حسنها تجري به منفردا ؛ يعلومه في جنح ليل داجي ؛
فالقلب مشكاة وفيه زجاجة ؛ قد علقت بسلاسل المنهاج ؛
متوقد بالنور من زيتونة ؛ تسقي سراجا فاق كل سراج ؛

غزل

وغير تقي يأمر الناس بالتقى ؛ طبيب يداوي الناس وهو عليل

غزل

بعلم لا باعمال وقول ؛ بلا فعل وندب لا انتداب

آمور غير فعال وناه ؛ فعول للمناهي ذو ارتكاب

غزل

علي مجدب الجفان عطشان مقفر ؛ فقير الي غوث بغيث ووابل

غزل

الشوق ينمو والغرام يزيد ؛ والسقم يكتم والشفاء بعيد

وقديم عهدي ثابت لا ينقضي ؛ ان زعمتم ان الغرام جديد

هلا والغدير وساكنوه ورامة ؛ وطويلع والبان حين يميد

وحياة من عرج اللوا من لطلع ؛ ولرقمتين وما حوته نهرود

ما حلت عن عهدي ولا خنت الهوى ؛ وعلي القطيعة صابر وجليد

واذا ترنم طاير في ايكة ابكي ؛ اسا ويلذ لي التغريد

وانوح اذ ناح الحمام علي اللوا ؛ شوقا الي وادي الغضا واميد

يا بانة الجرعاء من وادي النقا ؛ بان الكري وتزايد التسهيد

الا رحمت مولها حلف الضنا ؛ كتم الغرام ومقلتاه شهود

ويقال في عرصات نجد عرشد ؛ قلبا براه الوجد فهو فقيد

يبكي بنعمان ورملة عالج ؛ ويحث ساكنة الجنا ويريد

يخفي هواه خيفة وتستترا ؛ عن عاذل والعذل ليس يفيد

غزل

انت شريكي في الذي نلته ؛ مستأهلا ذاك ايا عامد

وكل من ايقظ ذا غفلة ؛ فنصف ما يعاطا للامد

من رد عبدا مذنبا كان كمن ؛ قد راقب رب العزة القاهد

واجتمعا في دار عدن وفي ؛ جوار رب سيد غافد

غزل

ارى الدنيا يحقر باذ ... مشمرة علي قدم وساق

فلا الدنيا بباقية لحي ولا حي على الدنيا ببـاق
كان الموت والحدثان فيها الى نفس الفتى فرسا سباق
فيا مغرور بالدنيا وبيدا ومنها خذ لنفسك بالوثاق
غزل
اذا امسي وسادي من تراب وبيت مجاور الرب الرحيم
فهنئوني اصيحابي وقولوا لكل البشر قدمت على كريم
غزل
يا من اليه المبتهل يا من الله المتكل يا من اذا امل يرجوه لم يخط الامل
غزل
غفلت وحادي الموت في اثري يحدو فان لم ارح يوما فلابد ان اغدو
انعم جسمي باللباس ولينه وليس لجسمي من لباسي البلا بد
كاني به قد مر في برزخ البلا ومن فوقه ردم ومن تحته لحد
وقد ذهبت مني المحاسن وانمحت ولم يبق فوق العظم لحم ولا جلد
اري العمر قد ولي ولم ادرك المني وليس معي زاد وفي سفري بعد
وقد كنت جاهرت المهيمن عاصيا واحدثت احداثا وليس لها رد
وارخيت خوف الناس ستر امن الحيا وما خفت من سري غدا عند من يبدو
بلى خفته لكن وثقت بحلمه وان ليس يعفو غيره فله الحمد
فلو لم يكن شيئ سوى الموت والبلا ولم يك من ربي وعيد ووعد
لكان لنا في الموت شغلا وفي البلا عن اللهو لكن زال عن راينا الرشد
عسى غافر الزلات يغفر زلتي فقد يغفر المولى اذا اذنب العبد
انا عبد سوء خنت مولاي عهده كذلك عبد السوء ليس له عهد
فكيف اذا احرقت بالنار جثتي ونار لا يقوى لها الحجر الصلد
انا الفرد عند الموت والفرد في البلا وابعث فردا فارحم الفرد يا فرد
غزل
سبحان من لو سجدنا بالعيون له على شبا الشوك والصخر من الابر

لم نبلغ العشر من معشار نعمته ؛ ولا العشير ولا اعشار من العشر ؛
غزل
كم قد نزلت فلم اذكرك في زللي ؛ وانت يا مالكي بالغيب تذكرني ؛
كم كشف الستر جهلا عند معصيتي ؛ وانت تلطف بي حلما وتسترني ؛
غزل
ان الحبيب الذي يرضيه سفك دمي ؛ دمي حلال له في الحل والحرم ؛
والله لو علمت روحي بمن علقت ؛ قامت على رأسها فضلا عن القدم ؛
يا لائمي لم تلمني في هواه فلا ؛ عاينت منه الذي عاينت لم تلم ؛
يطوف بالبيت قوم لو بجارحة ؛ بالله طافوا لاغناهم عن الحرم ؛
ضحى الحبيب بنفسي يوم عيدهم ؛ والناس ضحوا بمثل الشاة والنعم ؛
للناس حج ولي حج الى سكني ؛ تهدي الاضاحي واهدي مهجتي ودمي ؛
غزل
اروح وقد ختمت على فؤادي ؛ لحبك ان يحل به سواكا ؛
قلوا اني لمحت غمضت طرفي ؛ فلم انظر به حتى اراكا ؛
وفي الاحباب مختص بوجد ؛ واخر مدع معه اشتراكا ؛
اذا انسكبت دموع في خدودي ؛ تبين من بكى ممن تباكا ؛
غزل
وذو قلق لا يعرف الصبر والعزا ؛ له مقلة عبرا اضر بها البكا ؛
وجسم نحيل من شجا الوجد والهوى ؛ فمن ذا يداوي المستهام من الضنا ؛
ولا سيما والحب صعب مراسه ؛ اذا عطفت منه العواطف بالقنا ؛
غزل
لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ؛ ورايت كيف نكرر التوديعا ؛
لعلمت ان من الدموع محدقا ؛ ورايت من عتب الحديث دموعا ؛
غزل
وعرض بذكري حين سمع بذكرها ؛ وقال لبيب يخلو ساعة منك باله ؛
عساها اذا مر ذكري بسمعها ؛ تقول فلان عندكم كيف حاله ؛
غزل
فساروا الى خيف بلا خوف امنهم ؛ فلما انا خولي مني بلغوا المني ؛

تمنّوا فاعطاهم مناهم وصانهم ببوبته الخلصا عن الفحش والخنى
وسامح عن كلّ الذنوب التي جرت وما اجترح العبد المسيئ وما جنى
ادار عليهم ساقي القوم خمرة فنادوا من الساقي فقال لهم انا
انا الله فادعوني ايا الله ربّكم لي المجد والعلياء والملك والسنا
ولمّا دعاني قلت اهلا ومرحبا بوصلك ما احلى هواك واعذبا
وحقّك انت السّول والقصد والمنى وان لامني فيك العذول واطنبا
فقلبي مما لشتاق لما راك لاجله ولا ارض نعمان ولا الخيف او قبا
كذاك النقا والبان والجزع واللوى بهم ان حدي الحادي وغنّى واطربا
وان عرضوا يوما بسعدى وزينب فما اشتقت سعدى لا ولا مرت زينبا
لئن ذكرت تلك المنازل سادتي فقصدي دون الكل ساكنة الحبا
من ذا يخوّ فني بالبرا قطعه الى المحبّ وقد قدّمت ايمانا
الحبّ اقلقني والشوق ازعجني ولا يخاف محبّ الله انسانا
قلوا جوع فذكر الله يشبعني ولا اكون بحمد الله عطشانا
وان ضعفت فوجدي منه يحملني من الحجاز الى اقصى خراسانا
فهل لصغري تكون اليوم تحقرني دع عنك عذلك في قد كان ما كانا
ويحي اذا كان الجحيم جزائي ماذا يحلّ بهجتي وبهائي
ويقول لي الجبّار جلّ جلاله يا عبد سوء انت من اعدائي
يبلي العذاب محاسني وبشينها ويطول مني في الجحيم بكائي
بارزتني وعصيت امري جاهلا انسيت عهدي ثم يوم لقائي
وترى وجوه الطايعين كانها بدر بدي في ليلة الظلماء
كشف الحجاب فعاينوه فادهشوا وتسوا نعيمهم وكل رخاء

وكسام

وكساهم حلل المهابة والرضا ... وحبا الوجوه بنظرة وبهائي
تعلقت بالاستار والبيت زينة ... وانت بما في القلب والسر اعلم
انيت اليه ماشيا غير راكب ... لاني على صغري محبت منيم
هويتك طفلا حيث لا اعرف الهوى ... فلا تعذلوني انني متعلم
وان كان قد حانت الهي منيتي ... لعلي بوصل منك احظى واغنم
دعوت الى الزيارة اهل ودة ... ولم اطلب بها احدا سواهم
فجاؤني الى بيتي كراما ... فاهلا بالكرام ومن دعاهم
انت منيتي اذا ظمئت من الما ... ء وقوتي اذا اردت الطعاما
انا ان مت فالهوى حشو قلبي ... وبداء الهوى يموم الكراما
هذا الذي تعرف البطحا وطاءته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قائلها ... الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمي الى ذروة العز التي قصرت ... عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
في كفه خيزران ريحه عبق ... من كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلم الا حين يبتسم
ينشق نور الهدى من نور غرته ... كالشمس ينجاب عن اشراقها الغيم
مشتقة من رسول الله نبعته ... طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ... بجده انبياء الله قد ختموا
الله شرفه قدما وعظمه ... جرى بذاك له في لوحه القلم
وليس قولك من هذا بضايره ... العرب تعرف من انكرت والعجم

كلتا يديه غياث عم نفعهما يستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال اثقال اقوام اذا فزعوا حلو الشمايل يحلو عنده نعم
ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد كانت لاءه نعم
عم البرية بالاحسان فانقشعت عنها الغياهب والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جوابا بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت والاسد اسد الشرى والبأس محتدم
لا ينقص العمر بسطا من اكفهم سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء ومختوم به الكلم
يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم خلق كريم وايد بالندى هضموا
اي الخلائق ليست في رقابهم لاءولية هذا اولها نعم
من يعرف الله يعرف اولوية ذا فالدين من بيت هذا ناله الامم
وما الناس الا واحد من ثلاثة شريف ومشروف ومثل مقاوم
فاما الذي فوقي فاعرف حقه وابع فيه الحق والحق لازم
واما الذي مثلي فان زل او هفا تفضلت ان الحر بالفضل حاكم
واما الذي دوني فان قال صنت عن مقالته عرضي وان لام لائم
سالزم نفسي الصفح عن كل مذنب وان كثرت منه علي الجرائم
وهم ينفقون المال في اول الغنى ويستأنفون الصبر في اخر الصبر
اذا انزل الحي الغريب تقارعوا عليه فلم يدر المقل من المثري

غزل

تعوّد بسط الكف حتى لو انّه ، تناهي لقبض لم تطعه انا مله
فلو لم يكن في كفّه غير نفسه ، لجاد بها فليتّق الله سائله
هو البحر من اين النواحي اتيته ، فلجّته المعروف والبحر ساحله

غزل

كم بالمواسم من سفعاء ارملة ، ومن يتيم ضعيف النطق والبصر
ممن يعدّك تكفي فقد والده ، كالفرج في الكرب لم ينهض ولم يطر

غزل

ان الكريم ليخفي عنك عسرته ، حتى تراه غنيا وهو مجهود
وللبخيل على اموال علب ، زرق العيون عليها اوجه سود

غزل

يقول رسول الله والحق قوله ، فقال انا من ذا تعدّون سيدا
فقلنا له حرا ابن قيس على الذي ، تنجله فينا وقد نال سوددا
فقال واي الداء ادوي من التي ، رميتم بها حرا وغل بها يدا
وسوّد عمرو بن الجموح لجوده ، وحق لعمرو ذي الندى ان يسوّدا
اذا جاءه السؤال اهب ماله ، وقال خذوه انه عدة غدا
فلو كنت يا حرا ابن قيس على التي ، على مثلها عمرو ولكنت المسوّدا

غزل

الا انما الدنيا كاحلام نائم ، وما خير عيش لا يكون بدايم
تأمل اذا انلت بالامس لذة ، فافنيتها هل انت الا كحالم

غزل

يا حبيب القلوب ما لي سواكا ، فارحم اليوم زايرا قد اتاكا
علّ صبري وزاد فيك اشتياقي ، وابى القلب ان يحبّ سواكا
انت سولي وبغيتي ومرادي ، ليت شعري متى يكون لقاكا
ليس قصدي من الجنان نعيما ، غير اني اريدها لاراكا

غزل

اذا ورد والاطلال تاهت بهم عجبا ، وان لمسوا عودا زهى غصنه ربا
واه وطئوا يوما على ظهر صخرة ، لانبتت الصماء من وطئهم عشبا

وان ورموا البحر الاجاج لشربة ... لاصبح ماء البحر من ريقهم عذبا

غزل

مالك العالمين ضامن رزقي ... فلماذا اكلف العالمين رزقي
قد قضى لي بما علي ومالي ... مالكي في قضائه قبل خلقي
صاحب البذل والندا في يساري ... ورفيقي في عسرتي حسن صدقي
فكما لا يرد عجزي ورزقي ... فكذا لا يجد رزقي حذقي

غزل

ازوركم والهوى صعب مسالكه ... والشوق يحمل من الامال ما يسعد
ليس المحب الذي يخشى مهالكه ... كلا ولا شدة الاسفار تقعده

غزل

ولي حبيب بلا كيف وما شبه ... وفي مقام بلا ربع وما خيم
اتيت من دار عشق لا امثلها ... من عند من لم اطق شرحا له يقم

غزل

ولا عرضت لي نظرة مذ عرفته ... مدى الدهر الا كان لي حيث انظر
اغار علي طرفي له فكانني ... اذا رام طرفي غيره لست ابصر
ايا منتهى ذخري وسولي وعدتي ... ودادك في قلبي الى يوم احشر

غزل

لقد حكم الزمان علي حتى ... يراني في هواك كما تراني
حبيبي ان بعدت فان قلبي ... علي مر الزمان اليك دان
واه بعدت ديارك عن ديارك ... فشخصك ليس يبرح عن عياني
لقد اسكنت حبك في فؤادي ... مكانا ليس يعرفه جناني
كانك قد ختمت علي ضميري ... فغيرك لا يمر علي لساني

غزل

وانت اذا ارسلت قلبك رائدا ... لقلبك يوما اتبعتك الناظر
رايت الذي لا كله انت قادر ... عليه وما عن بعضه انت صابر
صبرت وكان الصبر خير دموعي ... وهل جزع يجدي علي فاجزع
صبرت علي ما لو تحمل بعضه ... جبال شرورا اصبحت تتصدع

ملكت دموع العين حتى وردها الى ناظري فالعين في القلب تدمع

غزل

عليك صلاة الله يا ملجأ الورى اذا اقبلت يوم الحساب جهنم

وراموا شفيعا يستغاث بجاهه له شرف العلياء رحب مكرم

وقالوا لاهل العزم في الرسل من لها فليس سواكم يا اولي العزم يعزم

فعنها خليل والخليل والكليم تأخروا اتيت اليها بالندي تتقدم

اغثت جميع الخلق اذ كنت رحمة بعثت لكل العالمين ليرحموا

فانت الذي في الحشر تحت لوائه جميع البرايا للانام مقدم

غزل

أحن الى نوح الحمام اذا غنى واشتاق للوادي واصبو الى الغنى

ويعجبني مر النسيم اذا بدا يحدث عن نجد حديثا له معنى

ويخبر عن زوار ليلى بانهم رأوا عند بانات النقى وجمعها الاسنى

بعيشك ان جئت الخيام فقف بها وقل للمليح الحي اني به مضنى

وعرض بذكري عنده فلعله يرق لمشتاق الى ربعه حنا

متى يقبا تقضي منية عاشق ويدفن في سلع ويمسي له سكنا

تملك قلبي حب من سكن الحمى فقلبي بهواه وعقلي به جنا

تكامل معناه فاصبح فاتنا الها يا له بدرا حوى الحسن والحسنى

عليه صلوة الله ما لاح بارق وما ناح طير في الغصون وما غنى

غزل

نظرت في الراحة الكبرى فلم ارها تنال الا على جسر من التعب

والجد منها بعيد في تطلبها فكيف تدرك بالتقصير واللعب

غزل

والهجر لو سكن الجنان تحولت نعم الجنان على العبيد جحيما

والوصل لو سكن الجحيم تحولت نقم الجحيم على العباد نعيما

غزل

ومكتئب لج السقام بجسمه كذا قلبه بين القلوب سقيما

محقّ له لو مات خوفا و لوعة ... فموقفه يوم الحساب عظيما

عزل

روحي اليك بكلّها قد اقبلت ... لو كان قبلك هلاكها ما اقلعت

تبكي عليك تخوّفا و تلهّفا ... حتى يقال من البكاء تقطعت

فانظر اليه نظرة بتعطف ... فلطالما متعتها فتمتعت

عزل

اذا فرقت بين المحبين سلوة ... فختبك لي حتى اموت قرين

ساصغيك ودّي ما حييت و ان امت ... هواك لعظمي في التراب رهين

عزل

عليك يا ذا الجلال معتمدي ... طوبى لمن كنت انت معنا

طوبى لمن بك خايفا وجلا ... يشكو الى ذي الجلال بلوا

وما به علّة ولا سقم ... اكثر من حبه لمولا

اذا خلا في الظلام مبتهلا ... اجابه الله ثم لبّا

عزل

لبّيك عبدي فانت في كنفي ... وكلما قلت قد سمعنا

صوتك تشتاقه ملائكتي ... وذنبك الان قد غفرنا

عزل

فكلّ جميل او جمال فجوده ... وضعت عن حكمة ذات اتقان

فلا نعمة الا ومن عنده اتت ... اليك وان جاءتك من عند انسان

عزل

ذر من هويت وان شطت بك الدار ... وحال من دونه حجب و استار

لا يمنعنك بعدا عن زيارته ... ان المحب لمن يهواه زوّار

عزل

اتاه بك افتخار غيرانيّ ... اذوب من المهابة عن ذكرك

ولو اني قدرت لمت شوقا ... واجلالا لاجل عظيم قدرك

عزل

اذا ما طاب المحيّ فينا تنائحت ... اناسا و من ليلى قبول و اقبال

بروثيا الجمال الغال منها لنا المنى ... و منها لنا في المنزل العالي

عزل

انا حامد انا شاكر انا ذاكر ... انا جابر انا نابع انا عاري

هي ستة وانا الضمين لنصفها فكن الضمين لنصفها يا باري
مدحي لغيرك لهب نار خضتها فاجر عبيدك من دخول النار
غزل
يكون اذا جاد ونكم فاذا انتهى اليكم طبيبكم تلقي فيطيب
غزل
نها في حياتي منكل ان اكشف الغطا واغنيتيني بالفهم منكل عن الكشف
تلطفت في امري فابديت شاهدا الي غايبي واللطف يدرك باللطف
ترامیت لي بالغيب حتى كانما تبشرني بالغيب انك في الكف
اراني وبي من هيبتي لك وحشة فتونسني باللطف منك وبالعطف
وتحيي محبا انت في الحب حتفه وذا عجب كون الحياة مع الحتف
غزل
ان لله عبادا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما عرفوا انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا
غزل
عبيد المولا هم تعالي وغيرهم عبيد الهوي بين الفريقين كالثري
وعلو الثري في ارتفاع مقامهم بهم يدفع الله البلايا عن الورى
غزل
قوم همومهم بالله قد علقت فما لهم هم تسموا الي احد
فمطلب القوم مولاهم وسيدهم يا حسن مطلبهم للواحد الصمد
صاان تنازعهم دنيا ولا شرف من المطاعم واللذات والولد
ولا لباس لثوب فايق انق ولا التزايد في الاموال والعدد
غزل
يا خاطب الحوراء في خدرها وطالبا ذاك علي قدرها
انهض نجد لا تكن وانيا وجاهد النفس علي صبرها
وقم اذا الليل بدا شطره وصم نهارا فهو من سحرها
فلو رأت عيناك اقبالها وقد بدت رمانتا صدرها

وهي تمشي بين اترابها وعقدها يشرق في نحرها
لهان في عيشك هذا الذي تراه في دنياك من زهرها

غزل

الهي لا تعذبني فاني ٭ مقر بالذي قد كان مني
فكم من زلة لي في الخطايا عفرت وانت ذو فضل ومن
يظن الناس بي خيرا واني لشر الناس ان لم تعف عني
وما لي حيلة الا رجائي لعفوك ان عفوت وحسن ظني
طوبى لمن سهرت في الليل عيناه غزل وبات من فلت في حب مولاه
وناح يوما على تفريطه وبكى خوفا لما قد جناه من خطاياه
وقام يرعى نجوم الليل منفردا خوف الوعيد وعين الله ترعاه
طرق السمع يا هيك المصلي خبر منكم فزاد انتباهي محكم النقل قد روته ثقات
مسندا بالرواة والاتفاق عند ما شمت بارقا من حماكم حن قلبي الى الذي تلاقي
وكمت الوشاة ما بي من الوجد ومن لوعتي وحراحاتي انا في بكم وبلى عظام
ورئيس العزام في القلب باقي

غزل

ما بين منعرج اللوا والوادي يا صاحبي ضحي عدمت فؤادي
ورجعة ذا وله وكم من عاشق مقتول عشق ماله من فادي
يا اهل نجد ارحموا ذا لوعة ما بين اطناب الخيام ينادي
ولهات لا يصغي لعزل عواذل ظمأن من ماء التوصل صادي
ماهب لي منكم نسيم مخير بالوصل فيه مسايح الاسعاد
لاسعيت مبادر اللقائكم ٭ ومنعت عيني من لذيذ رقادي
واذا نطقت بذكر غزلان النقا اوزينب اوعلوة وسعاد
فلانتم قصدي وغاية مطلبي ولانتم دون الجميع مرادي

البيت

لاشيء يشبهكم بعالي ذكركم عن قول ذي زيغ وذي الحاد
كتمت الوشاة غرامي بكم غزل وحبكم في حشا اضلعي
وموهت عنكم بوادي النقا وسكان رامة والاجرع
ولولاكم ماذكرت اللوا غزل ولاحن قلبي الى العلع
البستني ثوب وصل طاب ملبسه فانت مولي الورى حقا ومولائي
كانت بقلبي اهواء مفرقة فاستجمعت مذ رأتك العين اهوائي
من غصن داوي بشرب الماء غصته فكيف يصنع من قد غص بالماء
قلبي حزين على ما فات من زلل والنفس في جسدي من اعظم الداء
والشوق في خاطري مني وفي كبدي والحب مني مصون في سويدائي
اليك منزلة قصدت الباب معتذرا وانت تعلم ما ضمته احشائي
قلبي اراه الى الاحباب مرتاحا سكران من راح حب بالهوى باحا

ياعين

ورب عين رأها الله باكية بالخوف منه تنال الروح والراحا
لله عبد جني ذنبا فاحزنه فبات يبكي ويذري الدمع سفاحا
مستوحش خايف مستيقن فطن كان في قلبه للنور مصباحا
وحقل لا نقضت الدهر عهدا غزل ولا كدرت بعد الصفو وذا
ملأت جوانحي والقلب وجدا فكيف الذوا ملتوا واهدا
فيا من ليس لي مولى سواه تدارك تدركتني في الناس عبدا
خاطبني الحق من جناني فكان وعطى على لساني
قربني منه بعد بعد وخصني الله واصطفاني
اجبت لما دعيت طوعا ملبيا للذي دعاني

وخفت مما جنيت قدما غزل فاوقع الحب بالامانى

+ قد تصبرت الى ان عيل في حبلك صدري ضاق قيدي وغلي
وامتهاني فيك صدري ليس يخفى عليك امري يا مُنيلي سُؤلي وذخري
هربت منه اليه بكيت منه عليه وحقه هو مولي لا زلت بين يديه
حيثما انالك واحظى بما رجوت لديه .

غزل

محبة الله في الدنيا سقيم ٭ تطاول سقمه فدواه دام ٭
سقاه من محبته بكاس فاراه المهيمن اذ سقاه ٭
فهام بحبه وسما اليه فليس يريد محبوبا سواه ٭
كذاك من ادعى شوقا اليه غزل يهيم بحبه حتى يراه ٭
وكنا كغصن البان ليس بواحد يزول على الحالات عن رأي واحد
تبدل بي خلا فحاكل غيره وخليته لما اراد تباعدي
فلو ان لم ترد بي اتيتها فلم يصحبنها بعد ذلك ما عدي
الا قبح الرحمن كل مماذق يكون اخا في الخصب لا في الشدايد
بادر الى التوبة الخلصاء مجتهدا غزل والموت ويحك لم يمدد اليك يدا
فانما المرء في الدنيا على خطر ان لم يكن ميتا في اليوم مات غدا
في سبيل الله ودا كان مني لكل يبذل كل يوم تنالون غيرها ذا بكا اجمل
لما ذكرت عذاب النار راعني غزل ذاك التذكر عن اهلي واوطاني
وحرت في القفر ارعى الوحش منفردا كما تراني على وجدي واحزاني
وذا قليل لمثلي بعد جرءته فما عصى الله عبد مثل عصياني
نادوا علي وقولوا في محاسنكم هذا المسيء وهذا المجرم الجاني
فما ارعويت ولا قصرت من زللي ولا غسلت بماء الدمع اجفاني

غزل

شدّوا المطايا قبيل الصبح وارتحلوا وخلّفوني على الاطلال ابكيها

غزل

دون الهوان من الهوى بمسروقة فاسير كلّ هوى اسير هوان

غزل

اذا ما طبيب الجسم اصبح قلبه عليلا فمن ذا الطبيب طبيب

فقل لهم اولوا العلم الدينى وحكمة الهيّة تشفى بتلك قلوب

غزل

سلام على السادات من كل صادق له معدج فى معرك ومراح

صفا ثمّ صوفى فهو صوف مخيّم على باب سعدى ليس عنه براح

تلافى طعان النفس فى نيل وحلها ومن دونها بيض حمت ورماح

على حدّ سيف الصدق يسعون للعلا لتجلى لهم بيض هناك صباح

سقتهم حميّا الوصل من كرم حسنها اذا شمّتها اهل الصبابة صاحوا

وناحوا وساحوا ثم فاحوا بنشرها عبيرا ومكتوم المحبّة باحوا

غزل

لو تمّ لى كونى لعبد كخادم ما كنت اطلب فوق ذاك نعيما

فارحم بفضلك ذلّتى وتحيّرى فلكم عرفتك محسنا ورحيما

غزل

سقى الله قوما من شراب وداده فهاموا به من بين باد وحاضر

يظنهم الجهّال جنّوا وما بهم جنون سوى حبّ على القلب ظاهر

سقوا بكؤس الحبّ راحا من الهوى فراحوا سكارى بالحبيب المسامر

بناجونه فى ظلمة الليل عندما به قد خلوا منهم اويس بن عامر

شهيوبما نى قد حوى المجد والعلا لنا فيه عالى الفخر عند التفاخر

غزل

طلبت الغنى من صاحبى فاجابنى ان الفقير الى الغنى

غزل

ان الذين تجنّبوا الاشغالا بذلوا النفوس وانفقوا الاموالا

تركوا النساء كانهنّ ارامل قبل الممات وايتموا الاطفالا

وتجوّعوا وتعطّشوا وتضمّروا طلبوا السباق وخفّفوا الاثقالا

وتعذبوا وتغربوا عن اهلهم حذر الفوات وفككوا الاغلالا
فطموا عن الدنيا نفوسا طالما كانت تنيه على النعيم دلالا
خافوا البيات فشمروا بعزيمة طلبوا النجاة وكابدوا الاهوالا
حتى اذا بليت ضنى اجسادهم ولقوا شجونا في السري وكلالا
وردوا جناب مليكهم فجباهم رتبا تفوق الفرقدين منالا
غزل
خدمت لمعاصرت من خدمك ودار عندي السرور من نعمك
وكانت الحادثات تطرقني فاحتشمتني اذا صرت من حشمك
غزل
لما راوه مبعدا عن طاعتي حكموا باني لا اجود بدمعتي
حلمي اجل ولن يضيق على الورى من ذا يحد اوامري ومشيتي
غزل
وحقك لا نظرت الى سواكا بعين مودة حتى اراكا
ولا استحسنت في نظري جمالا ولا احببت حبا غير ذاكا
ولا استلذذت في الدنيا لذيذا ولا الى بغية الا رضاكا
فمن بنظرة فضلا ومنا ويلغني المنى حتى اراكا
غزل
حنين قلوب العارفين الى الذكر وتذكارهم عند المناجاة للسر
اديرت كؤس للمنا يا عليهم فاغفوا عن الدنيا كاغفاء ذي السكر
همومهم جوالة بمعسكر وارواحهم في الحجب تحو العلا تسري
وما عرسوا الا بقرب حبيبهم وما عرجوا عن مس بوس وخضر
فاجسامهم في الارض تتلى بحبه به اهل ود الله كالانجم الزهر
غزل
مقيم الى ان يبعث الله خلقه لقاءك ارجي وانت قريب
تزيد بلا في كل يوم وليلة وتبلي كما تبلي وانت حبيب
نظرت الى ربي عيانا فقال لي هنيئا رضائي عنك يا ابن سعيد